

# المقطف

الجزء الثالث من المجلد التاسع والثلاثين

١ سبتمبر (اليلول) سنة ١٩١١ - الموافق ٨ رمضان سنة ١٣٢٩

## رياض باشا وماثره

[ احتفل محمود باشا رياض وحسين بك رياض نجلا المرحوم رياض باشا باحياء ذكرى والدهما في ٢٨ يوليو الماضي لمرور اربعين يوماً على وفاته وحضر الاحتفال عطوفة قائمقام خديوي وصاحب السعادة السريوسف سابا باشا ناظر المالية واحمد باشا شفيق مدير الاوقاف وجمهور غفير من كبار الموظفين وجهاء القطر . فتكلم اولاً سعادة حسن باشا رضوان وكيل المؤتمر المصري فوصف مكارم الفقيه وطرهته وغيرته الوطنية وذكر طرقاً من تاريخ المؤتمر المصري واعمال الفقيه فيه ومما قاله انه لما ذهب وفد لمقابلته وعرض رئاسة المؤتمر عليه اعتذر عن ذلك بشيخوته وضعف قوته ولكن لما قال له الوفد انه انما انتخب لهذه الرئاسة خدمة للامة اجاب مادام الغرض خدمة الامة فاني الي الطلب واقبل الرئاسة عن طيب نفس وتلاه محمود بك نفري سكرتير رئاسة مجلس شورى القوانين فتلا خطبة لسعادة محمود باشا فهمي رئيس مجلس شورى القوانين في تأيين الفقيه . وعقبه سعادة احمد زكي باشا سكرتير مجلس النظار فتلا خطبة مسبهة ضممتها ترجمة الفقيه وما جرى في ايامه . ثم تلا الشيخ محمد مجتهد خطبة في تأيين الفقيه وكذلك الاستاذ السيد رشيد رضا صاحب المنار . وانشد حافظ افندي ابراهيم والشيخ احمد الملاوي ومحمد بك فهمي الرشيدى ثلاث قصائد في رثائه وبعد ذلك وقف سعادة محمود باشا رياض نجل الفقيه وشكر المؤتمنين والحضور ]

### خطبة سعادة احمد زكي باشا

رجل كرياض . والرجال قليل . في بلد كقصر . عهد به بالحرية قريب  
رجل كرياض . يناخر به النيل . ويحق له النحر . في هذا العصر الجديد

رجل كرياض . نفع في عهد اسماعيل . وامتاز في ذلك الدور . بالشكيمة والاثر الجيد  
 رجل كرياض . خدم هذا الجيل . الى ان دخل القصر . وهو قدوة الثبان والشيب  
 رجل مثل رياض . واربوا ان يكون رياض مثالا لكل رجل  
 لا يكفينا ان نرى قومة واهله يقيمون له حفلة لتلوها الاخرى . وتميزها بالثقة . بل  
 ينبغي لهذه الامة الناهضة ان يتضافر افرادها على تخليد ذكراه ليكون من موقه له ولها حياة  
 تروعرعنا وقد استرعى اسماعنا ثلاثة من اسمى الائمة مختلفة في النصر ولطها قد كانت  
 متفقة في المرمى . ثم نشأنا فشهدنا منها مثقالا مساوي الاخلاص رؤوسة نوبار وشريف  
 ورياض . هذا ترتيبهم بحسب الاقدمية ولكنني اعتقد ان هؤلاء الائمة الثلاثة سواسية  
 في الائمة . نعم فلقد استداروا بجلهم حتى جعلوه كالحلقة المفرقة لا يدري اين طرفاها .  
 وان كان اولهم متمصرا والثاني نصف مصري واما الاخير الذي تكيه اليوم هذه الامة فكان  
 مصريا بكل معنى الكلمة . من حيث الثبت والمشرب من حيث التزعة والغاية من حيث  
 الاماني والاحلام . كان احدم اذا ورد ذكره على اللسان او طرقت سيرته الآذان اساق  
 القهم الى ذكر صاحبه بطريق اللآزم في الاذهان وما زال الثلاثة يتعاقبون بلا مزاحم على  
 دست الوزارة منذ تأسيسها على النظام الجديد مت عشرة سنة ونصف سنة على التقريب  
 ( اي منذ سنة ١٨٧٨ الى سنة ١٨٩٥ ) ولم تقطع هذه السلسلة التي تكاد تكون متواصلة  
 الا بقتربين موزوجئين كانت فيها الفوضى قاب قوسين او ادنى  
 فاما الفترة الاولى فكانت في سنة ١٨٧٩ حيث تقلد المنفور له محمد توفيق باشا ( وهو  
 ولي العهد اولاً ثم وهو خديو مصر ثانياً ) رئاسة الوزارة مرتين . لم يزد عمر الواحدة منهما  
 عن شهر واحد ( من ١٠ مارس الى ٨ ابريل ثم من ١٨ اغسطس الى ٢١ سبتمبر )  
 واما الفترة الثانية فقد ظهرت فيها وزارتان متواليتان لم يزد مجموع عمرهما عن السبعة  
 الشهور وكان ذلك في خلال الخلل والفساد الذي ساد في البلاد على عهد الحوادث  
 المشهورة المعلومة ( من ٤ فبراير الى ٢١ اغسطس سنة ١٨٨٢ )  
 ولكن الصيت ما يرح ملازماً لا ولئك الصيد . فلم تكن البلاد تعرف غير اسم شريف  
 ونوبار ورياض وكذلك كانت الشأن فيما وراء البحار . وانفردوا ايضا دون سائر رجالات  
 السياسة في مصر باحراز رتبة الوزارة العظمى وان كان رياض قد امتاز على زميله بالنيشان  
 المجيدي الرصع  
 كان نوبار اول الثلاثة وآخرم في تقلد رئاسة الوزارة وقد تولاهما ثلاث مرات :

الاولى في خلال سنة ١٨٧٨ الى اوائل مارس سنة ١٨٧٩ . والثانية من ١٠ يناير سنة ١٨٨٤ الى ٩ يونيو سنة ١٨٨٨ والثالثة من ١٦ ابريل سنة ١٨٩٤ الى ١٢ نوفمبر سنة ١٨٩٥ . وقد بلغ مجموع مدته في رئاسة الوزارة ٧٧ شهراً بالتقريب

واما الثاني فهو شريف نقلد رئاسة الوزارة اربع مرات : الاولى من ٧ ابريل سنة ١٨٧٩ الى ان تنازل اسما عيل . والثانية متممة للاولى من ٣ يوليو سنة ١٨٧٩ الى ٢١ سبتمبر سنة ١٨٧٩ . والثالثة من ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ الى ٤ فبراير سنة ١٨٨٢ . والرابعة من ٢١ اغسطس سنة ١٨٨٢ الى ٦ يناير سنة ١٨٨٤ بمناسبة انفصال السودان عن مصر . ولم يرجع للوزارة بعد ذلك الى ان وافاه القدر المحتوم . واعظم وجوه الشبه بينه وبين توبار انه لم يدخل في الوزارة الا بصفة رئيس واما التروق فكثيرة . وقد بلغت مدته فيها ٢٨ شهراً ونصف شهر بالتقريب

امارياض فقد انتظم في سلك وزارة توبار الاولى سنة ١٨٧٨ ثم تقلد رئاسة الوزارة لثرة الاولى في السنة التالية . ولم تأتف نفسه من الاندماج في زمرة الوزارة الاخيرة التي ألغها شريف ( وان كان انفصل منها بعد شهرين ) ولكنه لم يرض بالاشتراك في الوزارتين الثلثين ألغها بعد ذلك توبار . وبلغت مدته في الوزارة ١١ شهراً وفي الرئاسة ٧٤ شهراً على هذا التوالي . بقي الثلاثة الرجال . يخلف بعضهم بعضاً في الهيئة على شؤون مصر . الى ان روعا الزمان . يتهدم احد الاركان . فتداعى ذلك الثلث عند ما درج الى ربه الوزير الشريف . ذهب بعد ان ابلى الللاء الحسن . في خدمة الامة والوطن . ذهب بعد ان افاد وما استفاد . بل انه استفاد اكبر منقبة تصواليها النفوس العالية فانه شاد لنفسه مثالا معنوياً في فؤاد البلاد . وسبق اسمه الشريف كتميمة يحفظ بها كل مصري صميم . ما دام النيل يجري من يتابعه الى الاشائم

ثم هوى بعده ذلك النجم السيار الذي كان مصباحاً مصاحباً لتوبار . ولترجل حسنت كبار . ولكنه بقدر ما افاد قد استفاد وربما زاد . لذلك عرف ذوره حقه عليهم فصنوا له مثالا أجلة البديهة في احدى الهدائق الممومة بفر الاسكندرية واما شيخ الوزراء رياض . فكان فينا البتة الصالحة . والقدره النافعة . وهو الآن في قبره ونحن من حوله . فصاننا نستفيد من موثبه كما كانت مصر قريرة العين به في ايام حوله وطولده من حور رياض ؟

سؤال اذا وجهته الى اهل هذا الجليل من ابناء النيل . ولو التقيته على الاجانب في

المشارق والمغارب . لاجمع الكل بلسان واحد ان رياضاً هو والبصري شيء واحد وذلك لان الملا اجمعين لا يعنون عن رياض الا انه السيد وانه الكامل في كل شيء . ولعمري ان ذلك هو عين اليقين . فقد مضى على هذا البصري ثلث قرن وهو منقطع القرن ولكن كيف وصل الى هذه السيادة ؟

بالجهد والافدام . وبالترفع عن الدنيا ظاهراً وباطناً . وبالاخص في خدمة الامة والوطن ولو اننا اردنا ان نعرف السبب في تلك الجلالة التي كانت له في النفوس السلطان الذي امتلك به القلوب . رأينا الامر بسيطاً وطبيعياً . ولعلنا انه في مقدور كل انسان ( اذا صدق في الارادة وصدق في العمل ) ان يجاري هذا الذي رحل وكل من سار على الدرب وصل

فذلك السر مما يشوجب الاذاعة في هذه الساعة فقد دخل الرجل في القبر وبقيت اعماله نبراساً لطلاب البراعة بين الجماعة

فقد تدرج رياض في سلم الوظائف والاعمال من ادناها الى اقصاها فكان عيلاً طلياً بكل الشؤون ضليعاً مطلقاً بجميع الامور

دخل النقي رياض افندي في خدمة الحكومة المصرية بوظيفة مبيض في مجلس العموم بديوان المالية في ١١ اكتوبر سنة ١٢٦٤ بمهية قدرها ١٤٥ قرشاً صحيحاً . ولاحت عليه محتايل الخبايا وملاحح الاستعداد فارتفعت مهيتها بعد سنة شهر الى ١٩٣ قرشاً صحيحاً و١٣٠ بارة وكانت هذه الزيادة في نظير تكليفه بعمل آخر وهو قيد الخلاصات . ثم صدر الامر بالغاء ذلك المجلس فخرج فتاناً من الخدمة في ١٠ ربيع الاول سنة ١٢٦٥ ولكن بعد شهرين ونصف توصل للدخول في المهية السنية للتبويض والقيد بمهية المذكورة . فلم يأت الثاني من ربيع الاول سنة ١٢٦٦ حتى انفصل من الخدمة وعاد الى الفراغ ولكن يوماً واحداً لانه انتظم في اليوم الثالث في سلك عساكر الموسيقى برتبة ملازم . فقام بهذه الخدمة الجديدة خير قيام جعله اهلاً لرتبة اليوزباشي بعد شهرين اثنين ثم ارتقى الى رتبة الصاغ قول اعلمى ثم الى رتبة البكاشي في بحر سنتين . كل ذلك في خدمة الموسيقى العسكرية . فلما كانت سنة ١٢٦٨ انتظم في سلك رجال المهية السنية برتبة القائم بصفة يار تبعية عباس الاول . وهناك ارتقى ( ٥ صفر سنة ١٢٦٩ ) الى رتبة الميرالاي ووظيفة مهردار لوالي مصر المشار اليه وكان ذلك كله في مدة لا تزيد عن اربع سنوات وسبعة شهور . ومن ذلك العهد دخل

الغنى رياض بك في الزمرة التي كانت تعرف في تلك الايام بنسب «اندوات الكرام» وبلغت ماهيته ٣٤٨٠ قرشاً صحيحاً

رأى فيه عباس الاول ما يؤهله لخدمة الاهالي فاسند اليه مديرية الجيزة واطفيح (١١ صفر سنة ١٢٧٠) وبعد سنتين تدرج به في سلم الصعود بالصعيد فانتقل مأموراً لإدارة الفيوم بمديرية بني سويف ثم مديراً لقضاياهية قدرها خمسون جنيهاً في الشهر وعاد بعد ذلك الى العاصمة حيث اسندت اليه وكالة المرور والركبة بمصلحة الركبة الحديدية ثم تحرك منها (سنة ١٢٧٤) بصفة مأمور لإدارة نصف اول روضة البحرين عن الدلتا الحقيقية المحصورة بين فرعي النيل شرقاً وغرباً وانجر الابيض المتوسط شمالاً. وفي اليوم عبارة عن مديريتي التوفية والغربية (والنصف الاول المذكور كان في اصطلاح ذلك الوقت عبارة عما سمي الآن بمديرية التوفية)

ثم صدرت الارادة السنية بجعله وكيلاً لهذه المديرية وبلغت ماهيته ٧٥ جنيهاً فبقي في هذه الوظيفة لغاية ٤ جمادى الثانية سنة ١٢٧٧. وحينئذ قلب له الدهر ظهر الجرح وتبدلت تلك المنن بالظن. فبدأ رياض يعرف ان الايام دول وان صفوها لا بد له من الكدر. فقد صدرت في ذلك اليوم ارادة سنية اكدني بنقل صورتها بالحرف بغير تعليق عليها ولا شرح لانها كرامة لاسلوب الانشاء وروح النظام في ذلك العصر وهذا نصها

«يجب ما عاينا بثناء المرور في هذه المرة من مدير روضة البحرين ووكيلها وناظر قلم دعاويها من الاهمال في رؤية المصالح والدعاوي وتسهيل اللوازم وخلافه مما يتاير ارادتنا ويرجب تغيير خاطرنا فقد رفعت ذلك المدير الذي هو شاكر باشا وعينت قاسم باشا بدله وعيناك وكيلاً بدل رياض بك وعينا مصطفى فرهاد بك ناظر قلم دعاوي فيلزم بوصول امرنا هذا اليكم لتوجهوا لحل مأموريتكم وتبادروا في رؤية المصالح والامور المختصة بوظيفتكم وانتم وفرهاد بك تبذلوا جهودكم في اداء ما يتوجب عليكم وتتركوا التصدي لما لا يعينكم لان الفضول مما يتبع القبول والحذر ثم الحذر من سوء السلوك فمن يغيره اعتبره وينصف ويتبصر. فقد اخذ في اسباب نجاحه. وتثبت بعلوم درجاته»

حاشية: «اما اذا رأيتم ان المسؤولية والجزاء الذي كان ترتب على ما وقع منكم تلباً من الامر لتباير لطبعنا قليلاً وعدمتم مثل ذلك فالرأي لكم فيه قلم التحشية لتأكيدا لابقاظ والتشبيه» ولكن مدة هذا الغضب لم تغل فقد حظي رياض بالرخص الثانية بعد شهر قليلة فارت سعيه والى مصر استعادته في معيته «خدمة الكتابة» باذن تاريخه الذي القعدة سنة

١٢٧٧ حتى جاءت سنة ١٢٧٩ فانعم عليه برتبة الميرميران وجعل ماهيته مائة جنيه مصري في الشهر بعد ان كان منذ خمسة عشر عامًا ميسفًا لا يتقاضى في الشهر جنيهاً واحداً ونصف جنيه

فلما كانت سنة ١٢٨١ صدر الامر العالي بتعيين رياض باشا عضواً في مجلس الاحكام وهذا المجلس يمثل ما سمي الآن بمحكمة النقض والابرار. ثم احيلت الى عهدته نظارة « امور خاصة خديوي » اعني الخاصة الخديوية بحسب العرف المألوف في ايامنا هذه بسبب السيادة التي بدأت تعود الى اللغة العربية

وانقل رياض باشا الى وظيفة مهردار حتى كان ١١ شوال سنة ١٢٨٤ فغضب عليه اسماعيل واصدر لثالبة ارادة سنية مخضرة باللغة التركية هذه ترجمتها الرسمية « بحسب الايجاب قد صارفت رياض مهردارنا سابقاً من معيتنا فلاجل اجراء ايجاب ذلك بالمالية لزم الاشعار »

ولا عجب في هذا الغضب فواقف رياض مع اسماعيل اشهر من نار على علم. ولكن رياض باشا ان كان يرفض الخدمة لاقبل سبب فان مولاه كان في حاجة ماسة الى مثله فلذلك اضطر اسماعيل لاعادته الى حظيرته واسند له في ميته وظيفة كانت تسمى « خزينة دار » تجمل صاحب الترجمة عنوانها « خازن خديوي » ترجمتها للغة العربية التي كانت قد اخذت تمازج التركية وتنفرد منها مكاتبها في الرجحان ( وكان ذلك في سنة ١٢٨٦ ) ولكن ماهيته نزلت الى ٦٠ جنيهاً ولم يكن صاحبنا من عباد المال وانما كانت كل امانته ترجي الى خدمة الاوطان بغير نظر الى قيمة الاجر الذي يتناوله في آخر الشهر

وفي سنة ١٢٨٢ فان رتبة الروم ابلي بكاربكي فزادت ماهيته الى ٧٥ جنيهاً ( وهو مرتب الرتبة المذكورة ) وارسله اسماعيل في مهمة سياسية الى مقر السلطنة بالقطانية فلما عاد منها صدر الامر العالي بتعيينه مستشاراً لرئاسة المجلس المخصوص وهو الذي خلفه مجلس النظار في النظام الحديث للحكومة المصرية الى هذا العهد الحاضر. وصار مرتبه ١٢٥ جنيهاً ومن هذه الوظيفة ارتقى الى وظيفة مدير المدارس والارواق ( ٢٢ رجب سنة ١٢٩٠ ) وانضمت اليه وظيفة مستشار الداخلية ورئاسة المجلس الحسي ايضاً في السنة التالية. ثم صار ناضراً للخارجية فالزراعة ( وكانت هذه النظارة قد انشئت في سنة ١٢٩٢ ) فالخفانية ( ومن ذلك العهد اضيفت على ماهيته مصاريف للضيافات والجمعيات وقدرها ١٢٥ جنيهاً في الشهر فبلغ مجموع ما يتناوله ٢٥٠ جنيهاً ) فالمدارس فالتجارة والزراعة ( وصارت

ماهية ٢٥٠ جنيهاً في الشهر) وكانت هذه الدواوين تابعة للحمية مباشرة على غير النظام المعهود الآن في مجلس النظارة فإنه لم يتأسس إلا في سنة ١٨٧٨ ميلادية  
وهنا مجال لاستطراد لا اراهُ خارجاً عن الموضوع لان رياض باشا هو عبارة عن صحيفة كبيرة من تاريخ مصر الحديث بل قد كانت له اليد الطولى والباع الكبير في تحويل نظام الادارة المصرية ووضع كثير من القواعد التي جرى عليها نظام البلاد الجديد  
كانت ادارة الحكومة في مصر منوطة بالخدوي رأماً وانما يعاونه ( ان صح التعبير) جماعة من ارباب المناصب العالية كالذوات الكرام على اصطلاح تلك الايام وقد وضعهم الخديوي على رؤوس الدواوين ومرجع كل واحد منهم اليه مباشرة وبصفة فردية اي بغير اجتماع وبلا تضامن . وعند حلول الخطوب كان الخديوي يستشير هيئة تتألف من اولئك الرؤساء ومن غيرهم وتلك الهيئة هي التي كانت تسمى بالمجلس المخصوص وفي هذه التسمية بيان كاف لمعرفة السعي ومقدار سلطته الفعلية . فكان هذا المجلس يتألف من نظار الدواوين ورؤساء بعض المصالح الكبيرة ومن بعض اعضاء آخرين يكونون فيه بمثابة وزراء بلا مساند كما كان الحال الى عهد قريب في بعض بلاد اوربا وفي الدولة العلية العثمانية  
وكان رياض باشا في جملة اولئك « الذوات الكرام » بصفة ناظر للحقانية ( سنة ١٨٧٦ و١٢٩٣ هجرية )

واليك بيان هذه الهيئة بالتفصيل

ناظر المالية اسماعيل صديق . ناظر الحقانية مصطفى رياض . ناظر الخارجية مصطفى رياض . ناظر التجارة والزراعة اسماعيل ايوب . رئيس مجلس الاحكام محمد ثابت . رئيس شورى النواب عبدالله عزت . سردار عسكرية عبدالله عزت . رئيس مجلس حسي مصر احمد رشيد . محافظ مصر عمر لطفي . محافظ اسكندرية حن واسم . ناظر داخلية محمد توفيق اي ولي العهد . ناظر جهادية حين كامل شقيقة . ناظر بحرية حين كامل شقيقة . ناظر الاشغال ابراهيم . ناظر المعارف والاوقاف منصور يحيى . مستشار الاشغال علي مبارك

اما الاعضاء الذين بلا مسند فكانوا اربعة وهم شاهين كنج وعبد اللطيف وجعفر صادق والسيد ابوبكر راتب

وما زالت الحال تجري على هذا المنوال الى ان تداخلت اوربا في شؤوننا الداخلية لضمان الديون التي جررها التبذير والاسراف فرأى اسماعيل ان الازمة التي تورط فيها الدرر

لا دراه لها إلا بالتنازل عن سلطة الفرد فصدر بالبيعة الفرنسية في ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ (غرة رمضان سنة ١٢٩٥) أمراً عالياً إلى نوبار باشا بتشكيل مجلس النظار . ولما كان هذا الأمر أنكره هو الأساس الجمهوري والقاعدة الأولى لتنظيم الحديث فقد رأيت من الواجب ذكر مقدمته وخاتمته في هذا المقام نقلاً عن ترجمته العربية الرسمية القديمة وما ذلك إلا لأن رياض باشا كان له اشتراك مهم في وضع هذا الأساس ولأنه تولى مقاليد نظارة الداخلية في هذه الهيئة الجديدة . قال اسماعيل :

« انني اطقت الفكر وامعنت النظر في التغييرات التي حصلت بين احمرانا الداخلية واخارجية الناشئة عن تغيرات الاحوال الاخيرة وازدت في وقت مباشرتكم للمؤدية تشكيل هيئة النظارة الجديدة التي فوضت امرها اليكم ان اوكد لكم ما توجه قصدي اليه وثبت عزمي عليه من اصلاح الادارة وتنظيمها على قواعد ماثلة لقواعد المريعة في ادارات ممالك اوربا . واريده عوضاً عن الانفراد بالامر المتخذ الآن قاعدة في الحكومة المصرية سلطة يكون لها ادارة عامة على المصالح تعاد لها قوة موازنة من مجلس النظار بمعنى اني اروم القيام من الآن فصاعداً باستعانة مجلس النظار والمشاركة معه

« وعلى هذا الترتيب اري ان اجراء الاصلاحات التي نبت عليها تستلزم ان يكون اعضاء مجلس النظار بعضهم لبعض كفيلاً فان ذلك امر لازم لا بد منه . يجب على مجلس النظار ان يتناوض في جميع الامور المهمة المتعلقة بالنظر ويرجع رأي اقلية اعضائه على رأي الاقل فيكون حينئذ صدور قراره على حسب الاقلية وبتصديق عليها اقرر الرأي الذي تكون عليه الاقلية

« يتعمد مجلس النظار تحت رئاستكم لاني فوضت هذا التنظيم الجديد الى عهدتكم وجعلت مسؤوليته عليكم

« واني اري ان تشكيل هيئة نظارة حائزة لهذه الخصوصيات ليس مخالفاً لمبادئنا واخلاقنا ولا لآرائنا وافكارنا بل موافقاً لاحكام الشريعة النراء وبتعميم ترتيب محاكم الحفانية يكون فيها الكفاية لحاجات هيئتنا الاجتماعية والمساعدة على تقييم مقاعدنا الحقيقية ونياتنا الخيرية

« واني مسمد عليك في اجراء الاصلاحات التي صممت عليها مؤملاً ان تكفل للبلاد جميع التامينات التي لها الحق في انتظارها والحصول عليها من حكومتنا»

( ستأقي البقية )

## السل

## في القدس الشريف

انتشر هذا المرض في القدس انتشاراً هائلاً حتى ان الطيب لا يكاد يمر به يوم الا ويصاب واحد أو اثنين من المولدين . ولا يكاد يفحص عشرة اشخاص حتى يجد في واحد أو اثنين منهم علامات تدل على ان هنالك عدواً كامناً يخترق لهاجمة الجسم والنشك به . فرأيت والحالة هذه ان اطلع الجمهور على اهم اسباب هذا المرض الويل واهم الطرق والعادات المحلية التي عملت وتعمل على انتشاره وآمل ان يكون من ذلك فائدة كبيرة لتفاحصه والعامه فان انتشار هذا المرض في هذه البلاد قد بلغ حداً لم يعد في وسعنا السكوت عنه من المعلوم ان سبب هذا المرض مكروب خاص عصوي الشكل يدعى ياشلس كوخ ولا يوجد السل الا بوجوده ولا يصاب الجسم بهذا الداء الا بعد دخول هذا العدو الصغير جسمياً الكبير فعلاً اليه . اما الاحوال والعادات التي تعرض الجسم للعدوى والطرق التي تساعد على دخول هذا المكروب الى الجسم فكثيرة ولا اذكر منها الا ما اراه منطبقاً على اجوالنا وعاداتنا في هذه البلاد

اولاً البيوت . من يزور دور الوطنيين داخل البلدة فقراء واغنياء يرا ان اكثر المنازل عبارة عن ساحة دار ضيقة بني على جوانبها بيوت رطبة مظلمة تطل شبايكها على تلك الساحة . واكثر هذه الغرف لا تدخلها الشمس مطلقاً او ان دخلتها فهي لا تتجاوز العتبة . ومنها عدد ليس بقليل لا يدخلها النور الا ضللاً . فقد دعيت غير مرة لزيارة مرضى في بيوت كنت احتاج فيها الى اضاءة القناديل او الشمعة في راحة النهار لاتيكن من شخص لسان المريض . اما هواء الغرف فبعضه لم يتجدد منذ زمان طويل . وليس ثم اعظم من الرطوبة والظلمة اسباباً لتكو الميكروبات . ولهذا فان هذه المنازل لا تتخذ من المصدورين او المصابين بلوجاع الرأس والمفاصل وانكل فضلاً عن الجمود والحمول

يقول الناس ان المنازل طواع فضائع هذه الدار جيد وطالع تلك ردي . صدقوا في ما يقولون ولكن سبب ذلك كله ما تقدم ذكره من الاحوال الصحية وليس الابالة والارصاد . واخلاصة ان هذه المنازل الرطبة التي يسكنها اولئك الفقراء المساكين والاشغياة الاغنياء سبب من الاسباب المهمة التي تعمل على انتشار السل في البلاد وغير للانسان ان يسكن في

يت حقير من خشب او صفيح او شعر من ان يسكن في تلك المنازل الحجرية التي لا تختلف كثيراً عن التبور . وما يقال عن البيوت يقال عن كثير من الدكاكين في خان الزيت وسوق العطارين والسوق الكبيرة

ثانياً المهاجرة . ان أكثر المهاجرين هم من الذين فرغت جيوبهم وضاعت في وجوههم اسباب المعاش فذهبوا ولا يزالون يذهبون الى اميركا او غيرها حيث عاشوا بالقتل المفرط وعانوا من التعب والصب اشكالا والوانا فما اقتضت اشهر او اعوام حتى اصفرت وجوههم وهزلت ابدانهم ومرضوا في صدورهم وعادوا الى البلاد مصدورين ملولين . اخبرني احد الثقات ان اربعة وعشرين شخصاً من المهاجرين اتفقوا على اكتراء غرفة واحدة للنوم طلباً للاقتصاد او التوفير ثم قسموا انفسهم ثلاث فرق فكان كل ثمانية منهم يتسامون في الغرفة ثماني ساعات متواصلة . فكم يعيش امثال هؤلاء وهم على هذه الحال بصحة جيدة واجسام نشيطة

ثالثاً الاكل . ان أكثر الذين يصايرون بالسل على انواعه حتى السل الرئوي تنتقل اليهم العدوى بطريق المدة وام الماء كولات التي ينتقل مكروب السل بواسطتها الحليب والحلم . هذه المالبق المصابة بالتدرن تباع على رؤوس الاشهاد في السوق هذه علاقات الامعاء المعروفة عند العامة بالخلاطات وفيها مئات من السدد المصابة تؤكل دائماً . وهذه الاغنام والابقار الضعيفة تزدبح كل يوم . مر امام مستوصفي في الاسبوع الثالث فطبخ كبير من البقر فرايت انني لم تحضها فحماً دقيقاً لما التبت بينها واحدة سليمة من السل فقد كانت كلها عبارة عن حياكل عظام مغطاة بالجلد تشل هذه الابقار تزدبح وتباع كل يوم

رابعاً قلة الرياضة . ان أكثر سكان البلاد يميلون الى الخمول والكسل فيقضون ساعات البطالة في قهوات ضيقة قدرة ويجلسون على ابواب الخازن ينشقون العبار وجراثمة المرضية وليس بينهم من يهتم بالنسج او الصيد او ركوب الخيل او التصيد في الجبال او اللعب في المحلات الطلقة الهراء . ولست ادري كيف يطيق البعض حشر نفوسهم في هذه القهوات المظلمة ولا سيما في ايام الشتاء وكيف لا يمتشقون والابواب موصدة عليهم ويحار نفوسهم المشككث يسيل على زجاج الابواب . على اني لا اؤم هؤلاء الجهلاء قدر ما اؤم اعضاء بلديتنا الذين يبرون بهذه المحلات كل يوم وهم صامتون ولا هم لهم الا زخرفة البلدة زخرفة خارجية ويقفون هذه المحلات العمومية التي هي عبارة عن مستنقع سموم يهدد سعادة الاهالي وصحة اجسامهم وعقولهم

كل ما لنا من المنزهات العمومية يستألف خيوط يحيط به العبار من كل جهة فمما ضرب  
البلدية لوسعت في ايجاد بستان فسيح في مكان طلق الهواء بعيد عن الضار وغرست فيه  
اشجار الصنوبر وجلبت اليه المياه انكافية وافردت فيه محلات للالعاب الرياضية المختلفة  
فيقصده الناس من كل جهة يروحون فيه نفوسهم ويروضون ابدانهم

خامساً ان في البلاد عادات كثيرة تبعة تساعد على انتشار السل منها :-

شرب النارجيلة ( الشيشة ) في البيوت والقهوات فان اطراف رايح ( ليآت ) هذه  
التراجيل تعمل ملاهين من الجراثيم المعدية من ميكروبات السل وغيرها وهي تنتقل من فم  
الى فم حتى تصل الى جسم نحيف ومدر ضعيف فتفتك به

ومنها الاكل وشرب القهوة والماء في المحلات العمومية فان اصحاب هذه المحلات  
لا يمتنون بتنظيفها واذا ارادوا ذلك فهم لا يعرفون الطريقة لقتل الجراثيم العالقة بشفاة  
الفتاحين والكؤوس والنحون

ومنها طريقة شرب الماء من الاربيق رأساً فان بعض المائلات تشتري الماء ( الشربة )  
او الاربيق فيكون بمثابة سبيل يشرب منه الجميع الى ان يقضى عليه بالكبر او تكثر عليه  
الجراثيم العفنة فتفسد طعم الماء فيه وقد رأيت اناساً يرفضون الشرب بالكأس بدعوى ان  
شرب الاربيق اسخى والله

ومنها بيع السوس واللبوناده فيشرب من كأس واحدة ثلاثة ارباع سكان البلدة  
ومنها تقييل النمل واليد في الزيارات وهي عادة قبيحة اعتادت عليها الثابتات ولها يد  
طويلة في نقل العدوى وانتشار الامراض واقبح من ذلك تقييل العجوز الحذباء يد عجوز  
اخرى بدعوى انها اكبر سنة واحدة

ومنها تقديم المريات في الاعياد والايام الرسمية فان الملاعن تنتقل من فم الى فم قبل ان  
تنظف وتطهر التطهير الكافي

ومنها تقيل الميت وبعض الاماكن الاثرية مما اكتفى بالنبيه اليه فلا اخوض في البحث  
فيه مخافة ان اجرح عواطف بعض المتدينين

ومنها عادة البصق في الطرق والشوارع فان كثيراً من الميكروبات لا تلبث ان تنتقل  
الى الابدني والانوف والافواه بواسطة الاحذية والرياح

ومنها عادة حجب النساء فان كثيرات منهن لا ترفع الشمس على وجوههن الا نادراً فاذا  
كن في البيت عشن في غرف مظلمة واذا خرجنا الى السوق اسدان الحجاب على وجوههن

سادساً أن في البلاد اعتقادات تساعد على انتشار السل منها السحر والجن فقد رأيت من وجهاء البلدة من ينسب السل الى شرب كأس مسحورة او ملازمة احد ارحاط الجن للرخص فيأخذ في معالجة هذه الاشياء بالبخور والتعاويذ والصيام الطويل فيجمل بذلك على حياة المصاب

سابعاً الوسخ . زرايتها القاري الفاضل اي شارع تحب او اي مدرسة تريد وراقب الاولاد وقت اللعب وانخص ايديهم واغنازم وقل لي ماذا تجد . تجد هناك اولاداً يجمعون التراب الذي هو عبارة عن مزيج من الاقدار والميكروبات المعدية كوماً واهراماً صغيرة . وهناك جماعة يلعبون بانكسل فاذا عرفت يد الواحد منهم فركها بالتراب ومسح اصابعه بشفتيه . وهناك طائفة تحمل حضنات التراب فتدلف بها على المارة . وتم رهط يجر قطعة خشب وقد جلس عليها ولد والفتار يبور عليهم من كل جهة . هذا وحدها لو وقفت الحلال عند هذا الحد فان هؤلاء كتم يذهبون ترواً الى المالدة ويأكلون بايديهم السامة ويلعبون الملايين من الميكروبات التي يحملونها على ايديهم وتحت اغنازم . ان انتشار التهاب اللوزتين والحلق في الارلاد وكثرة ما نراه فيهم من الالتهاب والتدرن سيفي الغدد الليمفاوية في العنق المعروف عند العامة بالغانازير لا يفسره الا هذا الوسخ . اما الوسخ في الآباء والامهات والبيوت فليس بأمن منه في الاولاد . ولو اهتم الواحد منهم ب غسل يديه بالماء والصابون جيداً قبل الأكل والماء والصابون بمحمد الله رخيص لا من كثيراً من الامراض

ثامناً الجهل . وليس هذا بالسبب الضعيف فان من الناس من ينكر وجود الميكروبات بتاتاً ومنهم من ينكر تشخيص الطبيب او اذا اعتقد بصحة اخي المسألة عن الغريب والقريب حتى المريض لثلاً يتأثر . فلا هذا يجنب مواكدة الناس ومشاريتهم وتطييلهم والبصق في الممرات العمومية ولا الناس تحترس من ذلك كله . ولو عرفت العامة ما في ذلك من الخطر على الناس وعلى المريض نفسه لما اقدموا على كتمه عن احد . وكم مصاباً شفي ثم اصيب بالعدوى ثانية من بصاده هو . ولو عرف اهل المريض ان من ام شروط شفاء المريض الاحتراس من بصاده لما اقدموا على اخفاء المرض عنه

ومنهم من يهمل الاعشاء بالصاب متكلاً على الله ان يجري في مريضه عجيبة فيشفي بلا تعب ولا اعشاء

ومنهم من لا يهتم غير نفسه واهل بيته فاذا مات المريض باع كل ثيابه وقطع الاثاث الملوثة بجيران او يهد الدلال وحدها لو منعت البلدية شراء الاثاث والثياب القديمة وبيعها

من دون تعميمها او ابراز شهادة من الطبيب بصحة اصحاب تلك الشيا ب تكون الطبيب هو  
المسؤول عن النتيجة

تاسعاً الفقر . لما كان انتفاء هذا المرض بالغذاء الجيد والسكنى في محلات مطلقة الهواء  
وكانت معالجة المسولين تتطلب بعض النفقة كان الفقر من الاسباب التي تساعد على انتشار  
هذا الداء في البلاد . على اني اضع هذا السبب في المنزلة الاخير

هذا ام ما رأيت من اسباب انتشار السل في البلاد وربما عدت في فرصة أخرى الى  
انكلام عن انواع هذا الداء والطرق التي يجب السير عليها للتخلص منه بعد وقوعه ان شاء الله  
الدكتور الياس حلي

## تعاليم سقراط

لا غرو اذا عُنيتا بشر ما انطوى من علوم الاولين وان طال عليها تقادم العهد . فان  
لكل قديم في النال حق التقدم والانضلية كما ان لكل جديد طلاوة مثلاً يقولون . ذلك  
فضلاً عن احتياجنا الى كثير من آثار الاقدمين العمية والادبية كما لا يخفى وتعاليم الفيلسوف  
سقراط التي سنسبها للقراء في مقالاتنا هذه والمخالات التالية من اجدر التعاليم الفلسفية بهذه  
العناية . فهي التي اهتم لها اعلام الفلاسفة والعلماء مثل افلاطون وكينوفون تلميذيه  
وشيرون الروماني وغيرهم من المتقدمين والتأخرين . ولا بدع فان لهذا الفيلسوف  
العظيم المقام الاسمي في التعاليم الادبية بين فلاسفة العمور العابرة . فهو سنبط العلم  
الادبي وصاحب الايدي البيضاء فيه . وقد كانت طريقته في التعليم مخالفة لطريقة حكماء  
اليونان الذين تقدموه والفلاسفة الذين تبعوه . فان معظم حكماء اليونان <sup>(١)</sup> كانوا رجال  
سياسة ولم يهتموا بالتعليم الادبي قط . بل كانت تعاليمهم محصورة في الاخلاق فقط اما سقراط  
فكانت صناعته تعليم الآداب ولولم تكن له مدرسة معينة نظير افلاطون وارسطو . وهو لم  
يكن يتخذ اجرة كغيره من المعلمين لانه كان يريد المحافظة على استقلاله ولم يشأ ان يحط من  
قيمة التعليم الادبي الى درجة التعليم الالزامي المجبور . فكانت تراه يعلم في كل مكان . على  
قارعة الطريق وفي الشوارع والملاعب واخفلات العمومية والولائم والشكنات والدكاكين

(١) يراد بهم فلاسفة اليونان القدماء المعروفون بالحكماء السبعة وهم : طاليس الميطي وديتاكوس  
ديانس وكليوبولس وبرياندر وعملون وصولون

وكان يخاضب الجميع على السواء وينفث تعاليجه على القوم بالتحدث والمكاملة وهو لم يكتب شيئاً من آثاره التي تركها بل كل ما وصل اليها منقول عن تلميذه الموما اليها . ولم يكن يحضر آراء الفلاسفة الذين سبقوه بل كان يقول ان الكنوز التي خلفها لنا الحكماء الاقدمون في اصقارهم سأنتم النظر فيها مع اصدقائي ثم نخرج منها كل ما كان سامياً . وكان له مزية كبرى في التأثير على افكار سامبيو وصرفها الى المسائل التي كان يحاول تقريرها وابائها . قال كسينوفون في هذا السدد « لقد ندم لسقراط الا يتكلم على العقول بما كان عليه من قوة المعارضة وشدة الحدق فانه كان يجعل تلك العقول تبدل الحقائق من تلقاء نفسها » . وقال افلاطون « ان طريقة سقراط اشبه شيء بالتأبلة ولهذا كانوا يعطون عليها صناعة توليد الافهام »

اما الغاية التي كانت يرمي اليها في التعليم فهي الشؤون البشرية او الآداب ولا سيما صناعة حكم البشر ( السياسة ) قال افلاطون « كان سقراط مولعاً في الصغر بتاريخ الطبيعة ولكنه لم يكن يتعمق ثم انفج البحث فيه » . ويؤكد كسينوفون ان الحكم سقراط لم يبحث قط في طبيعة الكون ولا في كيفية سير العالم وانه كان يسأل هل الباحثون في هذا الامر معتقدون في انفسهم العلم انكافي بالشؤون البشرية او انهم كانوا يتوخون البحث في الاشياء الالهية لمجرد احتقارهم الاشياء البشرية . وكان سقراط يقول ايضا ان الذين يدرسون الاشياء السماوية لا يروجون في الغالب احداث الرياح والامطار او تغيير الفصول وانما يأتون ذلك لمجرد الربح المادي . اما الذين درسوا الشؤون البشرية فيستطيعون بواسطة علمهم ان يوتروا في انفسهم وفي غيرهم وهذا ما عني به شيشرون بقوله ان سقراط استنزل الفلسفة من السماء الى الارض . وقد عتد كسينوفون المواضيع التي كانت تجيش في صدر سقراط فقال انه ( اي سقراط ) كان يبحث عما هي الرأفة والاستقامة والعدل والقناعة والشجاعة وعمما هي الحكومة ومن دورجن الحكومة وعمما هي صناعة الحكم ومن هو الرجل الصالح لحكم غيره هذا وكان سقراط يعيش معتزلاً عن الناس وهو لم يزل يلقي على القوم جوامره من مجرد الزاخر حتى اتهم بالكفر وفساد الشيبية فحكم عليه بشرب السم اتقاع فذهب ضحية العلم والفضل سنة ٤٠٠ او ٣٩٩ قبل المسيح

والبيك الآن تعاليم هذا الفيلسوف قال (١)

(١) نقلنا هذه التعاليم وبعض ما ابتناه في اطروحاته عن كتاب ( الآداب عند الاقدمين ) للاستاذ

## في القناعة

القناعة خير الطرق المؤدية الى السرور وان يكن ضدها هو المؤدي في الظاهر الى هذا السرور . الافراط يمجرتا عن احتمال الجوع والعطش والشفة والسهر وهذه الاشياء وحدها هي التي تجعلنا نذوق لذة المائدة والحلب والنوم . الحرية متاع ثمين للرجل وللحكومة ولكن من كانت شهوات الجسد متسلطة عليه وكان من ثم غير قادر على ان يأتي باحسن الاشياء فهو ليس بحراً لان الحرية عبارة عن امكان عمل الخير . ثم ان الافراط لا يتعنا من عمل الخير فقط بل هو يكرهنا ايضاً على عمل الشر . ولما كان اشد الموالى سوءاً اذك الذي يكره الخير على عمل الشر كان المفرطون او صدميو القناعة هم الذين يقاسون اقيم العبودية

الصديق من بسد ما يحتاج اليه صدقة سواء في حياته الشخصية او في حياته العمومية وياعده على صنع الجليل وينزع عنه مخاوفه ويبيته بالبر واعماله ويشجعه في افعاله الطيبة ويقوم اعوجاجه او يصلح اغلاطه . يجب على الصديق ان يعبر صدقه المعونة كما تتعاون الميتان والاذنان والتقدمان . الصديق يرى ويسمع ويمثل لك ما لا تراه وتسمع وتعمله انت لنفسك . الافراط هو الذي يمنع المرء من اداء واجب الصداقة لانه لا يجب سوى اللذات الضالطة والامراف الذي يقترض ولا يرد ما اقترضه والجنل الذي لا يبحث الا عن الكسب واخلاق السي الذي يولد لصاحبه اعداء في كل مكان وتكران الجليل او نبيان الاحسان . ان الذي يحفظ كيان الصداقة انما هو الاعتدال ولين الرابطة واستعداد المرء للصنيع حتى لا يفوته غيره فيه . ولكي نكتسب اصدقاء يلزم ان نستخدم الوسائط الراضة التي جذب بها بريكلس وشمسوكلس<sup>(١)</sup> قلوب الاهلين اليهما واعني بهذه الوسائط الحنات والطيبات .

(١) بريكلس سياسي وخطيب اثيني مشهور كان رئيساً للحزب الديموقراطي (الجمهوري) في اثينا وذا نفوذ عظيم بين مواطنيه وحسانه عديداً . وقد فرغ اثينا البحرية والاستعمارية على دعائم متينة واضمح جزيرة اوبه وساموس وعصدة الفنون والادب وحل اثينا بآثاره يدعية وعصر بعد العصر عصر في اليونان . وشمسوكلس قائد اثيني مشهور كان رئيساً للحزب الديموقراطي في اثينا ثم انتخب حاكماً اولاً للجمهور واثينا بعد عنه امران الاول ان القائد اوربيداس زبيل كان حاضراً معه مرة في مجلس وبيداهما يتناقشان في مسائله وضع اوربيداس عصا القيادة على شمسوكلس كانه يقصد ضربه بها فظاهر شمسوكلس حفاً واسعاً واوقف زبيلة عن غضبه بين العبارة المشهورة (اضرب ولكن اسمع) . والامر ان في ان شمسوكلس كبيراً ما كان بطرق مفكراً بعد موقعة ماراثون الشهيرة التي انتصر فيها القائد ملباداس اليوناني على الفرس سنة ٤٩٠ قبل المسيح نداءً يوماً بعض اصدقائه عن سبب من السريدها فاجاب قائلاً (ان انتصارات ملباداس شعبي عن النوم)

وإذا اردنا اكتساب صداقة رجل الخير فنحن نمن انفسنا رجال خيرا اذا لا صداقة صحيحة بين الاشرار . ورجل الخير وحده هو الذي يستطيع اخماد وطيس الجدال اذا همي وجعله ذا فائدة لاصدقائه . يتحاشى الغضب والزقوع بعده في الندم ويلاتفي كل ما في قلوب اصدقائه من الحد ويتسم معهم ماله ولا يرضى لنفسه فقط مظاهر الاكرام والتعظيم السياسي بل له ولم ايضا حتى يكون منه ومنهم عناية رجال خيرا تعمل لمصلحة الجمهورية باحسن ما يمكن . نجميع هذه الصفات يلزم التحلي بها حتى لا يكون خطأ الغير فينا بعيد الامد وحتى لا يحل البغض والشحناء محل الصداقة والاخاء .

ثم تكلم عن ناكر الجليل فقال هو الذي يصيبه المعروف ولا يرد الخيل — الى ان قال — عرفان الجليل واجب لصاحبه ولو كان عدواً ومجدهم ظلم على كل حال<sup>(١)</sup>

(ستأتي البقية)

سليم عواد

الاسكندرية

## حكم اليونان والرومان

(تابع ما قبله)

من اقوال سنيكا الحكيم (٨ قبل المسيح الى ٦٥ بعده)

الذهب ينجح بالنار والرجال بالتجارب

ما من نائفة الا وفيه طرف من الجنون

العالم يمتلك منكم

اني اميز الرجال بعقلي لا بعيني

من اقوال فدروس (٨ م)

سئم البلية الحاضرة لثلاثا يصيبك شر منها

من يشتر ما لغيره يفقد ما له

من الحفاقة ان نسمع لغيرنا ونحن لا نرعي

من عرف بانخداع وفورمة لم يصدق ولو تكلم الصدق

الظواهر لا تدل دائما على البواطن

(١) قال شيشرون في هذا الصدد : نحن المحزون اختياري ولكن ردة الزامي

على عائق كل امرء خرج فيضع عيوبه في العين التي ورا: ظهوره وعيوب غيره في العين التي امام عينيه

وتعت ذبابة على رأس اصلع ولسمته فضع رأسه حقة شديدة لكي يقتلها فقالت له مالي اراك تعاقبي بالموت لاجل لسمة طفيقة فاذا تفعل بنفسك وقد اخفت الالهانة الى الادي من اقوال بلينيوس الاكبر (٢٣ - ٢٩ م)

رأيت وانا اقابل بين الكتاب أن البعض من اشهر المتأخرين اقتبسوا كثيراً من الذين قبلهم ولم يعروه اليهم

الزيت يلين كل شيء ولذلك يستعمله القواصون لشكين اضطراب البحر أكثر بلايا الناس من الناس

اي شيء لا نستعربه عند اول معرفتنا به وك من امر ننده محالاً الى ان نراه محاداً فملاً اذا اشرف البناء على الانهزام هيرته فبرانه على الانسان ان يستفيد من اغلاط غيره

لا يجوز التأخر في اعمال الزراعة بل يجب ان يعمل كل شيء في ميعاده واذا ذهبت الفرصة لم تعد

يجب ان لا تزدي شيئاً لانا الفناء

كان ابلس المصور اذا صور صورة عرضها حيث يراها المارون وجلس وراءها ممتقياً يسمع ما ينتقدون به عليها فمر اسكاف وراى صورة من صورهم معروضة فقال ان سير الخداه اوطاً مما يلزم فسمع ابلس انتقاده واصلح السير ثم مر الاسكاف في اليوم التالي وراى السير قد اصلح فاختذه المرأة واخذ ينتقد السابق فخرج اليه ابلس قائلاً ان انتقاد الاسكاف يجب ان لا يتعدى الخداه فذهب قوله مثلاً

من اقوال كونتليانوس (٤٢ - ١١٨ م)

انا نسب الى الضرورة ما تستحقه النفيلة

على الكاذب ان يكون قوي التذاكرة

الاماني كاحلام السقطين

من اراد ان يظهر حكماً بين الجهال ظهر جاهلاً بين الحكماء

يرفئال (٤٢ - ١٣٨ م)

ما من احد يرغل في الشردفة واحدة

شرف النفس هو الفضيلة الوحيدة

فئوئرءس (٤٦ - ١٢٠ م)

ءءاء انرءس اننا وقرع باب صولون وقال اني ءرب انبء اصبءك واصاءءك . فءال له صولون ءبءلك ان ءصاءق الناس وانء في بءءك فءال انرءس اذا صاءقء انء ما ءمء في بءءك

قال ءمءءكابس انه لا بءرف القرع على ذواء الاوار ولكن لو وءعء في بءء مءبءة صءبءة لصبءها كبءة

رفع اور بءاءس عءاءه ءانه بربء ءرب ءمءءكابس فءال له ءمءءكابس انصرب ولكن اسمع

ان ءءبء الاناس مءل الباطء القارمبء المءقوس بصور ءببءة لا بظءر ءبالة الا اذا بسط

الصلاء بءءب فان الءب براءء بءوق الى السمل بب

بصعب اكءءابء الءءاءق من القاربع

اسءبءر الزمان فهو اءءم مشبءر

لبس في الاسبءان ان ءقضى المءام ءاءما من ءبءر ءءاء

ءان من عاءة ءائون ان بءول ان الءءاء بءبءبءون من الءءال اكءر بما بءبءبء الءءال من الءءاء . فان الءءاء بءبءبءون سقءاء الءءال واما الءءال فلا بءبءون مءال الءءاء

وقال ان اشء ما ءءم علبءءة الاءل انءائاه امرأة على مر والءابب سءره بءءرا ءبء بءءبءبء ان بءافءرءا والءابب ءضاره بوما ءاملا من ءبءر ان بءمل فبء عملا اذا شان

الشاببب البكبءة ءببء غالباً بءء المءارك البكبءة

قال لسءءر ان صوء الشربءة اوطاء من ان بءمع في ضواءء الءرب

الصبر بءلب الشءة . وما لا بءلب بءببءاً بءلب مءءرءة

الءبء بءبءون الشمس ظالءة اكءر من الءبء بءبءونها ءارءة

ابءء الاعمءل ءبء لا بءءف لنا فءائل الءءال وماوءم

قال الاسكندر افضل ان افوق غيري في التضائل على ان افوق في اتساع الملك والسلطان  
سأل الاسكندر ديوجنس ماذا تريد مني فقال ان تقوم من شمسي  
قال يوليوس قيصر افضل ان اكون الاول بين هؤلاء ولا الثاني في رومية  
اذهب يا صاح ولا تخف فان معك في سفينتك قيصر وما يملك  
اشارة الشريف افضل من الف دليل وعبارة محكمة من غيره  
قال ديموشنس لثوكون يقتلك الاثينيون اذا جنوا فاجابه اما انت فيقتلونك اذا عقروا  
شبه شيشرون ارسطوطاليس بنهر من الذهب  
وقال عن محاورات افلاطون انه اذا اراد يوبتر ان يتكلم فلفه مثلها  
الملة الجاري يفت الصخر  
اذا ساكنت الاعرج صرت تجمع  
الشور على العلم الصحيح مصدر الامانة والفضيلة  
النسب الكريم مطلوب ولكن الفضل فيه للآباء  
افضل الامور اصعبها  
التقي بخمة واحدة مؤلم ولذة العيش بالتنقل  
رغب الاولاد في الادب ولا تلزمهم به بالعصا  
لا شيء يستمن الفرس مثل عين الملك  
قال ديموقريطس انما الكلام ظل العمل  
الصمت في بعض المراتع خير من الكلام  
اجتنب مناصب الحكومة  
من وصل الى غرضه وجب عليه ان لا يرتد عنه  
الحياة كلها نقطة من الزمان فانرح بها ما دامت ولا تقضها سدى  
قال كينيون اني اجبن الناس لاني لا اجسر على عمل الشر  
استعبد اهائي اسيا لرجل واحد لانهم لم يستطيعوا ان يلفظوا كلمة لا  
كان يور يمدس يقول ان الصمت جواب الحكيم  
وقال زينو ان القوم خير ما يدفع به اللئيم  
بكي الاسكندر لما سمع من انكسر خض انت العوام غير محدودة فسأله اصدقاؤه هل

احابه شيء فقال أنحميون انه لا يحق لنا ان نبيكي وفي الدنيا هذا التقدير من العوالم ونحن لم  
نتقلب حتى الآن على واحد منها

قال بتاكوس لكل امرء مصيبة ومصيبتي امرأتي والسعيد من له مصيبة واحدة

لا يستطيع الرمان ان يسكن الامواج اذ يهجع الرياح

خاف سكيلورس ثمانين ولداً فدعاهم وهو على فراش الموت واعطاهم حزمة من السهام  
امرهم ان يكسروها ولما عجزوا اخراج السهام مهباً مهباً وكسرها فعلمهم انهم ما داموا  
وتحدين فهم اقرباء واذا اقرتوا ضعفوا

مثل ديونيسيوس الكبير هل انت بلا عمل فقال معاذ الله ان اُبلَى بذلك

لما نالت على فيلبس اخبار الفرز في يوم واحد طلب من الالهة ان تربه ولو فشلاً واحداً  
طلب من فيلبس ان يقضي بين رجلين من الاشرار فامر الواحد ان يهرب من مكدونيا  
والثاني ان يطحن به

اراد فيلبس مرة ان ينصب خيامه في مكان ثم قيل له ان لا مرعى فيه لدوابه فقال

اذا يجب علينا ان نقيم حيث يرضى حبيرونا

نصب قائماً ثم رآه يصنع لحية فمزله وهو يقول من يمدح بشعرو لا يؤمن في اعماله  
كان الاسكندر سريع الخطى فطلب منه ابوه ان يجاضر في ميدان المحاضرين فقال  
اني اقل اذا حاضرت معي الملك

وعرض عليه دار يوس عشرة آلاف وزنة لكي يقسم اسيا معه فقال له بارمانيون اني  
لو كنت الاسكندر لقبك ذلك فقال الاسكندر وانا اقبله لو كنت بارمانيون ثم اجاب  
دار يوس قائلاً ان الارض لا تحمل ثمين ولا اسيا ملكين

اصاب الاسكندر منهم في عقبه فخرج اليه الذين كانوا يوثقونه فقال لم انظروا فهذا  
دم لا كما قال هوميروس وطوبه تقطر من الالهة

نصح ارستوديموس لانتيفونس ان يتصدق في عطاياه ونفقائه فقال له اني اسم في نصحك  
رائحة وزرة الطباخ . وكان بينهم بان اياه طباخ

طلب ثراسلس الكلي درهماً من انتيفونس فقال ان الدرهم لا يصلح ان يكون حبة ملك  
فقال له اذا اعطيتي وزنة فقال ان الكلي لا يصلح لان يوهب وزنة

كان انتيفوراس الشاعر يسلق سمكاً ووقف انتيفونس من وزائه وراه يشب السمك في  
انقدر فقال له هل تظن ان هوميروس كان يسلق السمك حيناً نغم الشعر في وصف فعال

اغاضون فقال وهل تظن ايها الملك ان اغاضون لما فعل تلك الذمال كان يتلصص في معكم  
ليرى من يلقى سمكاً

مثل ثسطكليس هل تريد ان تكون احسن او هوميروس فقال للسائل هل تريد ان  
ان تكون الظافر في الالعاب الاولمبية او المشادي الذي ينادي امام الظافرين  
ومثل هل تفضل ان تزوج ابنتك برجل كريم او برجل غني فقال افضل الرجل الذي  
يحتاج الى المال على المال الذي يحتاج الى الرجل

كان لاتيادس كلب جميل اشتراه بسبعة آلاف درم فقطع ذنبه وما قيل له في ذلك  
قال اني فعلت هذا ليكون للاثينيين قصة يتحدثون بها عن التحدث بي  
ولما طلبه الاثينيون من صقلية ليأتي ويدافع عن نفسه هرب وهو يقول ان من يحاول  
الدفاع عن نفسه بالكلام وهو يستطيع النجاة بالمرب فهو محنون

وتجّ لما خوس ضابطاً خاطئاً بدامنه فقال الضابط اني لا افضل ذلك مرة اخرى فقال  
لما خوس لا سبيل لارتكاب الخطي في الحرب مرتين  
غير هرموديروس ايكرتس لان اياه كان اسكافا فقال له ايكرتس ان سوؤد اسرقي  
ابتداً بي واما سوؤد اسرتك فاتمى بك

تكلم فوقيون مرة فارضى الشعب فانفتحت الى صديق له وقال اعلم قلت ما لا يحسن قوله  
وانا لا ادري

شبه فوقيون خطب ليومئذس يا شجار السرو فانها طويلة جميلة ولكنها خالية من الثمر  
عود ليكرغس اهل بلادو على اطلاق شعورهم فانلا انها تزيد الجميل جمالاً  
والشبح هو لا

وطلب منه بعضهم ان يجعل الامر في اسرطه شوري فقال له افضل ذلك في بيتك اولاً  
اذا لم يكف جلد الاسد قبيلة بجلد ثعلب

قال واحد لكليونيس اني اعطيتك ديوكاً تهاشم حتى تُقتل فقال له اعطني ديوكاً  
تهاشم حتى تُقتل

سمع اوديمونيداس فيلسوفاً يقول لا يكون الفائدة عظيماً الا اذا كان حكيماً فقال له ان  
قائل هذا القول لم يسمع بوق الحرب

قال جندي لبليويداس وقنا بين الاعداء فقال لماذا نقول وقنا بينهم ولا نقول  
وقعوا بيننا

قال كاتون ان الذين يحدون وقت المزل يهزلون وقت الجند  
قال شيشرون ان الخطيئة الذين يرفعون اصواتهم عرج يركبون الخيل  
لما دارت الدائرة على تيبايوس في معركة فرساليا وهرب قال واحد لماذا نهرب ولا يزال  
عندنا سبع عقبان ( رابات ) فقال له شيشرون عقباننا تنفع اذا كان عدونا زائفاً  
كان قبصر بشعشى ودار الحديث على الموت قتيل اي الميتات افضل فقال الميتة التي  
لا تنتظر

وقال ايضاً اسمعوا ايها الشبان شيئاً كان يسمع له الشيخ وهو شاب  
تذكر ما قاله سيبونيدس

ما ان ندمت على مكوتي مرةً ولقد ندمت على الكلام مراراً  
العادة طيبة ثانية

قال مقراط انه لو وضعت مصائب الناس كلها في كومة واحدة وايح لكل احد ان  
يختار منها ما شاء لاختار كل مصيبته واستردها  
لما اشرف ديوجنس على الموت نام قليلاً ثم افاق فقال له الطيب هل بك شيء؟ يولئك  
فقال كلا ولكن احب ان تقدم اخاه ( النوم قبل الموت )  
مقياس الحياة ما يعمل فيها من عمل صالح

## معجم الحيوان

( تابع ما قبله )

Gobio. E. Gudgeon. F. Gozjon

القوريون

سمك نهري من قبيلة الشبايط ذكره ابن البيطار في باب السمك واللفظة معرب Gobio  
باللاتينية وهي في الاصل من Kobios باليونانية كانت القديمة يطلقون هذا الاسم على  
جنسين من السمك احدهما هذا والآخر بحري وقد ذكر في صفحة ٥٨٣ من مقتطف هذه  
السنة وفاتني حينئذ ذكر اسمه في سواحل الشام وهو النسر معرب Gobius

Abramis. E. Bream. F. Brême

الابراميس

سمك نهري ذكره الادريسي في ترجمته المشايخ قال « وفيه ( اي النيل ) سمك يسمى الابراميس  
وهو حوت ابيض مدور احمر اللب ويقال انه ملك السمك » وقال الندرجان وهم دوزي

وغويه انه *Abramis* باليونانية - وقد ورد ذكر اليراسيس ايضا في كتاب حياة الحيوان في باب السمك وفي وصف جزيرة تيس في كتاب معجم البلدان . وذكره الاب انتناس الكرملي بين الالفاظ العربية المشتقة من اليونانية ( المشرق ٣ : ٩٢٧ )

◆ كلب البحر - كلب الماء ◆ *Hydrocyon* سمك نيلي يعرف بهذين الاسمين في مصر ذكرهما اندرسن في كتاب اسماك النيل والكابتن فلور في تقريره . وقد ورد ذكر كلب الماء في نزهة المشتاق بين حيوانات النيل ولعله هذا السمك . والاسم العلمي اي *Hydrocyon* صحت من كلمتين يونانيتين معناهما كلب الماء .

ولا يخفى ان كلب البحر يطلق في سواحل الشام وبعض اتحاد البحر الاحمر على القرش وسياقي ذكره . ويطلق كلب الماء ايضا على الحيوان المسمى *Loutre* وقد ذكر في حينه

◆ الراي . الزاء . الري . الرشال . الملوحة ◆ *Alestes*

سمك نيلي لا يزال يعرف بهذه الاسماء في مصر ذكر ذلك كثيرون من علماء الحيوان منهم سنت ايلر واندرسن والكابتن فلور . وورد ذكر الري في نزهة المشتاق للدريسي قال « وفيه ( اي النيل ) الري وهو سمك كبير لونه احمر ومنه كبير وصغير وربما كان في وزن الكبيرة ثلاثة ارطال واقل وهو طيب الطعم »

ويسمى الراي بالتبعية « ري » ولعل النقطة من راع اولع بالمصرية القديمة ( بنية الطالبين )

◆ القشومة ◆ *Mormyrus kannume* سمك نيلي ذكره فورسكال ( ٥٧ ) والكابتن فلور في تقريره . ويطلق هذا الاسم على انواع اخرى من هذه الطائفة

والقشومة في محيط المحيط سمك . ولم اجدها في ما تقدمه من كتب اللغة والمؤلفات العربية . وبعض مؤلفي الافرنج يقولون انثومة وتابعهم في ذلك بعض كتاب العربية والعباب ما ذكره فورسكال

◆ اللسان ◆ *Chirocentrus dorab* E. & F. Dorab

سمك كبير يكثري في البحر الاحمر والمحيط الهندي ذكر فورسكال من اسمائه الصرّاب واللسان ( ٧٢ ) وكتبه بحروف لاتينية وربما كان صواب النقطة الثانية الدروب وهو في كتب اللغة اصغر كأنه مذهب . ومن الاسم العربي اشتق الاسم الذي يعرف به هذا السمك عند الافرنج . واللسان في محيط المحيط سمك

*Clupea alosa*. E. Alice-shad. F. Alose

◆ الشابل ◆

سمك بحري ذكره الادريسي في زحمة المثناق قال « ويدخل ايضا من البحر الى النيل سمك يقال له الشابل وهو بقدر طول القراع وازيد على ذلك لذيذ الطعم حسن اللحم سمين » .  
ومناه دوزي وغويه *Alose* بالفرنسوية وذكر انه يسمى *Sabalo* بالاسبانيولية

*Clupea sardina* E. & F. Sardine

◆ السردين (معربة) ◆

سمك بحري صغير مشهور بهذا الاسم سمي بذلك نسبة الى جزيرة سردينيا . واذكر اني قرأت مقالة في الموبد منذ سنوات لاحمد بك تيور احد علماء مصر ذكر فيها بعض الفاظ عربية فصيحة بدل القاف تستعملها العامة منها الصير للسردين . ولا يخفى ان السردين نوع خاص من السمك وقد اطلق العرب الصير على عدة انواع من صغار السمك ليس السردين منها كما سمي . هذا فضلا عن ان الصير لفظ اعجمي كما صرح بذلك ائمة اللغة ولا ارى الباحث على تفضيل لفظ اعجمي لا يودي المعنى المطلوب على لفظ اعجمي آخر اكثر شيوعا منه ويودي المعنى تماما

*Clupea nilotica*. F. Clupés du Nil

◆ الصابرة ◆

سمك نيلي ذكره سنت ابلر ( ٣٩٠ ) وهو معروف بهذا الاسم في مصر

*Engraulis (Clupea) boelema*. E. Anchovy. F. Anchois

◆ الياح ◆

سمك بحري صغير ذكره نورسكال ( ٧٢ ) . والياح في تاج العروس صغار السمك . والاسم النوعي الذي يعرف به عند العلماء مأخوذ من العربية  
قال الاب انستاس الكرملي في مجلة المشرق ( ١٩٤١ : ٤٤٤ ) ان الاب لامس ذكر في كتابه الفروق ان الياح من *Pelamys* باليونانية لكنه يرى ان اللفظ اليوناني بعيد عن اللفظ العربي في المعنى ويظن الياح من *Belenos* باليونانية وهو بمعناه

*Clupea harenga*. E. Herring. F. Hareng

◆ الرنكة ◆

سمك بحري مشهور ذكره دوزي ويدرجه بهذا الاسم وقال دوزي ان الاسم العربي من *Arenque* بالاسبانيولية او *Aringa* بالاطليانية ومنه الاسم الانكليزي والفرنسوي  
وذكر بادجر من اسمائه الفسج والسمورة ولا يخفى ان الرنكة نوع من السمك قائم بنفسه  
اما الفسج والسمورة فسمك ملح كالعصنة يعمل احيانا من الرنكة وحيانا من البوري

◆ السلمون . سمك سليمان ◆ *Salmo* E. Salmon. F. Saumon

سمك نهري مشهور عند الافرنج ذكره القزويني في آثار البلاد بهذا الاسم قال دوزوم ( Bonen ) مدينة بارض

القرح يخرج من ثمرها حوت اسمه «سلون» (طبع غولفيلين صفحة ٣٩٦) . وذكره دوزي نقلاً عن التزوتبي وعن بطرس القلي . وهو حوت سلتيان في معجم بقطر ومعجم بادجر . والسلون معرب الاسم اللاتيني

الصير **⦿** اسم لعدة أنواع من صغار السمك . وللبارون مفسرته سامي بحث وان في الصير عند له فضلاً طويلاً في شرح كتاب الافادة والاعتبار لعبد الطيف البغدادي في الصفحة ٢٧٨ وما بعدها ولم يترك شاردة ولا واردة الا دونها فيه شأنه في كل مباحثه وقد استخلصت من بحثه ما يأتي : -

اولاً الصير في النسخة العربية من مفردات ديوسقوريدس وفي قانون ابن سينا ترجمة مايدوس باليونانية وهو سمك يسمى *ménole* او *mendole* بالفرنسية

ثانياً اطلق العرب اسم الصير في سواحل مصر والشام على السمك الذي يسمى *Joël* بالفرنسية وبلسان العلم *Atherina hepsetus* وقد ذكر في الصفحة ٥٨٣ من مقتطف هذه السنة

ثالثاً الصير في القطر المصري هو المرمجة او الرشال وقد ذكر في هذا العدد رابعاً الصير في سواحل البحر الاحمر هو البلم وقد ذكر في هذا العدد ايضاً وهو جنس من صغار السمك يملح ويسمى الافريج النوع الموجود منه في البحر المتوسط *Anchois* خاصاً ورد ذكر الصير في التلمذ بهذا اللفظ

سادساً اخذ اليونان المحدثون هذه اللفظة عن العرب واطلقوها على نوع من صغار السمك يوثق بي من البحر الاسود ويسمونه *Siros* وهو هذا السمك الصغير المقدد الذي يبيعه اليونان في مصر ولا يزال يعرف بهذا الاسم

وذكر الاب انتاس انكرومي في مجلة المشرق (٤ : ٢٥٣) ان الصير معرب *Saperdes* باليونانية ومنها *Saperda* باللاتينية . وذكر انكرومي جايكر في السنة الانكليزية من حياة الحيوان ان الصير في البحر الاحمر البلم ويسمونه *Anchovy* بالانكليزية

واخلاصة ان كتاب العرب اطلقوا لفظة الصير على عدة انواع من صغار السمك احدها الذي يسمى *Anchovy* بالانكليزية ويعرف عند العامة بسردين البراميل

اما الصحنة فهي السمك المملح ولا تزال اللفظة شائعة في خليج فارس كما ذكر انكرومي جايكر في ترجمة حياة الحيوان . وبشبه ان تكون الصحنة ما تسمى السخورة في الشام والفسج في مصر

الدكتور امين المعلوف

## دول البحار

سمعنا بالأمس احد انطلعين على المسائل السياسية الذين قضاوا العمر في مطالعة الجرائد الاوربية ونقل اخبارها يقول ان انكلترا متضطر في القريب العاجل الى التحلي عن سيادة البحار اذ يصبح الجانب الاكبر من اسطولها قديماً وما تفيه الان جديداً ليس اكثر مما تفيه المانيا ولا الهوى منه

والظاهر ان هذا الامر يعتقد كثيرين حتى من الانكليز انفسهم مع ان الادلة على بطلانه متوفرة عندهم ولكن جرائدهم تسي ولتشاءم ولعلها تبطن غير ما تظهر وتبوي غير ما تقول . تريد اما ان تمدد الدول الاخرى لكي لا تزيد من معداتها الحربية واما ان تشير الرأي العام الانكليزي على الوزارة الحاضرة حتى اذا جاء زمن الانتقابات خذها الشعب ولم يتخبوا نوابهم من حزبها

ومعها يكن الداعي لهذا الشاؤم ولهذا الشكوى فالواقفون على حقيقة الامر يقولون ان انكلترا لا تزال سلطنة البحار وستبقى كذلك ما دامت جارية على هذا النسق في بناء البوارج وتعبثها فقد كتب السروليم هوبت الذي كان مديراً لبناء البوارج الانكليزية مقالة مسهبة في هذا الموضوع بين فيها تفوق انكلترا على كل دول اوروبا التي يمكن ان تنفق عليها في وقت من الاوقات وعماً قاله في هذا الصدد ان اناساً يدعون المعرفة التامة كانوا يقولون منذ سنتين انه اذا لم تشرع انكلترا في بناء ٨ بوارج من نوع المردنوط حالاً فقد قضى على سيادتها البحرية بل قضى على السلطنة الانكليزية كلها . وقال بعض الساسة حينئذ انه لا يأتي شهر ابريل من سنة ١٩١١ حتى تغم المانيا ١٣ بارجة من نوع المردنوط ولا تكون انكلترا قد بنت في هذه المدة سوى ١٢ بارجة . والواقع ان في اول يونيو الماضي اتمت بريطانيا ١٢ بارجة من نوع المردنوط وانزلتها الى البحر وجهزتها بكل ما يلزم لها وجعلتها من جملة بوارج اساطيلها العاملة واتمت ايضاً بارجتين اخريين وجر بثها ويمكنها ان تستعملها حالاً اذا ارادت . اما المانيا فقد اتمت في هذه المدة خمس بوارج اضافتها الى اسطولها وتنتدعها اربع بوارج اخرى تنتظر ان تتمها قبل آخر اغسطس و بارجتان ينتظر اتمامها في ابريل المقبل ولكن يصير عند بريطانيا جيشاً من بوارج جديدة فوق ما عندها الان اي ان الاسطول الانكليزي يزداد عشرين بارجة وقتاً يزداد الاسطول الالماني اخدي عشرة بارجة من نوعها . فانظر الفرق بين ذلك وبين ما كان يفخر به بعض المدعين المعرفة في شهر ابريل سنة ١٩٠٩

ولا شبهة في ان المانيا خطت خطى واسعة جداً في سبيل بناء البوارج وانشاء قوة بحرية عظيمة وان ذلك من الامة بمكان عظيم تجاه انكلترا فقد اصيحت قوة المانيا البحرية مثل قوة اميركا لانها كانت تبني في كل سنة من السنوات الاربع الاخيرة مضاعف ما تبنيه اميركا من البوارج واذا استمرت على هذه الخطة فستفوق اميركا في قوتها البحرية في القريب العاجل . وهي لا تكتفي ببناء البوارج الكبيرة بل تبني ما يناسبها من الطرادات والمتلقات ونحو ذلك من السفن الصغيرة

وقد تركت فرنسا الخطة التي كانت جارية عليها وهي ان تكون الثانية بين الدول البحرية فاخذت المانيا هذه المرتبة ولذلك حق لانكلترا بل وجب عليها ان تهتم بما تفعله المانيا من هذا القبيل ومن يمكن ان يتفق مع المانيا عليها اي ايطاليا والنمسا اللتين شرعتا الآن تبنيان البوارج الكبيرة من نوع الدردنوط

ومن رأي السروليم هويت ان ايطاليا لا تحارب انكلترا ابداً وان بناءها للبوارج وبناء النمسا لما اتما هو من قبيل حذر كل واحدة من الاخرى فهاتان القوتان متناقضتان وان كان منها خوف على بريطانيا فيكون من انضمام البوارج النمسية الى البوارج الالمانية لا غير الا ان انبياء السويد يقولون ان المحالفة بين انكلترا واليابان تنقضي سنة ١٩١٥ ويتم حينئذ فتح توتة بناما وترعة البحر الشمالي وتكون البوارج السابقة للدردنوط قد صارت قديمة كلها لا تصلح للقتال و بوارج الدردنوط التي عندنا لا تفوق بوارج المانيا وحليفاتها كثيراً فلا يبقى امتيازنا عليها كبيراً كما هو الآن . اما السروليم هويت فيبني ذلك ويقول ان عندما تنوي هذه الدول بناء معروف و بوارجها من طبقة واحدة تقريباً والمدة اللازمة لبنائها معروفة ولا ينتظر ان نقرر على بناء بوارج اخرى في هذه المدة . ثم اورد الجدول التالي ليظهر منها ما عند انكلترا والمانيا وحليفاتها والنمسا وايطاليا من البوارج الحديثة والقديمة وما فيها من المدافع

البوارج الكبرى سنة ١٩١١ اي البوارج والطرادات المدرعة

بريطانيا

عدد	تفريتها	قوة آلاتها البخارية	مدافعها الكبيرة	مدافعها الصغيرة
١٢	٢٢٢.٠٠٠	٣٥٦.٠٠٠	١١٢	٤٨٨
٢٤	٩٩٦.٠٠٠	١٣٩٤.٠٠٠	٢٨٠	٨٣٢
المجموع	١٢١٨.٠٠٠	١٧٥٠.٠٠٠	٣٩٢	١٠٢٠

وعند أنكلترا بارجتان من نوع الدردنوط قتا ولولم تضاف الى الاسطول حتى الآن .  
وقد ترك من هذا الجدول ٨ بوارج من نوع الرويل سوفريج وهي من اقوى البوارج القديمة  
المانيا

عدد	تقريبها	لوة آلتها البخارية	مدافعها الكبيرة	مدافعها الصغيرة
٩	١٨ ٠٠٠	٢٩٦ ٠٠٠	١٠٠	١٠٨
٣١	٣٥٤ ٠٠٠	٥٣٨ ٠٠٠	٩٨	٤٥٤
٤٠	٥٣٤ ٠٠٠	٨٣٤ ٠٠٠	١٩٨	٥٦٢

في هذا الجدول ٤ بوارج من نوع الدردنوط تمت حديثاً واثنان سابقتان للدردنوط  
اضعف من بوارج الرويل سوفريج

النمسا

١٥	١٣٣ ٠٠٠	٢٩٦ ٠٠٠	٧٣	١٧٧
----	---------	---------	----	-----

إيطاليا

١٩	١٨٧ ٠٠٠	٧٦٨ ٠٠٠	٤٧	٢٥٨
----	---------	---------	----	-----

وأذا أضفنا بوارج النمسا وإيطاليا الى بوارج ألمانيا ظهر ان عند الحائفة الثلاثية الآن ٩  
بوارج من نوع الدردنوط و ٩٥ من البوارج السابقة للدردنوط . وعند أنكلترا وحدها ١٢  
بارجة من الدردنوط و ٧٤ من البوارج السابقة لها فهي اقوى جداً من الحائفة الثلاثية . وزد  
على ذلك ان بعض بوارج الحائفة الثلاثية السابقة للدردنوط اقدم من البوارج الانكليزية  
التي صنعها الانكليز من عند بوارجهم

وقد يقال ان الانكليز لسعة املاكهم لا يستطيعون ان يجمعوا بوارجهم كلها او  
أكثرها حول بلادهم او في مكان واحد . وهذا وهم فانهم جمعوا في الاستمراض الاخير  
استمراض لتوزيع الملك ٥٧ بارجة من الطبقة الاولى وبينها البوارج الاثنا عشرة التي من  
نوع الدردنوط . والبوارج السابقة للدردنوط وحدها كان عددها ٤٥ وتقريبها ٤٣٠٠٠٠  
ضن وفيها ٢٠٠ مدفع من الطبقة الاولى و ٤٧٠ مدفعاً اصغر منها . ولوجمت كل اساطيل  
ألمانيا والنمسا لما وازت الاسطول الذي اجتمع وقت لتوزيع الملك وقد اجتمع من غير ان يقل  
عدد البوارج المترابطة في ثور الاملاك الانكليزية الخفيفة وفي سائر البحار

هذه حال اساطيل هذه الدول في الوقت الحاضر اما حالها في المستقبل او سنة ١٩١٥  
التي كان ينتظر ان تنتهي فيها الحائفة اليابانية بل جددت حديثاً فيعلم من السرعة في بناء

البوارج في انكلترا وفي المانيا ومقدار ما يمكن ان يبنى كل سنة في كل منهما فالبارجة التي من نوع المردنوط تبنى وتتم في بلاد الانكليز في ٢٤ شهراً الى ٢٧ شهراً على الأكثر . اما في المانيا فالمدة اللازمة لبنائها تختلف من ٣٠ شهراً الى ٣٥ شهراً فالفرق بين المدة في البلدين نحو ثمانية اشهر فاذا شرع الانكليز في بناء بارجة بعد شروع الالمان في بناء بارجة مثلها بثانية اشهر تمت البارجتان في وقت واحد

فكل البوارج الانكليزية التي يشرع فيها قبل ١ ابريل سنة ١٩١٣ تم في ابريل سنة ١٩١٥ واما البوارج الالمانية التي يراد ان تم في ابريل سنة ١٩١٥ فيجب ان يشرع فيها في اغسطس سنة ١٩١٢ وعليه ينتظر ان يزيد الاسطول الانكليزي حتى ابريل سنة ١٩١٥ اربع عشرة بارجة كبيرة ويزيد أيضاً طراداً مدرعاً يبنى لاسطول استراليا . اما المانيا فينتظر ان تم في هذه المدة بناء ٨ بوارج من نوع المردنوط واستراليا بناء اربع بوارج وايطاليا بناء اربع بوارج

الآن انكلترا تستطيع ايضاً ان تم في ابريل سنة ١٩١٥ بناء البوارج التي تشرع فيها في ابريل سنة ١٩١٣

وسيكون عدد ما عند هذه الدول الاربع من بوارج المردنوط سنة ١٩١٥ هكذا : -  
عند بريطانيا ٣٢ بارجة من نوع المردنوط وكل ما تشرع في بنائه في ابريل سنة ١٩١٣ .  
وعند المانيا ٢٣ بارجة وما تشرع في بنائه في العام المقبل وعند النمسا ٤ وعند ايطاليا ٤ والجملة ٣١ بارجة عند الحائفة الثلاثة تبنى بوارج بريطانيا أكثر من بوارج الحائفة الثلاثة هذا من قبيل البوارج الجديدة التي من نوع المردنوط اما البوارج السابقة لها فلا يجوز اهلها بوجه من الوجوه لان أكثرها من الطبقة الاولى واذا جربنا على القاعدة الالمانية وهي اهرال كل بارجة عمرها أكثر من عشرين سنة ففي سنة ١٩١٥ يكون عند كل من هذه الدول من البوارج الكبيرة التي لم يبلغ عمرها ٢٠ سنة ما تراه في هذا الجدول

بارجة	تقريبها	قوتها البخارية	مدافعها الكبرى
بريطانيا	٨٦٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠	٢٤٤
المانيا	٣٣٥٠٠٠	٥٢٠٠٠٠	٨٦
النمسا	١١٢٠٠٠	١٩٠٠٠٠	٦١
ايطاليا	١٥٦٠٠٠	٢٧٥٠٠٠	٤٣

واقدم بوارج الانكليز هذه احدث من اقدم بوارج الالمان بستة

وهذه المقابلة تكفي للدلالة على ان قوة انكسار النجربة تفوق قوة الحافلة الثلاثية ومستيق  
فوقها بضع سنوات اخرى  
وتفقد انكسار الآن على بحريتها فقط غير بناء البوارج ٤٤ مليون جنيه في السنة والماني  
٢١ مليون جنيه والنمسا نحو ٣ ملايين جنيه وايطاليا نحو ٧ ملايين جنيه اي ان نفقات  
انكسار تزيد على نفقات الحافلة الثلاثية أكثر من الثلث

## اعداء الانسان

ان بين هذه الهوام الطائرة كالبعوض والذباب ما هو اشد عداوة للانسان من الوحوش  
القارية والزحافات السامة وما في البحار من الحيوانات على انواعها بل ما هو اشد فتكاً من  
الحروب والزلازل والمجاعات وغيرها من الترائب التي تحمل بيني البشر . فالحرب العوان التي  
سيخوض الانسان غمارها في مستقبل الأيام ليست حرباً بينة وبين الاسود والنمورة والذئباب  
والافاعي والقطار بل بينة وبين الجرثيم التي تسبب الامراض او بينة وبين الهوام التي تنقل  
بعض هذه الجرثيم

وقد كتب بعضهم مقالة في مجلة منسي الاميركية وصف فيها الاضرار التي تلحقها بعض  
الحشرات بالانسان فرأينا ان نقل منها ما رى فيه فكاهة او فائدة للقراء قال  
ان ميكا الى قتل الحشرات غريزة فينا لان أكثرها مؤذ فأنواع الحشرات المعروفة  
يلج عددها ربع مليون نوع ليس بينها الا عدد قليل جداً نفعه أكثر من ضرره وفائدته  
للانسان انه يقتات بالحشرات المضرة وما بقي منها وهو الوف كثيرة من اشد اعداء الانسان  
فهو عدوه وعدوه زرع وضرعه . وقد ابذت الحشرات شعوراً برمتها كما حدث في هذه  
السنوات الاخيرة في اواسط افريقية فان مرض التوم ينقله نوع من الذباب . ويقال ان بعض  
الامم التي كان لها الشأن الاعظم في التاريخ ضعفت وتدهورت بسبب مرض آخر ينقله الحشرات  
وهو الحمى الملاريا فان بعض الباحثين يرون ان هذه الحمى هي الباعث الاكبر الى تدهور  
اليونان والرومان وقد نقلتها الجنود في عودتها من افريقية واسيا  
وسياً في يوم تبطل فيه الحروب بين الشعوب المتعددة وتنقلب جيوشها الى محاربة اشد  
المخلوقات عداوة لها وهي الحشرات . وستكون هذه الحرب شديدة تشترك فيها جيوش العالم  
المتحدن سنوات كثيرة قبل التغلب على البعوض فقط . وبقضي هذه الحرب ما يقتضي للحروب

المعاداة من الشجاعة والحزم والثبات متى وضعت الحرب اوزارها لا تكون نتيجتها ما نتجته الحروب عادة من هلاك الالوف من بني الانسان بل نجاة الملايين منهم فيزدحم الناس في اماكن كثيرة كانت مهجورة قبل ذلك

ومن اشد اعدائنا الذباب نصير الاوبئة فاذا سددتنا مدافعتنا عليه امكنا ابادته في اقل من عشر سنوات فنقل الوبائات في كثير من الامراض في الولايات المتحدة فقط يموت بامراض الاطفال التي تتباهم صيفاً نحو خمسين الف طفل فاذا ابيد الذباب نجح نصف هذا العدد ونجح ايضاً عدد كبير من الذين يصابون بالهيفه والدوسنطاريا والتيفويد والتدنون وانكراز

لكن لا يجب ان نلقي اللوم كله على هذه الحشرات فهي ليست الا وسيلة لنقل بعض الامراض التي منشأها الانسان في غالب الاحيان فاللوم عليه لا عليها . فالبعوض مثلاً لا تنشأ الامراض التي ينقلها فيه بل في غيره فانه يمتص جراثيم الملاريا وجراثيم الحمى الصفراء من المعايين يهجموا ينقلها الى الاصحاء فيجدر بنا في الاماكن التي تكثر فيها الملاريا والحمى الصفراء ان ننجب المعايين حتى لا تنتقل العدوى منهم الى البعوض فينجو الاصحاء بهذه الوسيلة . لقد اظهر البحث في هذه السنوات الاخيرة ان الهوام التي تنقل بعض الامراض كالذباب الاهلي وبعوض الملاريا وبعوض الحمى الصفراء تكثر في الاماكن القريبة من المساكن اي انها كالحيوانات الاهلية التي يقتنها الانسان . وبعضها كالذباب الاهلي وبعوض الحمى الصفراء لا يرى على اكثر من ميل او ميلين من المساكن وقلما يبعد عنها اكثر من بضعة مئات من الامتار . اما بمرض الملاريا فانواعه كثيرة وبقية بعضها في المستنقعات بعيداً عن المساكن لكن عددها يكون هناك قليلاً جداً بالنسبة الى الانواع الاخرى . والبعوض الذي يألف المساكن النائمة في الاماكن الويلة اكثره من النوع الذي ينقل الحمى الملاريا إما لأنه في حاجة الى دم الانسان او لان البرك والحياض والآبار التي تكون على مقربة من المساكن اصلح له من المستنقعات وهو الاربع

ولا يصعب علينا ابادة هذه الاعداء في منازلنا او على مقربة منها ولا يقتضي لذلك سوى تنظيف المنازل والحفائق والاسطبلات وتزج ما فيها من المياه لان الماء ضروري لاكثر انواع البعوض على ان بعضه كالسكيت قد يعيش في الاماكن الرطبة الظليلة وتصعب ابادته اما اذا جفت هذه الاماكن ونزع ما يجذب نور الشمس عنها قل عدده فيها كثيراً . والسكيت لا ينقل سوى عدوى البلاغرا على ما قيل وهو على كل حال اقل خطراً من انواع البعوض الاخرى التي لا بد لها من الماء لتتغذى فيه اول دور من ادوار حياتها وهو الدور

الذي تكون فيه دعاميص وظوله عادة من اصبوعين الى ستة اسابيع لكن اشد البعوض خطراً وهو بعوض الملاريا يبقى دعوماً نحو ثلاثة اشهر فلا اسهل من ابادته اذاً يمنع الماء عنه فاذا اردت ابادته البعوض من منزلك فعليك ان تفرغ الماء منه وما يجاوره من الحدائق فلا تترك ماء راكناً في بركة او فسقية او حوض فانزحه من هذه الاماكن او سدّها سداً محكمًا او صب عليها قليلاً من البنزول فيجد ان البعوض قد باد من المنزل او قل عدده فيه كثيراً واذا اجتمع الماء في مكان ولو كان عمقه فقط تولدت فيه الدعاميص حلاً ولا يلزم لذلك مكان متسع فانه يكفي لتولدها وجود الماء في الآنية الصغرى في مكان محبوب عن اشعة الشمس حتى ولو كان في وعاء مكسور من الفخار او الزجاج او طبخة سردين وما اشبه واذا كان في المنزل حوض لجمع المياه فيجب تنظيفه وافرغ الماء منه حيناً بعد آخر لتقل ما فيه من الدعاميص ثم يوضع عليه غطاء من الخشب او الحديد او يغطى بشبكة من السلك دقيقة الحبيك. كذلك الآبار التي في المنزل او على مقربة منه فانه يجب نزع الماء منها وتغطيتها لمنع دخول البعوض اليها وتوليدو فيها

واذا كان في الحديقة فحقة للسلك او بركة للتيلوفر او البط واث لا تريد الاستغناء عنها فتقدر ان تمنع تولد الدعاميص فيها يصب زيت الكاز عليها بمعدل كيلو غرام واحد لكل عشرين متراً مربعاً فالبيتر التي مسحة سطح الماء فيها متر مربع مثلاً يصب فيها ٥٠ غراماً من الزيت والبركة التي مسحتها عشرة امتار مربعاً يصب فيها ٥٠٠ غرام واهل جراً وللزيت فاندقان الاولى ان الالبان فانف منه فلا تقترب من الماء لالقاء ينضها فيه واخاينة انه تنفس منه ضيقة على سطح الماء تمنع الدعاميص من الصعود الى وجه الماء لتنفس لانه لا بد لها من استنشاق الهواء حيناً بعد آخر فاذا منع عنها الهواء ماتت

واذا كان على مقربة من المساكن مستنقعات او بحيرات او انهر او برك كبيرة وجب على الحكومة ابادته البعوض منها وليس هذا الامر صعباً او كثير النفقة كما يظن فدعاميص البعوض لا تكثر على ضفاف الانهر العميقة السريعة السير او على شواطئ البحيرات كما تكثر في الماء انفضاح في المستنقعات والبرك لان السلك من اشد اعدائها فالياه التي يكثر فيها السلك نقل دعاميصها واذا كان في البحيرات او الانهر دعاميص فلا تكون الا في الاماكن المنفصلة عنها والتي لا يصل اليها السلك. ويمكن التخلص منها بعدة وسائل حسب كبرها او صغرها منها ردها او صرف الماء منها واذا حال دون ذلك موانع كانهضور وما اشبه تعالج بصب البنزول عليها كما تقدم او تربية صغار السلك فيها

ولا يمكن اتباع الطرق المذكورة آنفاً في الأماكن الخالية من السكان حيث يتزل المسافرون والصيادون لأنه لا بد لهم من النزول على مقربة من الماء أمّا للصيد أو للاستقاء فيقدر بهم في مثل هذه الأحوال أن ينصبوا خيامهم على خمسين متراً أو مئة متر من الماء في مكان مرتفع تهب فيه الرياح ويفضل المكان الذي يكون سبب الريح فيه تنجماً إلى الماء ينصب وصول البعوض إليه لأن البعوض ضعيف الطيران جداً ويظهر مع الريح لا ضدّه . وإذا أقام المسافرون بضعة أيام على مقربة من برك الماء يحسن بهم أن يصوبوا قليلاً من البترول فيها والعلاجات التي يقال أنها تطرد البعوض أو تنمعه من اللسع أكثر من أن تحصى وأكثرها من المواد العطرية الطيارة التي تضايق الانسان أكثر مما تضايق البعوض . ومنها التدخين أما بدخان الخشب أو بغيره فإذا كان الدخان قليلاً كان ضرره أكثر من نفعه وإذا كان كثيراً كانت مضايقته للناس أكثر من مضايقته للبعوض . ومثى كان البعوض جائحاً لا يردّه شيء عن المجموع على الانسان لا متصاص دمه .

وتسكين ألم اللسع علاجات كثيرة لكنها قلة تفيد شيئاً فإن للبعوضة خرطوماً طويلاً تنزعه في الجلد فإذا وضع الدواء على سطح الجلد لا ينفذه إلى مكان الألم . لكن هذا الألم قلة يطول ويؤذي بعير علاج في نحو عشرين دقيقة أو ثلاثين وإذا زاد عن ذلك يمكن معالجته بالأدوية التي تخفف الالتهاب أو تنقل حاسة الاعصاب على سطح الجلد وأفضلها الفسولات القلوية مثل مذوب بيكر برنات الصودا بالماء أو الفسولات التي فيها الكحول كالكلورونيا فان نجزها يبرد سطح الجلد فيخف الألم . ومنها العلاجات المركبة من بعض المواد العطرية والطيارة كالكانفور والمشول وزيت القرنفل وغيرها . وأفضل هذه المركبات مزيج مولك من مقادير متساوية من الكانفور أو المشول مع هيدرات الكلورال . وبعض هذه المستحضرات يبيعها الصيدالة في أنابيب من المعدن المرن وتعمل في الغالب للأوجاع العصبية

هذا ملخص ما ذكره الكاتب عن البعوض وأضراره ووسائل التخلص منه وإبادته وقد جرت الحكومة المصرية وحكومة السودان على هذه الطرق في إبادة البعوض في كثير من المدن منها مدينة الاحميلية ومدينة اطرطوم وغيرها . فالخرطوم لا اثر للبعوض فيها الآن لأنه لا مياه رابدة فيها الأبيك بعض الآبار وهي دائماً مغطاة فلا تدخلها اناث البعوض لتبيض فيها

والمدينة الجديدة التي بنشها شركة هليوبولس في ضواحي العاصمة لا اثر للبعوض فيها أيضاً لكنه كثير في الشاهرة وغيرها من مدن القطر . والبعوض الذي في القاهرة ليس من النوع

الذي ينقل الحمى المalarية تكن بعض ضواحي المدينة لا تغلظ منه . والبعض مكروه على كل حال سواء كانت واسطة لنقل بعض الامراض او لم يكن لانه يحرم الناس لقلة النوم في الاماكن التي يكثر فيها . واذا تعاون الناس والحكومة لا تعيب ابادته من القاهرة لاسيما متى اتمت الحكومة حفر المصارف في المدينة ليتمكنها حينئذ منع الناس من حفر الابار في جوار المنازل لجمع المواد البرازية واليابه . واذا اضافت الى ذلك منع البرك من الحدائق وحياض الماء من الطروح او عينت مفتشين اكفاه يتفقدون مجتمعات الماء في المنازل والحدائق ليتحققوا انها بغطاة او ان يصبها يترجون الماء منها في الاوقات المينة انقطع البعوض من القاهرة في اقل من سنة اشهر . وما يقال عن القاهرة يقال عن غيرها من مدن مصر والشام ولا امهل من اباداة البعوض في بعضها

## المآخذ الشعرية

عند اقوال حكام العرب

(تابع ما قبله)

وقال الصندي ماثاً بقول الحسن بن علي : لو كان العقل يشتري لتغالى الناس في شئ  
فالعجب ممن يشتري بالله ما يفده

دع الخمر فالراحات في ترك واحها وفي كأسها لمرء كسوة عار  
وكم البست نفس اتقى بعد نورها مدارع قارى بيه مدارع عقار

ويعتقد بعضهم قول الحسن البصري لما مثل كيف اصححت فقال : غرضاً لثلاثة اسمهم  
سهم بلية وسهم رزية وسهم منية

المرء مستهدف في عمرو غرض  
ان يحطه ذا فذا في اثره مجلاً  
لسهم بلوى وسهم الرزء والتدبر  
والمرت غايته القصوى بلا صدر

وتناول ابو العاتية قوله ايضاً حين سأل : كيف ترى الدنيا . فقال : شغلي توقع بلائها  
عن الترح برحائها

تريدته الايام ان اقبلت شدة خوف يتصاريفها  
كانها في حال اسعائها تسمعه وقمة تحويضها

واخذ ابو العتاهية ايضاً قوله : اس اجل واليوم عمل وغداً أمل  
ليس فيها مضي ولا في الذي يأتيك من لذة لمخلطها  
انا انت طول عمرك ما عمرت في الساعة التي انت فيها  
عقل النفس بالكفاف والأحلى طيب منك فوق ما يكفيها

وهو اشبه بقول ابي ذؤيب الهذلي من مرثية في اولاده

والنفس راغبة اذا رغبته واذا ترد الى قليل تنفع

وسبك ابن عبد ربه صاحب القمد القريد قول الحسن بن آدم : لست بما بق اجلك  
ولا ببالغ املاك ولا بتغلوب على رزقك ولا بمرزوق ما ليس لك فعلاً ثم تقتل نفسك :

لست بقاضي أحلي ولا بعادي أمني

ولا بتغلوب على الرزق الذي قدر لي

ولا بتعطى رزق غيري بالثقا والعمل

فليت شعري ما الذي أدخلني في شغل

وتناول ابو العتاهية قوله ايضاً : أنت في الدنيا رضية من لذتها بما يتقضي ومن لعمها  
بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع لنفسك الأوزار ولأهلك الاموال . فاذا مت حملت  
الاورار الى قبرك وتركت اموالك لاهلك

ابيت مالك ميراثاً لو ارثته فليت شعري ما اتى لك المال

القوم بمدك في حال تسوؤهم فكيف بعدهم دارت بك الحال

ملأوا البكاء فما يبكيك من أحد واستحکم القيل في الميراث والقائل

وأخذ النبي قول ابراهيم بن سيار النظام : الذهب ثم وهو عند اللثام أكثر منه عند  
الكرام لان الشكل بصير الى شكله فقال

وشبه الشيء منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطنم

وقال الآخر بمعناه

رأيت بنسجاً في ظل ورد وغصن البان منعكفاً عليه

فقلت تأملوا بصنيع ربي شبيه الشكل منجذب اليه

وعند بعضهم قول محمد الباقر موضحاً باسمه فقال :

لقد صدق الباقر المرتضى سلب الامام عليه السلام

يأقال في بعض النفاذ فيج الكلام سلاح اللثام  
ولما سمع بشار بن برد الاعمى قول اشعب الطباع لمن سأله ما بلغ من طمعك فاجاب :  
مارأيت اثنين يسازغان الا ضننتهما يريدان ان يأمراني بشيء فقال بشار  
كان فواده كرهة تراس حذار العين لو نفع الحذار  
بروحه السرار بكل شيء مخافة ان يكون به السرار  
اقول وليني تزداد طولاً اما لليل بعدم نهار  
جفت عيني من التغميض حتى كان جفوتها عنها قصار  
ولم يقاوزه ابو نواس بقوله

لا تبعن حرمة الكتان راحة المستهام في الاعلان  
قد نعتت بالكوت وبالاخلاق جهدي فنتت العيان  
تركنتي الرشاة نسب المريين وأحدوثه بكل مكان  
مارى خالين في الناس الا قلت ما يخلوان الا بشاني

وقال يحيى بن خالد اليرمكي لرجل : ارى ثوبك محرقاً فلا يكسوك مستأجرك ثوباً  
وانت في صحبتي قال : جعلت فداك والله لو سلك بيتاً من بغداد الى الكوفة مملوءاً ايزاً  
وفي كل ابرة منها خيط وجاءه يعقوب بأله ابرة منها يخيط بها قيص يوسف ابنه الذي

(١) ولقد الحرب الشعراء بهذا المعنى فقال بعضهم

كان لكب يخزل الهاد تصور المجنون ولم تنصر

وقال العتابي

وفي الماء في انباض عن جنورها وفي المجنون عن الآمان تصور

ومثله قول المتنبي :

اميدوا صاحبي فبر عند الكواعب وردوا وقادي فبر لفظ الحبايب

كانت عماري ابله مدله على مقله من فندم في غامير

بمكة ما بين المجنون كأنما عتدم اعالي كل حسب بنادير

وقال ابو انبلاء المرسي شبه البرق

كان ارضى التي لنبوق غمضاً فصادف جفنه جفناً فرجماً

اذلما استاج احمر مستطيراً حسب النيل رقيباً برجماً

وقال الارجاني

يجل لي ان سمر الشهب في الدجى رشدت باعداني انهن اجفاني

قد من دُبرومعه جبريل وبكائيل بفتنان عنده لم يفعل . فاختد المعنى محمد بن مسلمة  
وقال بهجوا الاظب

لو ان قصرك يا ابن اظب ككاهن  
واناك يوسف يستعيرك ابرة  
إبراً يضيق بين رجب المنزل (١)  
ليحيط قد قيصه لم تفعل

واشار شاعر آخر الى معنى قول يحيى بن خالد البرمكي : اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا  
تنفى . واذا ولت فانفق فانها لا تبقى

اذا جادت الدنيا عليك فبجدها  
فلا الجود يفتيا اذا هي اقبلت  
على الناس طراً قبل ان تنفكت  
ولا الجبل يبقيا اذا هي ولت  
وقيل انه امر احد شعرائه فنظمه في مولده

لا تظنن بدنيا وهي مقبلة  
فان تولت فأحر ان تجود بها  
فليس يتقصها التبذير والسرف  
فليس تبني ولكن شكرها خلفت

وقال السيد احمد الصفوري الدمشقي مثلاً بقول الامام ابي حنيفة : ليس بحكيم من لم  
يعاشر بالمعروف من لم يجهد من معاشرته بدّاً حتى يجعل الله له فرجاً ومن الضيق مخرجاً  
اذا أنت لم تقدر على ترك عشرة  
ولا تصجزن من ضيق ما قد قصته  
لذي شوكة فأنصح وعامله بالرفق  
عسى فرج يأتيك من خالق الخلق

وعقد جامع هذه المثالة قول الامام ابي يوسف : العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه  
كلك . فانت اذا اعطيت كلك فلك من عطائه البعض على صر

كل شيء نقتنيه كاهن  
انما العلم اذا اعطيت الكل يعطي البعض فابدل نعم

ونظر ابو تمام الى قول شريح : من سأل حاجة فقد عرض نفسه على الرق فان فاضها  
المسؤول منه استعبده بها وان رده عنها رجع كلاهما ذليلاً . هذا بدل الجبل وذاك  
بدن الرذ :

ذل السؤال شح في الخلق مقترض  
ما مال كفك ان جادت وان يخلت  
من دونه شرقي من خلفه جرض  
من ماء وجهي ان افسدته عوض

(١) وهو مكنا

لو ان دارك استلك واحتنت  
ابراً يضيق بها فناء المنزل

وقال يونس بن ميسرة . لا يأتي علينا زمان الأ بكينا منه ولا يتولى عنا زمان الأ  
بكينا عليه . فعقده شاعر بقوله

ربّ يوم بيكيت فيه فلأ صرت في غيره بيكيت عليه  
والم يوم الآخر فقال

وما مرّ يوم أرغبي فيه راحةً فاجبره الأ بيكيت على اسي

وسبك ابر العاتية فول ابي حازم وكان من فضلاء التابعين : وانما بيتي وبين الملوك يوم  
واحد أما امس فلا يجدون لذته وانا واباه من غدري على وجل وانما هو اليوم فما عسى ان  
يكون اليوم

حتى متى نحن في الايام نحسها وانما نحن فيها بين يومين  
يوم نولّ ويوم نحن نامله لعله اجلب اليومين للحين

وعقد الآخر قول يونس النحوي . الكر خمسة سكر الشباب وسكر الشراب وسكر  
المال وسكر العشق وسكر الولاية

سكرات خمس اذا مني المرة بها صار عرضة للزمان  
سكرة المال والحدانة والعشق وسكر الشباب والسلطان

وقال عبيد الله البقي الزاهد لما سمعها : اين قائلها من الكرة السادة في قوله تعالى :  
وجاءت سكرة الموت بالحق

ونظم البقي قول عبد الله بن طاهر : من واصل الملوك فليحفظ شيبين العين والاسنان

اذا خدمت الملوك فالسن من التوقي اعزّ ملبس  
وادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج اذا ما خرجت اخرس

وقال ابن المعتز : الموت سهم مرسل اليك وحمر ك بقدر سيره اليك فعقده الشاعر بقوله

لا تأمن الموت الخلون وخف بوادر آفته  
فالموت سهم مرسل والعمر قدر ساقته

واخذ الخفاجي قول عيسى بن حجاج البجلي من كبار الاولياء لمن انكر عليه ثقيل الناس  
ليدمر : العبد المؤمن ربحانة الله في ارضه ولا بأس بشم الزبحان في السخول والخروج

فيل يد الخيرة اهل التق ولا تخف طعن اناهم  
ربحانة الرحمن عباده وشهها لهم اياهم

وقال الحسن بن احمد الكاتب المصري : روايح نسيم الحية تقوح من الحين وان كتمرها  
وتظهر طيهم دلالها وان انخومها . وتدل عليهم وان ستروها . فبكاه الشاعر وقال  
اذا ما اسررت انفس الناس ذكره تبتت فيهم ولم يتكلموا  
تطيب به انفسهم فتذيعها وهل سر مسك اودع الريح بكتهم  
وقال حكيم : ان كنت تجزع على ما فات من يدك فاجزع على ما لا يصل اليك فتناوله  
الشاعر بقوله

لا تطل الحزن على فائت  
فقطا يجدي عليك الحزن  
سيان محزون على فائت  
بومضمر حزنا اما لم يكن

وعقد ابو الفتح البستي قول بعضهم : ان ابن آدم اشبه بدود القز لا يزال يسج على نفسه  
من جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره

الم تر ان المرء ظول حياته  
كدود كدود القز يسج دائما  
معنى بامر لا يزال يعالجه  
ويهلك عمما وسط ما هو ناسجه

وتابته الآخر فقال

بني الحريص يجمع المال مدمنة  
كدودة القز ما تبنيه يهلكها  
وللحوادث والايام ما يدع  
وغيرها بالنبي تبنيه ينتفع

وقال حكيم : كلما كثرت خزان الاسرار ازدادت خيالا . فقال الشاعر بمعناه  
وسررك ما كان عند امرىء  
وسر الثلاثة غير الخفي

وقال الآخر

فلا تنطق بسررك كل سر  
والم الآخر به فاجاد بقوله

كل علم ليس في القرطاس ضاع  
وعقد ابن الرومي قولم في مشور الحكم :  
كثرة ما الم الميت تعزي ورثته عنه

ابقيت مالك ميراثا لو ارثته  
فليت شعري ما ابقى لك لثال  
القوم بعدك في حاله نسرهم  
فكيف بعدهم حالت بك الحال

ملوا البكاء فابيكك من احلى  
واستحكم القول في الميراث والقول

وقال بعض البلغاء : صور الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض . فاخذته المنقب وقال  
دعاني اليك العلم والحلم والحجى  
وهذا انكلام النظم والذائل الشر

وما قلت من شعر تكاد يورثه إذا كتبت بيض من نورها الحبر  
 وعقد الآخر قول بعضهم: مرثك اسيرك فإذا تكلمت به صرت اسيره  
 صن السر عن كل مستحجب وحاذر فما الرأي إلا الخذر  
 اسيرك مرثك وهو خفي وانت اسير له ان ظهر  
 ونظم بعض شعراء دمشق قول بعضهم فيها: ان كانت الجنة في الارض فدمشق لاشك  
 فيها وان كانت في السماء فهي تاسميا ونهاذيا  
 ان تكن جنة الظلود بأرض فدمشق ولا تكون سواها  
 او تكن في السماء فهي عليها قد ابدت هواءها وهواها  
 بلد طيب ورب غفور فاغتنمها عشية وضحاها

وقال اعرابي: الدرهم مياهم تم حمداً وذمماً فن حبها كان لها ومن انفقها كانت  
 له . وما كل من اعطى مالا أعطي حمداً . ولا كل عديم ذمياً . وقال ابن عباس ونظر  
 الى درهم في يد رجل: انه ليس لك حتى يخرج من يدك . وقال اعرابي آخر لاخ له:  
 يا أخي ان مالك ان لم يكن لك كنت له وان لم تقدر انناك فكله قبل ان يأ ذلك . فتناول  
 الشاعر هذه المعاني وسبكها بقوله واجاد ما شاء

انت لئال اذا امكته ناذا انفقته فالئال لك

وليل لأعرابي ألا تغزو . فقال : انا والله أكره الموت على فراشي فكيف اخرج اليه  
 ركفاً . فاختصه احمد بن ابي العياد وقال في مدح ابي دلف

مالي ومالك قد كفتني شططاً حمل السلاح وقول الدارعين قف

أمن رجال المنايا خلتي رجلاً أسي وأصبح مشتاقاً الى النلف

أرى المنايا على غيري فأكرمها فكيف اشي اليها بارز الكنف

أخلت أنت سواد الليل غيرني وان قلبي في جنبي أبي دلف

وقالت العرب البشاشة غير من الترى . وتام النيافة الطلاقة عند اول وهلة . فمقدما

حاتم الطائي بقوله

أضاحك خفي قبل زوال رحله ويغضب عندي واغل جدي

وما المحب للأضياف ان يكثر الترى ولكننا وجه الصكرم خصيب

عبي اسكندر الملقب

رحله

## جريدة العصور الغابرة

ذكرنا في الجزء الماضي خبراً عن عظام حيوان كبير من حيوانات العصور الغابرة وجدت في ولاية بنسداد . ومن المحتمل ان يوجد كثير مثلها هناك فان هذه الحيوانات كانت منتشرة على وجه البسيطة وقلد تخلو بقعة من آثارها فاذا وجدت عظام واحد منها في مكان ما نرجح ان توجد عظام غيره على مقربة منه . والذين لا يعلمون حقيقة هذه العظام يظنونها عظام اناس من الجبارين الذين يقال انهم كانوا يسكنون الارض قبل آدم ولعل هذا القول مبني على اكتشاف مثل هذه العظام

ولعلماء الحيوان والاحافير في اوربا واميركا اهتمام عظيم بهذه الآثار فيجمعون ما يتيسر جمعة منها ويركبون بعضها مع بعض حتى ان التليل من عظام الحيوانات الواحد قد يكفي لمعرفة الحيوان كله فانهم يستنجون شكل ما لم يكشف منه من شكل ما كشف وقد مهروا في ذلك جدداً بدليل ان المكتشفات الحديثة ابدت ما استتجوه استتاجاً في غالب الاحيان والغرض من تمثيل هذه الحيوانات على محض يراد به معرفة شكلها والامتداد لعظامها على طبقات الارض التي وجدت فيها ودرس تنوع الحيوانات في الاشكال والطباع وتنوع الاحوال . وقلد تدخل مدرسة جامعة في اوربا او دار آثار جيولوجية الأوتجد فيها بعض هذه الحيوانات ممثلاً فيها بالجنس او بالسنن في حجمه الاصلي وشكله ولونه ووقفته حتى يظنه الزائي حيواناً حقيقياً حياً او مصبراً

وقد زاد تفنتهم الآن فثأروا هذه الحيوانات في مواقعها الطبيعية تصد الفكاهة فان لاجد الالمان واسمه هينيك بستاناً كبيراً قرب مدينة مبرج وضع ليد من كل انواع الحيوانات العائشة الآن على وجه البسيطة ولم يكشف بذلك بل وضع فيه تماثيل الحيوانات البائدة واحاطها بضايات وصخور وادخال مما يظن انها كانت عائشة في مثلها وادققها التوقفات التي يظن انها كانت تقفها وهي حية قترى هنا حيواناً صغيراً اشرفاً شبه التماسيح كبير الرطين غليظ الذنب قد هجم على حيوان آخر اكبر منه جثة واشد هولاً على ظهره صفان من الزعانف كصفائح الحجارة طول كل زعنفة منها مقروى على حقيقه وذنبه اشواك غليظة حادة لكن هذا السلاح على مناعته لم يقيه من عدوه لانه بطي لا الحركة وعدوه ضربها فهجم عليه العدو واخذ يخنقه ومزق جلده

وعلى عقربة منه حيوان آخر أكبر منه حجم عليه حيوان شرس محدد الاثياب غليظ  
 الاضراس فارداه ووقف فوقه يمزق جلده ويلتهم لحمه. والقاتل من آكلات الحوم والمقتول  
 من آكلات الاعشاب ولا عجب اذا وقع هذا فريسة لذلك. ولم تزل هذه السنة في الطبيعة  
 الى الآن وهي نمتشى على الانسان كما نمتشى على الحيوان فياكل كل اللحم اكل النبات  
 وهناك حيوان منتصب على رجليه كالقنقر بل كالطود لان رأسه يعلو فوق الارض ٢٥  
 قدماً او نحو ثمانية امتار. ويظهر من آثار قديمه الباقية في الطين وقد صار صخرًا انه كان  
 يجعل جملًا كأنه الطائر لانه تجد آثار قديمه زوجًا وزوجًا وبين كل زوج وآخر ٤٥ قدماً  
 اي ان حجمة نحو ١٤ متراً. وله ذنب كبير غليظ جداً حيث يتصل ببدنه كأنه البدن نفسه  
 وقد استندق رويداً رويداً فيعتمد عليه ويحب وثباً في مشيه. ورقبته طويلة وبداه  
 قصيرتان وابهامه بارز كقرن الكركون لكن رأسه صغير جداً بالنسبة الى جسمه فلم يكن فيه  
 من الدماغ والحيلة ما يكفي لحفظ جسمه الكبير في جهاد هذه الحياة فانقرض. وهذا الحيوان  
 من آكلات العشب وقد وجدت عظام ٢٥ حيواناً منه في مكان واحد ببلاد البلجيك  
 سنة ١٨٩٨

ويليه حيوان آخر مشابه له لكنه أكبر منه وبداه كبيرتان كرجليه فيمتشي على الاربع  
 كثر ذوات الاربع وطوله قد يبلغ عشرين متراً او أكثر. واكثر طولها في ذنبه وعنته  
 ورأسه صغير جداً بالنسبة الى بدنه وهو من نوع العظائبات الكبيرة التي كانت عاشة منذ نحو  
 عشرة ملايين من السنين وكان بعضها من آكلات العشب وبعضها من آكلات الحوم. وطول  
 الحيوان الذي في هذا البستان ٦٦ قدماً وهو مثل الحيوانات الذي توجد عظامه الآن في  
 معرض التاريخ الطبيعي بنيويورك وقد كُشف سنة ١٨٩٩ وتوجد عظام حيوان مشه في  
 بلاد الانكليز في معرض سوث كسجنون طولها ٨٤ قدماً الانكليزية وارتفاعه ٣٠ قدماً ولكن  
 صاحب البستان اختار تمثيل الحيوان الذي توجد عظامه في معرض نيويورك لانها اتم  
 وهذا الحيوان وهو أكبر ذوات الاربع التي كُشف عظامها حتى الآن لم يكن فيه من  
 القوة والحيلة ما يمكنه من التغلب على غيره فتغلب غيره عليه واقرض نملة. ولكن لم يتم  
 القلب عليه الأبد حروب سالت فيها الدماء كان انديا كانت مبدئاً للجهاد والمراك من  
 حين دبت عليها حيوان بل النباتات نفسها تتنازع البقاء ولولم يكن لحروبها صوت يستمع ولا  
 دم ينظر. ولقد كانت الارض مكدًا مشامًا لتلك الحيوانات ولم يكن فيها انسان يازعها السلطة  
 ومع ذلك لم تعرف ان تعيش بانهادنة والمسألة بل ناصب بعضها بعضاً العداء الى ان اقرض

ضعيفاً من امام قرونها وبقي منها اصلها للبقاء او فصلت بينها الجور  
 وبين الحيوانين الاخيرين بجمرة فيها من الحيوانات الشبيهة بوجود القرن ولكن من  
 ثلاثة قرون بارزة من رأسه معدة كقرون الكركدن وذنب كبير غليظ ووراء رأسه مغفر  
 له اشواك بارزة فوق عنقه ولحمه منقار كمنقار الطائر فقد جمع هذا الحيوان بين شكله بين  
 خواص الطيور في رأسه والذبابات في بدنه والزحافات في ذنبه . وطوله ٢٥ قدماً وطول  
 رأسه متران ومن رأي الاستاذ مارش ان هذا الحيوان متوسط بين ذوات الاربع  
 والذبابات التي من نوع العظاية ولكنه بالغ في امتيازها على غيره فانقرض نسله سريعاً  
 شأن كل من يجب الامتياز

وهناك حيوان آخر اقدم من هذه وهو كالتقمة الهائلة ويختلفها في طول عنقه وصغر رأسه  
 واغرب منه التناين الطيارة والزحافات الطيارة وهي ذات اذنان طويلة غليظة كذنب السمك  
 ولها مناقير طويلة مستنة

وقدر سمنا بعض هذه الحيوانات في الصورة المقابلة فتري فيها صورة الحيوان الذي على  
 ظهره صفان من الزعانف الكبيرة وتحمه صورة الحيوان الذي له ثلاثة قرون في رأسه وعلى  
 عنقه مغفر ذو اشواك حادة . وتحت هذا صورة حيوان آخر من هذه الحيوانات واقف على  
 رجليه كالتمتر

ولا يستطيع تمثيل هذه الحيوانات في احوالها الطبيعية الأمثل ما هو فانتدب صاحب  
 البستان لهذا العمل رجلاً من اشهر مثلي الحيوانات في اوروبا وهو النحات بالنبرج واضطر  
 هذا ان يزور متاحف اوروبا الكبيرة ويرى ما فيها من آثار هذه الحيوانات ويصورها كلها من  
 جهات مختلفة ويستشير مشاهير علماء الحيوان ويأتي برسومها بهذه الحيوانات من تحف  
 التاريخ الطبيعي في نيويورك . ثم صنع امثلة لهذه الحيوانات من الطين وعرضها على علماء  
 الحيوان لبروها ويستقدوها وكل ما التقدهوا و اشاروا بتغييره غيره وعرضه عليهم ثانية  
 واستمر على ذلك الى ان افروا على صحة تماثيله ولذلك يصح ان يقال ان اشكال هذه الحيوانات  
 صحيحة عمياً كانتها الحيوانات الاصلية بالذات

وقدر رأينا عظام البعض من هذه الحيوانات في فلسطين متحجرة بين الطبقات الكلسية  
 ولا يبعد ان توجد عظام غيرها في العمقات كما وجدت في اليوم بالقطر المصري فيحسن  
 بالدين يعثرون عليها ان يحفظوها لعلماء الاحافير لان منها فائدة عمية

## قصيدة حافظ افندي ابراهيم

في

تأبين المرحوم رياض باشا<sup>(١)</sup>

رياض أفق من غمرة الموت واستمع  
 افق واستمع مني وثاء جمته  
 لنعلم ما تطوي الصدود من الأسي  
 لئن تك قد عمرت دهرأ لقد بكى  
 مضاء وإقدام وحزم وعزيمة  
 رُحمت فما جاء بنوه في الملى  
 ولا قام في إمامك البيض ماجده  
 اذا قيل من للرأي في الشرق اومات  
 وان طلعت في مصر شمس باهية  
 حكمت فما حكمت في فصدك الهوى  
 وقد كنت ذا بطش ولكن تحت  
 وقتت لاسماعيل والاس امره  
 اذا صاح لباء القضاء وامرعت  
 بذرأ اذا شاء العزيز وترتأي  
 ففي كرة من لخطه وهو نابس  
 وفي كرة من لخطه وهو - باسم  
 فما اغلب شاكي العزيمة اروع  
 بأجرأ من ذاك الوزير مصادم  
 وفي الثورة أنكبرى وقد احدث بنا  
 نظرت الى مصر فساءك ان ترى  
 ولم تستطع صبراً على هتك خدرها

حديث الورى عن طيب ما كنت تصنع  
 تشاركني فيه البرية أجمع  
 وتنتظر مقروح الحشا كيف يجزع  
 عليك مع الباكي خلائق اربع  
 من الصارم المصقول أمضى واقطع  
 بصاحب الأوجاهك أوسع  
 يازرعك اليباب الذي كنت تفرع  
 الى رأيك الاعلى من الترب اصبح  
 فمن بيتك المعمر تبدو وتطلع  
 طريقك في الانصاف والعدل مهج  
 زمامة نفس في سبيك تشفع  
 وفي كفه سيف من العيش يلج  
 الى باب الإيام والناس خضع  
 ارادته رفع الدليل فيرفع  
 تدك جبال لم تكن لتزعزع  
 نيل بحار بالعطاء فترع  
 يصارعه في الغاب اغلب اروع  
 ارادة اسمعيل وانوت بصمع  
 صروف الليالي والنية مشرع  
 حلاها بايديك المنسططين تبرع  
 ففارقتهما أسوان والقلب موجع

(١) تلاها في حلة التأبين التي ألبست في ٢٨ يوليئ الذي علي قبره تقيد في ترفاه الاسام انتاعفي

وعدت اليها حين ناداك نيلها  
فصكمت أيا محمود غوثاً وعصمة  
اقل عثرتي فالتوم في الظلم ابدعوا  
اليك دعاة الحق تأري وتفرعوا

وكم تابع في أرض مصر حيث  
رعت جمال الدين ثم اصطفيت  
وقد كان في دار الخلافة ثاوريا  
بجفت به والناس قد طالب شوقهم  
غمره من اناسهم وعقولهم  
ووليت تحرير الوقائع «عبد»  
وكانت لرب الناس فيه مشيئة  
وجاؤوا بابراهيم في القيد راسقاً  
فالميت ملء الثوب نقماً طموحة  
فاطنته من قبدو واقنته  
وكم لك في مصر وفي الشام من يد  
رفعت عن الفلاح عبء فريية  
وارهبت حكام الاقاليم فارعوا  
بخافوك حتى لو تاجوا بقبوة  
أمت عليهم زاجراً من نفوسهم  
سل الناس ايام الرشى مستفيضة  
اكان رياض عنهم غير غافل

أموئتم الاصلاح والعرف قد مضى  
وكان على كرسيه خير جالس  
فيا ويلنا ان لم تدوا مكانه  
ببند مراحم الفكر اما جناته  
فيا ناصر المتضعفين اذا عدا  
عليك سلام الله ما قام بيننا  
رياض واودي الوازع المتورع  
لهيبه تغمر الرجوه وتخشع  
بذي مرة في الخطب لا بتضعف  
فرحب واما عزه فتمنع  
عليهم زمان بالمداوة مولع  
وزير على دست العلى يتربع

## بيت روتشيلد

ذكرنا تاريخ هذا البيت المالي الشهير غير مرة وقد وقفنا الآن على أمور تتعلق به لم نذكرها قبلاً فاذمناها في السطور التالية لما فيها من الفكاهة والفائدة

تقدر ثروة بيت روتشيلد الآن في انكلترا وفرنسا والمانيا والنمسا بأربع مئة مليون جنيه اي ثمانية لاشترى القطن المصري كله اطيانه وبيوته وكل ما فيه . واذنا فرغنا ان ربحنا يساوي اربعة في المئة فقط بلغ دخله السوري ١٦ مليوناً من الجنيهات اي قدره « ايرادات » الحكومة المصرية . ولا بد ان يفي في الثروة الا بيت هرش وتبلغ ثروته نحو مئة مليون جنيه اما بيوت بت ويرانو وودسر وفردلند فتبلغ ثروتها كلها نحو مئتي مليون جنيه وكلها من بيوت الاسرائيليين . ويليها بيوت كثيرة مثل بيت ساسون روتشيلد الشرق وبيت ستون وبيت غولد سمد وستيفوري وكامل وغيرهم من بيوت الاسرائيليين اصحاب الثروة الواسعة . فهل يصدق فيهم قول موسى الكليم انهم سيرجعون بعني الام

وبيت روتشيلد يشغل بكل ما منه ربح كالتاج والمعامل وسكك الحديد . فله معامل قطن في لكثير ومعامل حديد في شفيلد ومزارع في جاميكا وجرار في البرازيل وسيبيريا ومحاياك في الهند وفارس ومناجم في اسبانيا وافريقية ومخازن في كل عواصم اوربا . وله مدن بكاملها في النمسا واملاك في كل المدن الكبيرة . هذا فوق ما له من الديون على كثير من الممالك . وعملاً لا يظهر البحث فيه من فائدة هو كيف اجتمعت هذه الثروة الطائلة وكيف حُظت حتى الآن وما هو المستقبل الذي يقدر لها

اما جمعها فكان اوله بالضاربة المقرونة بالتعقل والروية فان مبدأ الثروة كان في ثمان مئة روتشيلد وقد دله عقله على ان الفوز سيكون على بونابرت لاله فاشترى السندات التي اصدرها دوق ولتون وقتها كانت الحكومة الانكليزية عاجزة عن ايفائها واقترض الحكومة وجلبهاها الاموال غاربة بونابرت واشترى كثيراً من اوراقها بشئ يخفى فعرض ثروته كلها للضياع لوفاز نبليون . ولا شبهة في انه هو واخوته وسائر المتولين ادارة بيت روتشيلد ضاربوا مراراً كثيرة وقد خسروا خائراً فاحشة بالثورة الفرنسية سنة ١٨٤٨ وبكبر ربحهم كان دائماً اكثر من خسارتهم لان العقل راندم ولانهم اقدموا على المضاربة كخبير لا كضاربين . ولما مات ثمان مئة سنة ١٨٣٦ قدرت ثروته بثمانية عشر مليوناً من الجنيهات وهي مثل مئة مليون جنيه الآن

ولما كان ناتان رئيس البيت الانكليزي كانت اخوه جيمس في باريس رئيس البيت الفرنسي وهو اول من بنى سكك الحديد في فرنسا وقد جمع ثروته من ذلك ومن المتاجرة مع اميركا بالنج والقطن . وكانت من بيت روتشيلد تحمل البضائع من اميركا واليه لانهم كانوا وسطاء بين الزارع والصانع فقبضوا على تجارة الصادر والوارد فلما بطلت الوساطة وصار الصانع يشتري المواد من الزارع مباشرة ضعف شأن هذه التجارة ونقل ربحها الى ان زالت فتركوها واخذوا بدلاً منها اسهماً وسندات في كثير من الشركات الاميركية ولا سيما شركات سكك الحديد . ويقال ان عدم الآن من الاسهم والسندات الاميركية ما يساوي عشرين مليون جنيه . ولم عدا ذلك اراضي في المدن الاميركية ولا سيما في نيويورك وقد جمعوا ايضاً ثروة طائلة بالسمرة في عقد القروض الدولية فان ليونل بن ناتان عقد ١٨ قرصاً دولياً مجموعها اكثر من مئتي مليون جنيه فاذا فرضنا انه لم يكسب منها الا السمرة القانونية وهي  $\frac{1}{2}$  في المئة فربحه منها خمسة ملايين من الجنيهات ولكن الادلة متوفرة على ان ربحه منها كان اكثر من ذلك كثيراً في بعض الاحيان ولا يبعد ان يكون قد ربح منها عشرة ملايين او اكثر . وهو الذي فرض الحكومة الانكليزية اربعة ملايين من الجنيهات لتشتري اسهم ترعة السويس من استميل باشا واخذ عليها فائدة وسمرة

وظل بيت روتشيلد يعقد القروض للدول الى ان كانت سنة ١٨٤٨ حين خرجت فرنسا من ثورتها الاخيرة وكان على حكومتها ان تعقد قرصاً كبيراً جداً لتوفي ديونها السائرة وتقوم بتفقاتها وكان مرادها ان تعوض عقده بيت روتشيلد وبيت برير لكن خطر على بالما ان تقترض الاموال من الشعب الفرنسي نفسه من غير وساطة احد فاجاب الشعب طلبها وكان ذلك مدعاة لزعج الشعب الفرنسي ولاعتماده على الانتصاد حتى صار اغنى شعوب الارض . وقد اميجدين الحكومة الفرنسية الآن ١٣١٤ مليون جنيه واقاطة السنوية ٥١ مليون جنيه من فائدة واستهلاك وكل هذه الاموال تعود الى الشعب الفرنسي . ولكن فرنسا عادت فرائ حاجتها الشديدة الى بيت روتشيلد في حربها مع المانيا فقد كان فيها حينئذ رئيس بيت روتشيلد الفونس بن جيمس المارذكرة وكان مثل عمه ناتان في سرعة الخاطر وانعام الخاطر الا انه كان عرضة للوعيد والتهديد

فيل زاره الشاعر هنريك هين ذات يوم فراه جالسا غاباً والفيظ يتدفق من وجهه فقال له امريض انت فقال لست مريضاً ولكني مجنون . فقال هين لا اصدق انك مجنون حتى

اراك ترمي اموالك من هذه انكوة فتقال القونس اني مجنون لاني لا ارمي اموالي . قال ذلك واره كتاباً من كُتب الوعيد والتهديد التي كانت ترد عليه

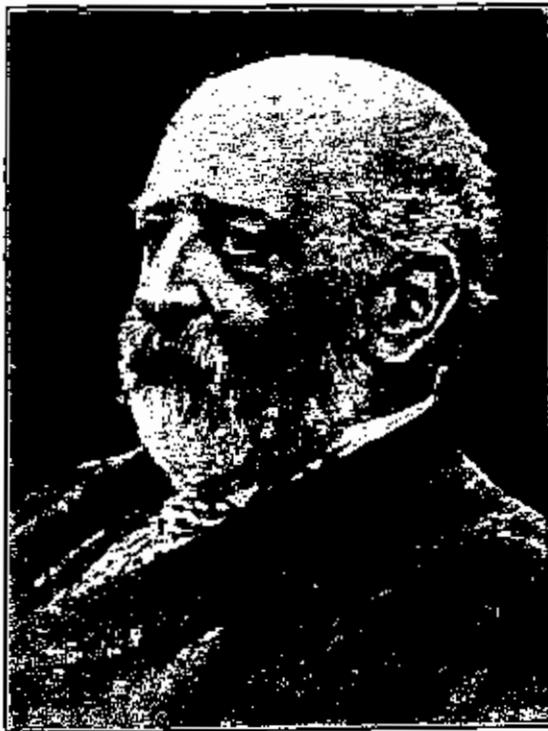
ولا احتاجت فرنسا اليه على اثر حروبها مع المانيا الثمتمته على دفع الغرامة الحربية عنها وهي خمسة آلاف مليون فرنك فاضطرت اسرة روتشيلد كلها ان تشغل في تدبير هذا المال العائل وبقي هو وكتاباه يشغعون اشهرأ متواليه نهاراً وليلاً

هذا من حيث جمع الثروة اما الاحتفاظ وهو في الغالب اصعب من جمعها فاستخدموا له واسطتين الاولى ان يتزوجوا بعضهم من بعض حتى لا يذهب شيء من ثروتهم الى غيرهم والذي لا يجد زوجة له من بنات اعمامه بقي عزباً ولم يتخالفوا هذه القاعدة الا حيث كانت لهم فائدة كبيرة من مخالفتها كما في تزويج ابنة غتاف روتشيلد من السراورد ساسون وهو من كبار المالين في تزويج ابنة مير روتشيلد من لورد روزبري وهو من كبار الوزراء

والواسطة الثانية تربية اولادهم وتدريبهم على اعمالهم حتى اذا مات الواحد منهم او انتقطع عن العمل لسبب من الاسباب وجد من اولاده من يقوم مقامه فيستمر عمل البيت جزئياً بحراً . وكانوا كلهم اهل عمل وجهد اما الآن وقد كثرت ثروتهم جداً وانتقلت احوال املاك والشركات حتى صارت الثروة تحفظ نفسها اذا كانت قروفاً لللدول وسندات على الشركات فلم تعد الحال تدعو الى الاهتمام الشديد بمحفظ ائمال . واذا كان دخل ثروتهم ١٦ مليون جنيه في السنة على اقل تقدير وانفقوا منها اربعة ملايين جنيه في السنة بقيت الثروة تزداد ازدياداً يفوق كل ما يخطر على اقل يقع بها من الخسارة ولذلك انتقطع بعضهم الى الاشتغال بالعلم والادب او الى الاكتفاء بتزس الحدائق وتربية الحيوانات ونحو ذلك من وسائل التسلية

ولبيت روتشيلد مقام اجتماعي رفيع في اوربا كلها فهم من اشراف النمسا وليونل بن فاثان روتشيلد اقنع الحكومة الانكليزية ببقاء الموانع التي تمنعها من توظيف اليهود وانتخب عضواً لمجلس النواب الانكليزي . ولما طاب منه ان يتلو القسم المعتاد اني لانه مخالف لثقتهم واضطراً ان يعتزل فانتخب ثانية وثالثة واخيراً رأيت الحكمة ان تغير صورة القسم لكي لا تحرم البلاد خدمة امثاله لمجلس عضواً في مجلس النواب وايح لليهود ان ينتخبوا لعضوية ذلك المجلس . وزاد على ذلك انه فتح قصره في ضواحي لندن للولائم والحفلات وعارضة على ذلك اخواه اتروفي ومير ولما اول من زهد في جمع المال من بيت روتشيلد فعكفا على تربية الجياد فاحرزت خيولها قصب السبق في اعظم ميادين الانكليز

وتوفي ليونل سنة ١٨٧٩ وخلفه ابنه تشارلز ورقي الى مصاف اعيان الانكليز سنة ١٨٨٥ وهو الآن لورد رتشيلد رئيس هذا البيت  
 وبينما كان ليونل في انكلترا يقرع ابواب مجلس النواب كان جالساً في فرنسا يتشوق  
 سكك الحديد واسلم في فرانكفورت بالمانيا وكارل في نابلي بايطاليا وسليمان في فينا بالنمسا  
 وكل منهم ساع في انشاء ثروة هذا البيت وتعظيم سطوته وكانت الرئاسة الكبرى لليونل في



لورد رتشيلد

انكلترا فلما توفي خلفه الفونس في فرنسا فلما توفي خلفه البرث في فينا تكن مدة رئاسة البرث لم  
 تطل لان احد ابناءه واسمه اسكار ساح في اميركا واحب ابنة المانية المولده وخطبها ولما عاد  
 اخبر ابيه بذلك ويقال ان رجلاً عدواً له ارسل صورة الابنة الى ابيه وهي شيا من المشلات  
 وكانت قد لبستها في تمثيل رواية بيتية فقال له ابره ان ابن روتشيلد لا يمكن ان يقتون بمشلة  
 فحاول ان يرضع ابيه ان هذا اللبس لبسته في تمثيل رواية بيتية . لكن ابره اصراً على قوله

و بلغ الخبر الابنة فتضي عليها من الغم وبلغ الضاب ذلك فدخل غرفته وانقر وكان ذلك في  
 الحريف الماضي فاستولى الغد على ايده الى ان انصدع فواده وتوفي في ١٠ فبراير الماضي  
 فانتقلت رئاسة البيت الى لورد رتشيلد . وازدانة بيت رتشيلد مبنية على الكفاءة  
 والاقدمية

فلما ان رئيس بيت رتشيلد الآن هو لورد رتشيلد المقيم في لندن ولذلك فمركز العمل  
 هذا البيت الآن هناك ومقر اعماله في المدينة (التي) التي هي مقر عالم الاموال . وهو بناء  
 ساذج في شارع ضيق لا يدل ظاهراً على شيء من عظمتها لكنه كعبة ملك الارض  
 يوسلون اليه سفراءم لعقد القروض واستدانة الاموال . هناك اقام ناثان مير رتشيلد مؤسس  
 هذا البيت ولا يزال اسمه على بابيه N. M. Rothschild & Sons

والظاهر ان يورثات الانكليز القديمة نياهم بهذه البساطة ترى البيت الذي اسماه  
 تحب بالملايين ادارته في بناء ساذج بعيد عن الشوارع العمومية وعن كل مظاهر الابهة والجد  
 مثال ذلك بيت بيرنج وهو من البنوك الكبيرة لا يكاد الانسان يرى ضجة النحاس التي فيها  
 اسم الحمل عند بابيه الخارجي

اذا دخلت بنك بيت رتشيلد تمر اولاً بساحة كبيرة وغرف فيها الكتبة الى ان تصل الى  
 غرفة عالية السقف فيها ثلاث موائد او مكاتب وراء الوسطى منها التي امام الباب رجل ربة  
 قصير النحية شاقها خاد البصر هو لورد رتشيلد تكلمه فيجيبك بمائل يطرحها عليك الواحدة  
 بعد الاخرى حتى يأخذ منك أكثر مما يعطيك ولكن لا يراه ولا يكلمه الا من له معه شغل  
 هام وهو اول لورد اسراييلي دخل مجلس الاعيان وكان قبل دخوله مجلس الاعيان نائباً حراً  
 في مجلس النواب عشرين سنة

وامام الكتب الثاني ليو بلد رتشيلد اخو لورد رتشيلد وهو انيس المحضر مغرم بتربية  
 الخيل وزوجته ابنة اشيل برجيا احد اغنياء النحاس . وامام الكتب الثالث اخوه الثالث الفرد  
 رتشيلد وهو من رجال العلم لا من رجال المال لكن عنده من المال ما يفي نصف رجال العلم  
 والاخوة الثلاثة شيوخ فان اصغرهم وهو ليو بلد ولد سنة ١٨٤٥ فعمره الآن ٦٦ سنة .

ويقال ان الذي يخلطهم في انكلترا هو تشايل تشارنس الابن الثاني من اولاد لورد رتشيلد  
 و عمره الآن ٣٤ سنة وهو من رجال المال ومن رجال العلم ايضاً وله مقالات عديدة في علم  
 الحشرات . واخوه الاكبر لا يهتم بالأبامور العلمية ولا سيم علم الخيول وقد ألف كتباً  
 في هذا الموضوع

فإذا كان اولاد هذا البيت كلهم او اكثرهم ينقطعون للباحث العلية ويتقدمون العلم بالملم ويجرون في اتفاق على سنة العلماء اي لا ينقون منه جزافاً بقيت ثروة البيت الى ما شاء الله واستفاد نوع الانسان منه فوائد لا تقدر وهذا احسن مستقبل لثمنائه له

## البرتغال وجمهوريتها

قيام الجمهورية في البرتغال سرراً قوماً وساء آخرين حتى من غير سكان تلك البلاد . سرراً الذين يقولون ان الناس متساوون في الحقوق وانه ليس لاحد سلطة مشروعة على آخر الا اذا اراد هذا ان يسلط الاول عليه باختياره . فاذا اتفقت امة على تولية شرؤها بعض افرادها سار لاولئك الافراد سلطة مستمدة من الشعب . وهذا يقتضي بان تكون الحكومات كلها نيابية وان تكون ايضاً جمهورية او ملكية مبنية على مبايعة الشعب . ولا سلطة مشروعة بغير ذلك . فالبرتغال عادت الى الحكومة الطبيعية الصالحة للامم الراقية ومنتعد بحكومتها . ولكن ساء عنها الذين يقولون ان السيادة حق موروث مها كان اصلها وان على الناس ان يخضعوا للمركم سواء كان اولئك الملك برة او فجرة ولذلك سيأول انقلاب الحكومة في البرتغال الى خرابها

الا ان الباحث في احوال البشرية ان سعادتهم وشفاهم غير مرتبطين بنوع حكومتهم فقد تكون الحكومة ملكية استبدادية ولا تضر بالشعب بل يرتقي في عهدها . وقد تكون جمهورية نيابية ولا يرتقي الشعب في عهدها بل يخط . فان للارتقاء اسباباً كثيرة والحكومة سبب منها لا كلها . والغالب ان الحكومة التي تستمر في بلاد هي الحكومة الصالحة لتلك البلاد او كما تكونوا يروى عليكم . فاذا اتفقتا لشعب حكومة منخطة عنه رقاعها الى ان تصل الى مستواه واذا اتفقتا حكومة مرتقية عنه انحطت رويداً رويداً الى ان تدانية . والحكومة والامة لتفعلان الى ان تصيرا على مستوى واحد اما بارتقاء الواحدة واما بالخطااط الاخرى وقد قرأنا لبعضهم حديثاً جرى بينه وبين وزير الخارجية في بلاد البرتغال يشف عن آراء الحكومة الحاضرة وآمالها لثمنائه في ما يلي . قال الكاتب :-

مشيت نصف الليل في الشارع المؤدي الى دار نظارة الخارجية لا قابل ناظرها السيور برنادينو مشادو وكنت قد طلبت منه ان يسمح لي بمقابلته ومحاذاة تسمع وعين تلك الساعة مشيت فرأيت الشوارع خالية من المارة لم اجد فيها الا اثنين من رجال العسس يسيرون

كمن يمشي في نومه إلا أن الانوار كانت تلتلأ لأن كوى مظارة الساخلية ومظارة العدلية ومظارة الاشغال العمومية دلالة على ان عمال الحكومة يصلون ليهم بالتهار . وكانت المركبات واقفة امام ابواب هذه المظارات منتظرة اصحابها ورأيت امام باب مظارة الخارجية اتومو بيلاً أطلقت مصابيحها اقتصاداً ونام سائقة فيه وسان حاله يقول ان الجمهورية تساوي بين صاحب المركبة وسائقها

وكان باب المظارة مقفلاً ففرعته اولاً وثانياً وثالثاً فقام البواب وفتحها وهو منمض العينين وقال لي انت الناظر لا يزال هنا حقيقة ولكن لا يمكن ان يقابل احداً الآن . فابت له ان الناظر هو الذي عين هذه الساعة لاقابله فيها . وبعد جدال طويل اخذ اسمي ودخل ووقفت استنشق هواء الليل الى ان عاد بعد عشر دقائق وصعد بي الى حيث غرفة الناظر وادخلني غرفة فاخرة الاثاث والرياش يدل حاضرها على مجد ماضيها . وهناك خمسة عليهم سياه الالفة والترفيع كما يكون كبار الموظفين عادة احدهم قائم في زاوية العرفة وآخر يجادل مع وكيل جريدة في امر اوراق الدعوة الى وليمة وطنية واثنان يكتبان . وقال لي احد الكتاب وكأنه كان مأموراً بما يري في ان يفرغ الناظر ويدعوني اليه ليجل يجادلني في مواضع لا شأن لها عندي ولا شأن في امر موظفي الحكومة وكثرة اشغالهم واضطرارهم الى السهر حتى الساعة الرابعة صباحاً والقيام الساعة الثامنة . وقال ان رجال الحكومة الجمهورية يصحون النفس والنفيس في خدمة وطنهم ولكن لكل منهم عائلة وعليه ان يهتم بامرها فلا يجوز له ان يظن صحته ويترك عائلته ولا سند لها . ويجل هذا الحديث قضيت ساعة زمنية ولم نسمع كلمة من غرفة الناظر وكان الموظفون يدخلون اليها باوراق ثم يعودون . ونهض الرجل الذي كان قائماً في الزاوية وزرراً رداً وانطلق وسمعت ان يكون الناظر قد نسي دعوته لي والميعاد الذي ضربته فقلت لسكرتيري لعل معادته نسي وقد حان وقت النوم فانا امضي الآن وآتي في وقت آخر . ولما قلت له ذلك نهض ودخل غرفة الناظر من غير استئذان وبعد قليل خرج منها كاتبان ومعهما حملان من الاوراق ودُعيت للدخول

رأيت السيد بيرنادينو مشادو جالساً امام مكتب تشير الاوراق المتراكمة عليه من غير ترتيب الى كثرة اشغال الحكومة . ولا يدل منظر الناظر على انه من رجال الثورة بوجه من الوجوه بل على انه من اهل النظر المتصفين بسلامة النية وحب المسالمة . فلما نظرت اتي قصر قامته وصغر جسمه تذكرت ما قاله لي عنه رئيس الجمهورية منذ بضعة ايام وهو انه رجل جسور يحب بلاده كما يحب اولاده . وتذكرت ايضا بيته وسداجده وكثرة من فيه من

الاولاد واستغربت كيف ان رجلاً مثله يلقب بالاب مشاود يستطيع ان يقلب عروش الملوك ويهاذب رجلاً غشوماً حاد الطبع مثل السيور افندو كوستا . ولكن الثورات يشترك فيها الفيلسوف والسفاح وبيران معاً نحو اسمى الاغراض ونحو مصالحة الجمهور

ثم دار الحديث بيننا وكان الناظر يتكلم بصراحة كمن يقصد ان يطلع كل معنى من معانيه الى ذهني . ابتدأ بقوله ارى انك كنت تجول في شمال البلاد ويظهر مما كتبت انك تعتقد ان الناس هناك لا يزالون دنيين متقادين الى رجال الدين . اسمع ما اقول لك انتم الاجانب لا ترون الأظاهر ولكني اقول لك ان لي هناك بعض الاملاك وانا اعرف الناس معرفة تامة واؤكد لك ان ليس لهم ضلع مع رجال الدين . هم على غاية ما يكون من النبالة وعزة النفس وحب العمل كل واحد منهم لا يتأخر عن ان يقتدي ببلاده بنفسه ويضحي كل شيء لاجل مجددها وشرفها ولكن ما من احد منهم يضحي اقل شيء لاجل الدين او لرجال الدين

فقلت له ليس من العدل ان نطلب من الناس الآن ان يضحوا انفسهم لاجل دينهم ونجعل ذلك شرطاً لايات كونهم اهل ديانة

فقال كلاً ولكن هم لا يزالون بالدين وما من احد من الاجانب يستطيع ان يعرف حقيقة طباع البرتغاليين اما نحن فنعرفهم كما هم . ولقد كنت اتألم حينما ارى ما يكتب في الجرائد الاوردية ولكن الجرائد تشتري بالمال وحزب الملكية غني

وما قال ذلك دخل كاتب وفتح درجاً من مكتبه من غير استئذان واخرج اوراقاً منه وصار بها فاستغربت هذه الحربة ثم قلت للناظر اني تكلمت مع كثيرين من الفلاحين ولم ار منهم ما يدل على انهم يودون قلب الحكومة الجمهورية انتصاراً للملكية او للكنيسة ولكنني رأيتهم يلومون الحكومة على السياسة التي اتبعتها ضد رجال الدين وكانوا يذكرون لي ثلاثة امور يشتمونها على الحكومة وهي معاملة الزاهيات اخوات الفقراء ومعاقبة قضاة فرنكو والغناه جرائد الملكية وقد اجتمعوا على لوم الحكومة لمعايبتها القضاة

ولما قلت ذلك وثب دائماً وقال ان اخوات الفقراء نساء صالحات بلا ريب ولكن الجمهورية تكره الزهينات كلها على اختلاف انواعها . واهل الشمال الذين رأيتهم اذا رأوا راهبة من هؤلاء الزاهيات قالوا انها تفري بناثا وتخرب بيوتنا . والنساء ضعيفات كما لا يخفى ويسهل اقتناعهن بان المعيشة الدينية تطلب منهن ان يترهين وينقطعن عن العالم ونوخرت البيوت بسبب ذلك . وكثيراً ما يتفاد المرء الى شيء يجعله ينقطع له تماماً كما فعلت

انا في تركي بيتي وراحتي لاجل خدمة وطني ولكن الفرق بيني وبين اخوات الثغراء اني بخدمة وطني اخدم بيتي ايضا واما من فلا يخدم من بيوتهم مع ان مكائهم الحقيقي هو البيت وقد خلقن ليكن ربوات بيوت

فقلت له ان الديانة المسيحية تبيح التبتل وتعدب اليه

فقال نعم ولا يصعب على رجالنا ان يفسروا تعاليمها حسبما يشاؤون اما الجمهورية فلا تعرف لها ديانة غير طاعة الانسان لتضمير وواجباته لاتباء نوعه

ثم التفت الى مسألة القضاة وقال ماذا يفهم الفلاحون من هذه المسألة وماذا يفهم الاجانب منها . الدول وقتت حولنا تحاطبا بكلام ثقيل ولكن هل خطر لها حقيقة انا نفضي عن العميان . لو فعل النظار ما يطلب منهم لكنت ترى اولئك القضاة الآن في غيابات السجون ولكنهم اظهروا من اللين ما يفوق الاحتمال . وهل عرف احد من المنتقدين علينا ان القضاة قاموا بالجمهورية وطلبوا حالة المسألة الى مجلس الاعيان كأنهم لا يزالون في حكم الملكية

وسمعت حينئذ حركة امام الباب والتفت الى الساعة فرأيتها واحدة ونصفا بعد نصف الليل ففكرت للقيام اما هو فلم يصب بالحركة بل قال ان الدول تظن انها احكرت العدل فلا يعمل به غيرها مع انها لا تزال تفرغ في حماة الملكية

فقلت ان امور الحكومة متوقفة على اخلاق رجالها لا على امثالهم ومناصبهم فقادهم قولي هذا الى بحث طويل في واجبات الحكومة عززه بالشواهد الكثيرة من هبل وكنت الى ان وصل الى قوله اما نحن اهائي البرتغال فقد اخترنا الجمهورية وهي باقية عندنا فقلت له اذا كان الامر كذلك فما معنى الابطهاج بالملك مانويل لما ساج في الجهات الشمالية من البلاد منذ سنتين

فلم يجيني على هذا السؤال بل سألني « هل قرأت الكتاب المعلنون من الملكية الى الجمهورية » وقال انه هو قرأه في اوقات فراغه فذكره بنشاق التي كابدتها في اخراج البلاد من الملكية الى الجمهورية . و اشار الى الصحافة فقال انها مطلقة الحرية في البرتغال وكل احد يستطيع ان يكتب ما يشاء

فاشرت الى ماجري لمنويل هوم كرمو

فنهض قائما وابتعد كرمية وجعل يمشي في الغرفة ذهابا وايابا وهو يقول بوقود دقيرو ثم دنا مني وقال ماذا تعرف من امر الفيور كرمو اعلم انه كان جمهوريا فارتد عن الجمهورية

انظر انه رجل شرير وجريدهه آلة للشر . الخطأ اكبير الذي ارتكبهنا اننا علمناه بالتوردة ولكن كمن على ثقة اننا لا رضى للاهانة

فقلت اني اعلم ان السنيور كرمسو اختلف مع ناظر العدالة وانتقد ما يحبه من الغلاط الحكومة الرقنية كما انتقد قبالاً عيوب الملكية

فقال هذا عار ثم دنا من مكتبه وتناول نسخة من المجلة الرقنية National Review و اشار الى مقالة فيها وقال ان جرائدكم لا نقل عن جرائدنا وقاحة هل قرأت هذه المقالة . لا يجوز ان تطلق الحرية لصحافة الى هذا الحد ولا يلقى بحكومتكم وهي تدعي صداقة البرتغال ان تسمع بشر هذه الاكاذيب

فقلت له ان الحكومات الملكية القديمة لا تستطيع ان تسلط على الصحافة كالجمهورية الجديدة وانه يلقى بالنيطروف الحكيم مثله ان لا يعاب بانتقاد مثل هذا وان رجال المناصب المالية معرضون للانتقاد دائماً

فقال نعم ولكن اذا رميت احداً بالرحل فلا بعد ان يلقى بالرحل به . ويظهر لي ان حكوماتكم الملكية ترقبنا الآن بعين النيرة والجشع لتربص الفرص لتخطف مستمراتنا وهي تعظم مفراتنا وتنوء بالعدل والحرية والمساواة كأننا لا نعرف هذه الامور . . . . .

وفتح الباب حينئذ فالتفت الى الساعة واذا هي الثانية بعد نصف الليل فنهضت وودعته قائلاً اني اتنى للجمهورية كل نجاح فان كل امة تنال الحكومة التي تقيها واحالي البرتغال يستحقون افضل الحكومات . فقال تعال الى هنا بعد عشر سنوات قترى بناء جمهوريتنا الجديد قد تم ولا نطلب منكم الا ان تصبروا علينا وترثوا لنا

اذا دل هذا الحديث على ما يراه رجال الحكومة البرتغالية وما يعملون به فقد ارتكبوا خطأ كبيراً في استضعافهم السلطة الدينية على النفوس ولا سيما على نفوس العامة فاننا لا نتصور ان الامر كذلك في بلاد البرتغال الا اذا كانت سيرة رجال الدين فيها نفرت الناس منهم واوجدتهم عليهم . وارتكبوا خطأ آخر في مصادرة رجال الدين وكان الاول بهم ان يغشوا الطرف عنهم واذا رأوا منهم مقلومة حقيقية لمبادئ الجمهورية حاكمهم وحكموا عليهم حسب شريعة البلاد او استعانوا بخيارهم على شرارهم فانه اذا كانت الحكومة الجمهورية صالحة لتلك البلاد فلا بد من ان يرى القتلاء الفضلاء صلاحها لها ويؤيدوها بكل جهدهم والا فعي غير صالحة لها ووضعها فيها ونزع للشيء في غير محله

## احتلال بحر الغزال

مضى على احتلال بحر الغزال عشرة اعوام ولا يزال آثار تلك الرحلة خالدة في النفس  
 فرأيت ان اكتب شيئاً عنها بما لا يزال عالقاً في ذاكرتي او دونته في مفكراتي او كتبت به  
 في رسائلي الى اهلي واصدقائي . عشرة اعوام مضت لكن ذكرى الرفقاء الذين تركناهم في  
 تلك البلاد لم تنقصر . رقتا الشدة والخطر والتعب والمرض والجوع والعطش . بعضهم خير  
 من لقيت من الفتيان . كرام بواصل لا يهابون الموت . منهم من يقف الامس في عريته او  
 يقتل النبل على بعد عشر خطوات او يتف وحده امام العدو فيرده على اعقابيه حتى يجمع  
 الجنود شملهم ويمودوا لانقاذهم فيجدونه مضرجاً بدماويه وحوله جثث الاعداء . قبورهم  
 منتشرة في تلك البلاد وواحد منهم لا يعرف له قبر فان الاعداء لم يتركوا له اثراً وآخر  
 حمله منيته الى بلادهم فمات بين اهله . وسأني ذكر كل واحد منهم لكنني سابدأ اولاً  
 بذكر شيء عن تاريخ هذه البلاد قبل احتلالها الاخير فاقول

بحر الغزال نهر كبير يمتد النيل من غريبه الى الجنوب من فشودة وبه سميت البلاد التي  
 يخرج منها وهي الآن مديرية من مديريات السودان يحدّها شمالاً دارفور وكردوفان وجنوباً  
 ولاية الكنتو الحرة وشرقاً النيل الابيض ويعرف هناك ببحر الجبل نسبة الى الجبل الرجاف  
 وغرباً الكنتو الفرنسي

وهي بلاد واسعة الارجاد واقعة بين الدرجة الخامسة والدرجة العاشرة من العرض  
 الشمالي ولم يكن يعرف شيء عنها عند الاوروبيين قبل اواسط القرن الماضي ولا يعلم اول من  
 دخلها من العرب ولم ازل لها ذكراً في ما كتبت عليه من المؤلفات العربية وربما كانت طوائف  
 لهم ودمدم وتيم او غير التي ذكرها الادريسي وشمس الدين الدمشقي من سكان هذه البلاد  
 او ما يجاورها فقد جاء عن هؤلاء الافواهم انهم من اكلة لحوم البشر وانهم يتعاملون بالخرز  
 والنحاس كما يتعامل سكان بحر الغزال في اباناء وذكر الادريسي نهرًا يجري من منابع النيل  
 غرباً ولعله النهر المعروف بنهر اولي وهو من السواعد الكبرى التي تمتد شهر الكنتو

واول من دخل بحر الغزال من الاوربيين رجل من ويلس يدعى جون بترك وكان ذلك  
 سنة ١٨٥٦ ثم كثير الرواد بعده واشهرهم المدموازي تيه (Tinné) وهي ميطة هولندية  
 كانت على جانب عظيم من الثروة سافرت الى بحر الغزال سنة ١٨٦٣ ومعها والدتها وحظيتها  
 وجماعة من العطاء منهم البارون فون هورغلن ومن مشاهير العلماء الذين دخلوا تلك البلاد العالم

الباقى المشهور الدكتور شوينغورث قضى فيها ثلاث سنوات وكسب في وصفها كتاباً سماه « قلب افريقية » هو احسن ما كتب عن تلك البلاد حتى الآن . ووصل في رحلته الى بلاد الهامم آكلة لحوم البشر واكتشف نهر الولي المذكور آنفاً . ومن الذين دخلوا بحر النزال وكتبوا عنه جسي باشا الابطالي ويونكر الالماني وغيرهما

## تجارة الرقيق

واشتهر بحر النزال في تجارة الرقيق والناج فكان تجار مصر والسودان يتبرون اليه العصابات المسلحة في كل عصابة مئة رجل او اكثر فاذا وصلت العصابة الى مكان رأيت فيه مفتاحاً حقرت لنفسها خندقاً واقامت حوله زريبة من الشوك واخذت تجمع العاج والريش من الاهالي مقايضة بالخرز وروثوس الحراب واساور النحاس لأن لهذه الاشياء قيمة كبيرة في تلك البلاد كما سيجي . ثم اذا رأى رجال الزريبة فرصة هجموا على القرى والناس فيها غافلون قتلوا الرجال وسبوا النساء والاطفال وساقوم عبيداً وابعروهم في اسواق الرقيق في السودان ومصر وبلاد العرب . هذه هي الحال التي كانت عليها تلك البلاد في اواسط القرن الماضي . قال لي شيخ كبير لثبته هناك « تعلم ان طربوشك الاحمر هذا مصبوغ بدم اولادي » وقال جسي باشا في وصف رحلته انه لم يكن في حاجة الى الادلاء فان عظام العبيد الذين كانوا يموتون على الطريق كانت خير دليل له

## ازبير باشا

وبقيت البلاد على هذا المنوال الى ان تغلب الزبير باشا عليها وامتلكها فبعته الخديوي اسماعيل باشا سنة ١٨٧٣ حاكماً عليها . ثم افتتح الزبير دارفور واستدعاه الخديوي الى مصر فخرج ابنه سليمان على الحكومة وبعد مفاوضات بينها اتفق مع جسي باشا على التسليم هو وعدد كبير من رجاله ثم قتلهم جسي باشا بعد تسليمهم لاسباب لا محل لتكررها هنا . ولا يزال الزبير يطالب بدم ابنه وابناء اعمامه وامواله الى هذا اليوم . وكان مع سليمان بن الزبير عبد اسمه راجح ابي التسليم معه وسار غرباً ومعه بعض الرجال الذين كانوا على رأيه واقام في بورنو وصار سلطاناً عليها وامره مشهور مع الفرنسيين حاربهم زمناً ثم قتل منذ بضع سنوات ولما قتل سليمان الزبير عين لبتن بك من رجال البحرية الانكليزية مديراً عاماً لبحر النزال وساقى بك من اهالي دنقلة مديراً ثم كانت ثورة المهدي فانساقى بك الى الخرطوم لجلب المؤونة والدخيرة فوجد الدراويش يحيطين بالمدينة فدخلها وبقي فيها يحارب حرب الابطال الى ان قتل في موقعة القطينة

## الامير كرم الله الكركاوي

اما لجن بك فتي في بحر النزال يرد غارات الدراويش تحت قيادة اميرهم كرم الله الكركاوي ثم سلم لهم بعد قتال ثمانية عشر شهيراً واحلهم هو ومن معه من الاقباط على يد الامير كرم الله نساء كرم الله الامير عبدالله ثم ارسله الى المهدي فوجه المهدي في السجن ثم اطلقه وتوفي بعد ذلك في ام درمان وله فيها ابنتان لا تزالان هناك حتى الآن

وبقي كرم الله في بحر النزال الى سنة ١٨٨٦ ثم ارتحل عنه برجاله وعادت الاحكام فيه الى سلاطينه وشيوخه . وقتل كرم الله في الفاشر سنة ١٩٠٣ قتله علي دينار سلطان دارفور وقد كان معه في بحر النزال اخ اسمه محمد سافر معنا الى بحر النزال سنة ١٩٠٠ . قال لي بمجد الكركناوي مرة وقد رأى جماعة من اهالي البلاد هناك « انظر الى هؤلاء الكلاب فقد كانوا كلهم عبيدي منذ سنوات » فكانت يقتل بقول الشاعر  
كان متاً الملوك في سالف الدهر وكنتم لنا قديماً عبيداً

## لمدينة مرشان

وقبت البلاد تحت سلطة شيوخها وسلاطينها الى ان كانت سنة ١٨٩٤ فانفتحت حكومة فرنسا مع ولاية انكنغو على احتلالها واحلت بعض المواقع . وفي اوائل سنة ١٨٩٦ سار الكولونل مرشان من الكنغو الفرنسي ومعه ستة ضباط فرنسيين وطبيب ومترجم واثنان عشر صف ضابط فرنسي ومئة وخمسون جندياً من جنود السنغال السود ومدفيعتان وثلاثة مراكب من الالومينيوم فاخترق البلاد من اوطا الى آخرها وبني فيها الحصون والمآقل وجعل قاعدته قلعة ديزاه (Fort Desaix) ونسى الآن واوهي عاصمة بحر النزال . وبعد ان عانى ما لا يوصف من المشاق والاضطار وحل الى فشودة في العاشر من شهر يولييه سنة ١٨٩٨ اي قبل استيلاء الحكومة على ام درمان باقل من شهرين فارسل الخليفة سرية لقتاله معها مدفيعتان فردها مرشان على اعتاقها بعد ان قتل عدداً كبيراً من رجالها . ثم كانت حادثة فشودة بين انكلترا وفرنسا على ما هو مشهور وانتهت بانحلال الفرنسيين لبحر النزال وفشودة عزم الحكومة على احتلال بحر النزال واستعداد البحرية للسر

وعادت التوضى الى بحر النزال الى ان عزمته الحكومة السودانية على احتلاله فانفذت لذلك قوة عسكرية بقيادة المرجوم مباركس باشا وكان ذلك في اواخر سنة ١٩٠٠ فبلغني امر هذه التجربة وانا في شندي وسمعت ان البكاشي هميس من القسم الطبي قد عين رئيساً لطبائها فكتبت اليه ولم يكن يفنا معرفة وسأته ان يطلب من رئيس اطباء الجيش ارسالي معه وبعد

بضعة ايام اتاني تلفراف من حكيماشي الجيش يامرني فيو بالسفر الى ام درمان ترافقة القوة المسافرة الى بحر الفزال فتعرفت هناك بالضباط المسافرين مع هذه القوة وبقينا في ام درمان اياماً نساعد فيها للسفر ونشتري ما نحتاج اليه من الخرز والاسلاك والاساور والانسجة واسلحة الصيد . واخذ بعضنا مؤونة سنة من السكر والشاي والبن والحبوب والفواكه اليابسة والاضمة المحفوظة في العلب وما اشبهه . وفي التاسع والعشرين من شهر نوفمبر سنة ١٩٠٠ هجرنا من ام درمان على ثلاث يواخر ومرنا ونحن لا ندرى من منا يرجع سالماً

وكانت مسرقتنا مؤلفة من ١٦ ضابطاً ومترجم وكاتب و ٨٤ من الجنود المنظمة و ٢٦٦ من الجنود غير المنظمة و ٢١٦ من نساء المساكين واولادهم وسحبنا من الادلاء محمد الكركماوي المذكور آنفاً ورجلان آخران معه وضومثة رجل وامرأة من مهاجري البلاد العائدين الى اوطانهم وكانوا قلاباً عيبلاً في الخرطوم وما يجاورها . واخذنا معنا حصاناً واحداً للفرجة وسبعة بغال و ٨٧ حملاً لجل المؤونة . وكان معنا من البضائع لمقايسة الاهالي ما يبلغ قيمته الف جنيه تقريباً اكثرها انسجة واساور فخاس وخرز . واخذنا ٥٠٠ كيس من النسيج الكشم الذي لا ينفذه الماء . و ٧٥ صندوقاً صغيراً كلها مبطنة بالصنبيج لا ينفذها الماء ولا تفرصها الارضة وهي كثيرة جداً في تلك البلاد . وكان معنا عدد كبير من الكلال لانتقاء البعوض والمشتمات للوقاية من المطر والرطوبة وادوات الزراعة والنجارة والخلافة وتصليح السروج والسلاح وما اشبهه . اما الادوات الطبية فلم يبق معنا شي منها . وهاك اسماء الضباط والموظفين الملكيين حسب رتبهم حينئذ

#### ضباط البحرية

اميرالاي مباركس بك قائد القوة وقد رقي بعد ذلك الى رتبة ميرلوا ثم استقال من الجيش المصري وتوفي في بلاد الانكليز

البكاشي بلنوي من الطريجية وقد رقي بعد ذلك الى رتبة قائمقام فير الاي وعين مديراً لبحر الفزال وتوفي هناك سنة ١٩٠٥

البكاشي بري من السراي رقي بعد ذلك الى رتبة قائمقام واستقال من الجيش المصري ثم استقال من الجيش الانكليزي ولم يبق غيره حياً من الضباط الانكليز الذين رافقوا هذه التجربة وهو الآن الماحور بري سكرتير نادي السباق في هيلوبوليس

البكاشي هيس من القسم الطبي جرح في واقعة الهائم وتوفي في مارس سنة ١٩٠٤ في بحر الفزال

الفتنت فل من تجربة الملكية كان قائد البواخر في هذه التجربة وحقق بنا في التوفيقية جنوبي فشودة ، وقد استقال من التجربة بعد انتهاء التجربة فالحق بحكومة السودان وفتح رتبة قائمقام وتوفي في بحر النزال سنة ١٩٠٥

البكباشي فرج افندي ابو زيد من الياذة وهو الآن من الضباط المتقاعدين اليوز باشي عباس افندي عثمان من الياذة وهو الآن من الضباط المتقاعدين اليوز باشي مرسان افندي نصرت من الياذة وقد بقي في بحر النزال زمناً ثم ارتحل عنها الملازم الاول محمد افندي صبري من الياذة وقد توفي في بحر النزال سنة ١٩٠٢ كاتب هذه السطور وكان برتبة ملازم اول ثم رقي الى رتبة يوزباشي واستقال من الخدمة الملازم الاول نجيب افندي شديد من القسم الطبي وقد رقي بعد ذلك الى رتبة يوزباشي واستقال من الخدمة

الملازم الثاني احمد افندي كامل من السواري وقد رقي بعد ذلك الى رتبة ملازم اول ثم الى رتبة يوزباشي وهو الآن في مصر القاهرة

الملازم الثاني احمد افندي درويش من الياذة وقد رقي الى رتبة ملازم اول ثم الى رتبة يوزباشي وهو الآن في مصلحة الجفر

الملازم الثاني ريجان افندي عبد الله من الياذة وقد رقي الى رتبة ملازم اول ثم الى رتبة يوزباشي

الملازم الثاني محمد افندي عي من الياذة وقد رقي الى رتبة ملازم اول ثم الى رتبة يوزباشي الملازم الثاني محمد افندي امين من الياذة وقد رقي الى رتبة ملازم اول ثم الى رتبة

يوزباشي وهو الآن مأمور نفودي في كردوفان

يوسف افندي صدي مترجم التجربة

محمد بك عبد الغفار باشكاتب التجربة

واربعة من هؤلاء الضباط سودانيون من سكان تلك البلاد في الاصل نكبتهم ربوا في مصر اولدوا فيها وهم فرج افندي ابو زيد ومرسان افندي نصرت وريجان افندي عبد الله ومحمد افندي امين وواحد توكي المولد والاصل وهو عباس افندي عثمان : واربعة مصريون وهم محمد افندي صبري واحمد افندي كامل واحمد افندي درويش ومحمد افندي علي ، واثان سرديان وهما الدكتور نجيب شديد وكاتب هذه السطور والباقيون انكليزيون وكان معنا ايضاً جويشيان انكليزيان وعلق بنا هناك ضباط آخرون او جاؤوا بعدنا وهم





(١)



(٢)



(٣)

(١) رجال الشك بلباس الحرب (٢) جماعة منهم بلباسهم المعتاد

(٣) جماعة من لائبهم ينهون عجزهم تدخن التبغ

نشرت هذه الصور باذن صاحبها جورج اندي مرعي

القول اغامبي علي افندي وهي توفي هناك والبكاشي سكوت باربر قتله الاهالي والقائمقام ارستيج بك دامتة الاقيال والقائمقام وود بك وغيرهم

القيام من ام درمان ويوسف النيل الايض

وكان قيامنا من ام درمان في التاسع والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٠٠ ومعا ثلاث مدفعات نيلية وهي الظافر والحفير والتوفيقية ومع كل مدفعية صندوقان وقياستان او ثلاث مربوطة فيها ( الصنادل والقياسات من مراكب النيل ) . فسارت البواخر بنا حية النيل الايض جنوباً ام درمان عن ميقتنا والحطوم عن شمالنا . ولم تكن البلاد التي سرنا فيها اولاً مجهولة عند الكثيرين متالانا مرورنا فيها قبل ذلك بسنة لحاربة الخليفة . وكانت البواخر تسير بنا ليلاً ونهاراً ولم نكد نسير يومين او ثلاثة حتى وصلنا الى قوز ابي جمعة وهي آخر محطة كان فيها مكتب للتراف في تلك الايام فلما تركناها وراءنا شعرنا كأننا انقطعنا عن العالم . وكان مأمور قوز ابي جمعة المرحوم اليوزباشي محمد شريف . وان لاني ليهجز عن وصف ما رأيت منه من كرم الاخلاق وحسن الضيافة ولا ازال اذكر حادثة جرت امامي بينه وبين الاهالي اظهر فيها ما جبل عليه من اللين وطول الاناة . ولم تمض على ذلك بضع سنوات حتى قتله الاهالي غدرآ في حادثة الكاملين المشهورة . ومن الاماكن التي مررنا بها جزيرة ابا وهي المكان الذي اقام فيه المهدي ونشر دعوته منه وعلى مقربة منها مكان في النيل يعرف بخفاضة ابي زيد يزعم اهالي السودان ان ابا زيد الملالي خاض النيل منها في رحلته الى المنرب . والنيل هناك واسع جداً فاذا جاء زمن انخفاضه قل الماء فيه كثيراً فلا يزيد عمقه في اعمق مكان على قدمين

الوصول الى فشودة والتوفيقية

وكننا كلما نفد القود من نقف قرب غابة من الغابات نخطب منها ثم وصلنا بعد ايام الى مكان يسمى الزنك فكان آخر عهدها بالعرب هناك واول عهدها بالسود والبعوض . وبعد سير تسعة ايام وصلنا الى فشودة فوجدناها تكاد تكون خراباً ليس فيها الا اطلال المناقل التي بناها الكورنل مرشان . وفقدنا هناك اول رجل من رجالنا كان يستقي من النيل فقط الدرمنه فنزل لانشاطنا في مكان لا يزيد عمق الماء فيه على ذراعين فلم يكدر يصل الى الماء حتى اخذني كلب البصر كأنه مسحاً جذبته من قدميه وجره تحت الماء

ثم اقلنا من فشودة الى التوفيقية فلقينا فيها جماعة من الاصدقاء الاوفياء منهم الدكتور اسكندر القيم فاحسنوا وفادتنا وبناتنا تلك الليلة في ضيافتهم ثم تركنا الظافر والحفير وانتقلنا

منهما الى مدغشقرين اخرين اسمهما ابو طليح وخير ولحق بنا هناك اللفتنت فل واستلم  
قيادة البواخر

### قبيلة الثلج

و كنت اود ان اكون شاعراً لا صف تلك البلاد واهاليها ومعظمهم من قبيلة الثلج  
وهم طائفة من السود طوال القامة اشدهاء سلاحهم الحراب والندق والهدبايس ولرجلهم عنابة  
كبيرة شعور رؤوسهم يصفرونها اشكالاً واكثرهم عراة وقد يستتر بعضهم بمئزر من الجلد  
او السجج اما النساء فيعطن شعورهن او يقطعنها ويستترون بمآزر الجلد . وقبيلة الثلج كبيرة  
جداً منتشرة على ضفة النيل الغربية من بحيرة نوي الكاكا ويقوم عدد قليل منها في نواحي  
فاشودة والتوفيقية على الضفة الشرقية . وعليهم ملك يكاد يكون مستقلاً في الاماكن البعيدة  
عن مراكز الحكومة

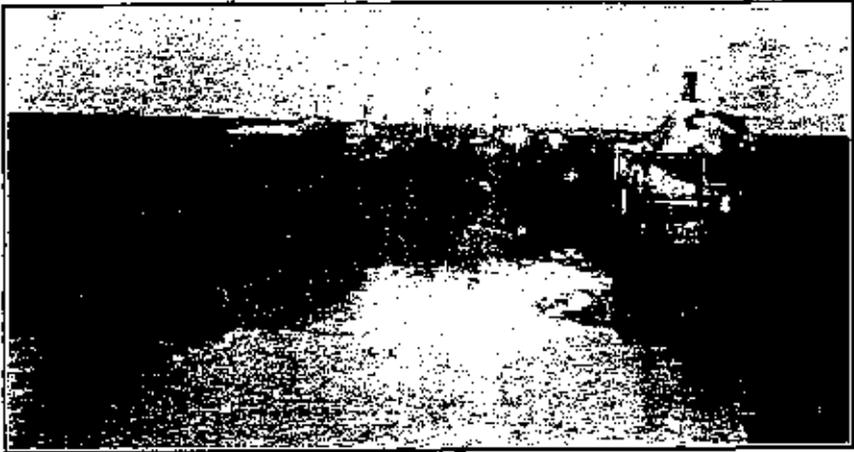
### دعونا في بحر النزال

اقلنا من التوفيقية في التاسع من شهر ديسمبر وبعد مسير يومٍ وليلة وصلنا الى بحيرة نوي  
حيث يلتقي بحر النزال وبحر الزراف وبحر الجبل لذلك يسميها العرب مقرن البحور . وهي بطيخة  
من بطائح النيل تكثر فيها النباتات المائية كالبردي والنيونفر والنعيج . وفيها من الطيور المائية  
نوع من القلطي غريب الشكل جداً له منقار كبير منحرف كالخداه العربي لذلك يسميه العرب  
ابا مراكوب وقد اخذ الانكليز هذا الاسم عنهم وسموه (Shoe-bill) . وافر اس النهر والتامسج  
كثيرة جداً هناك . ويصب النزول الى البر في هذه البحيرة وفي بحر النزال كله بكثرة النباتات  
المائية ويكاد الرائي لا يعرف اين ينتهي البر وينتهي الماء فاذا رأى شجراً عرف ان  
الشجر في البر لا في الماء . والبر بعيد جداً عن مجرى الماء لان بحر النزال بحيرة او مستنقع  
كبير يجري الماء في وسطه فقط وسائر مغطى باليات وهو كثير هناك وهذا شأن اكثر  
الانهار التي تمتد النيل في اعاليه . ومتى اشتبكت هذه النباتات المائية بعضها ببعض وانفصلت  
عن جذورها وطففت على وجه الماء كانها جزر عائمة سدت النهر كله فيسمى الملاحون  
بالسد . ويعسر حينئذ سير المراكب والبواخر وربما اجتمع السد حولها وجسها كما يجس  
الجليد السفن في الاصقاع الشمالية . وقد جس السد جسي باشا ورجاله سنة ١٨٨٠ نحو  
شهرين في بحر النزال فمضهم الجوع ومات عدد كبير منهم واكل بعضهم لحم القرود التي  
كانت معهم  
والنباتات المائية التي هناك انواع كثيرة منها البردي والنيونفر والبوص . ومنها نبات يشبهك





(١)



(٢)



(٣)

(١) قارب مصنوع من خشب الخبيج (٢) اسد في بحر الغزال وسفينة في

(٣) جماعة من السود يسلطون فرس النهر ويقطعون

نشرت هذه الصور بأذن صاحبها جورج افندي مرعي

بعضه بعض بسيمه العرب ام حوف (Panicum pyramidale) ومنها غم شائك يدعى العنج (Herminiera elaphroxyton) متى جف خشبه صار اخف من الطين فيضع السود منه ارماتاً وقوارب يركونها في النهر فاذا خرج الواحد منهم من الماء اخرج رمشه او قاربه وحمله الى بيته . ومن الاشجار الغريبة شجر الدليب وهو نوع من النخل يشبه الدوم لكنه ذو ساق واحدة لا فروع لها وله ثمر اصفر اللون يشبه الالاناس في طعمه لكنه شديد الصلابة . ولا وجود للدوم هناك فيعمل الدليب عمله وهو مثله لا يثبت الا على مقربة من الماء . والا ماكن التي يثبت فيها الدوم والعشر يكون الماء فيها قريباً من سطح الارض والقرى على ضفاف مقرن البحر قليلة جداً ويوتها متفرقة بعيدة عن مجرى الماء وهي منازل قبيلة من السود تعرف بالثوير . اما بحر الغزال فلا اذكر اني رأيت ما يدل على وجود الانس بقريه فكان البلاد هناك خالية خاوية . على اننا رأينا مرة جماعة من السود مجتمعين على جثة فرس نهر وهم يقطعون اللحم منها ويقددونه في الشمس

وكان شوقنا عظيماً ونحن سائرون لرواية الافيال . وفي مساء يوم رأينا اربعة منها قلاً رأينا وقت لتفزع علينا لكنها كانت بعيدة عنا ولم نجد مكاناً ننزل منه الى البر لنطلق الرصاص عليها عن قرب فتركناها وشأنها

#### الوصول الى مشرع الريك

وفي الرابع عشر من ديسمبر وصلنا الى مشرع الريك وهو آخر مكان تصلح الملاحة فيه فارست بنا البواخر قرب جزيرة هناك فقلنا فيها وجعلناها قاعدة ايماننا . وفي اليوم التالي اصمرنا النار في العشب ثم نصبتا خيامنا وانزلنا امعتنا وبناتنا واخطت المساكن والمهاجرون اماكن لنزول عافلاتهم واخذوا بيتون المنازل فيها ولم تقصر ايام فلانل حتى صار ذلك المكان قرية عامرة . ولا انسى الساعة التي انزلنا الخمر فيها من الصنادل بعد ان حبت فيها ستة عشر يوماً ثم اطلتناها تسرح وتمرح وتفرغ وتنهق غير عالة بما قدر لها وانها ستكون كلها طعاماً للثعالب والقباع في بضعة اشهر . وكان حماري اشدها حيوراً . ولهذا الخمارقة غريبة فانه بعد ان خدمني خدمة صادقة اكثر من ستة اشهر اتقذني من الافلاس بعد موته كما سيأتي ذكره في حينه

الدكتور امين الخيلوف

## السرطان والبحث فيه

اجتمع مجمع البحث في السرطان اجتماعة السنوي العاشر برئاسة دوق بدفورد في مدرسة الجراحين الملكية ببلاد الانكلترا في ٢٠ يوليو الماضي وحضر الاجتماع السروليم تشرنش والرذغلس بول والسرجون مكغندن والسر هنري موريس والسر جون تويدي والدكتور سدفي مارتن وكلهم من مشاهير الاطباء وحضروا ايضا كثيرون من المساعدين في هذا البحث بعلمهم او بمالهم وتليت عليهم خلاصة اعمال السنة الماضية

التجارب في الارانب

ومما جاء في هذه الخلاصة ان مهمة الباحثين توجهت هذه السنة بتوسع خاص الى اجراء التجارب في الارانب فقد ثبت انها تصاب بالسرطان في ثديها ويمكن نقل السرطان منها الى غيرها من الارانب

عدد المصابين بالسرطان

بذلك المهمة في احصاء عدد المصابين بالسرطان واماكن الاصابة وهل داء السرطان في ازدياد اوفي نقصان وذلك من سنة ١٩٠١ - ١٩٠٩ فظهر من هذا الاحصاء ان الزيادة في عدد المصابين من الرجال كانت في المصابين بسرطان القناة الهضمية ولا سيما المعدة اما سرطان الكبد والمرارة والجلد فلا تظهر زيادة في المصابين بها . وفي النساء كانت الزيادة في سرطان المعدة والامعاء والثدي واما سرطان الرحم والمبيض والكبد والمرارة والمستقيم والجلد فلم تكن فيها زيادة او كان فيها زيادة قليلة جدا . ولم تزد الوفيات بسرطان اعضاء التناسل كما زادت بسرطان سائر الاعضاء . وقد ثبت من الاحصاء ان ما يقال عن ازدياد مرض السرطان غير صحيح ( لان الزيادة المشار اليها انما مناسبة لزيادة عدد السكان على ما يظهر او نتيجة عن زيادة التدقيق في البحث ) اما زيادة السرطان في ثدي النساء وشفاة الرجال فتستدعي زيادة البحث والاستقصاء

اصحح والسرطان

وقد ثبت من البحث في الناس والخيرانات الساجنة في بلدان مختلفة ان تهيج بعض الاعضاء المستقر يعرضها لسرطان او لبعض انواعه وانها اذا ابطل تهيج تلك الاعضاء قلت اصابتها بالسرطان كما في عادة اكل الصينيين للارز وهو شديد السمونة فانه يمرض افواههم

السرطان وكذلك عادة مضع الفوفل في الهند فيجس ان يوالى البحث في هذا الموضوع  
وينظر في تأثير الحرث المختلفة في اصحابها

#### الوراثة

صار عند لجنة البحث الآن أكثر من التي فارة تولدت عندها وهي تعرف اعجازها واسلافها  
بالتحقيق . وقد ظهر من البحث ان للوراثة بدأ في نحو سرطان الثدي في الفيران فانه يكون أكثر  
في الفيران التي ماتت امها او ام امها او ام ابوها بسرطان الثدي منه في غيرها من الفيران ولا  
يعلم حتى الآن كيف ينتقل هذا الامتداد من الام الى بنتها ولا سبب اقتضاره على الثدي  
ذاتية السرطان

ثبت قبلاً ان للسرطان كل الصفات التي تميز النسيج السليم في النوع الواحد من  
الحيوان عن النسيج السليم في نوع آخر منه . وقد ثبت ايضاً ان الحيوان الذي يظهر فيه  
السرطان من تلقاء نفسه لا يكون جسمه أكثر استعداداً لظهور السرطان من غيره لانه اذا  
طعم الحيوان بالسرطان بما فيها على حدة سوى . ولكن الحيوان الذي يظهر السرطان  
فيه من تلقاء نفسه يتوفى في الورم السرطاني دائماً اذا نقل من مكان الى آخر في جسمه ولا يتوفى  
اذا نقل الى جسم حيوان آخر ولو كان قد أصيب بالسرطان من تلقاء نفسه . وهذا يدل على  
ان لكل نحو سرطاني علاقة ثابتة بالحيوان الذي يظهر فيه وله ذاتية مستقلة وهذا الامر  
اهملي مويد بالبحث المكرومكوبي

#### الوقاية والعلاج

لقد درست مسألة انتشار السرطان بالامتحان وذلك بمحقن الحويصلات السرطانية  
في الدم ويزرعها في الاعضاء الباطنة فظهر انه يمكن نقل عدوى السرطان بهاتين الواسطتين  
سواء كان في الحيوان نحو سرطاني او لم يكن وظهر ايضاً انه منع انتقال العدوى ولكن  
المعاصب التي لا يسهل التظلم عليها وقت الامتحان في الفيران لصغر جسمها وقصر عمرها يمكن  
التظلم عليها اذا جرّبت التجارب في الارانب والتجارب فيها لا تزال حديثة . ولا يحسن  
استعمال هذه التجارب في الناس لانه لا ينتج منها الآن الا الضرر . والتجارب التي جرّبت في  
السرطان المتولد بالعدوى وثبت انها تولد الوقاية منه جرّبت في السرطان الطبيعي في ٣٣  
فارة فظهر انها لا تولد الوقاية منه ولا تمنع تولده ثانية بعد ازالته بالعملية الجراحية  
وقد رُبت حوادث كثيرة شني فيها السرطان الطبيعي من نفسه وذلك في الفيران  
ويظهر ان سبب الشفاء تغير بقع في الحويصلات وما تحويه لا في حالة الحيوان المنصب ولا  
في بنائوه . ولا بد من معرفة هذا التغير قبل اكتشاف الوسائل العلاجية المبنية عليه

## بَابُ الْبُرْجَانِ

### غرائب الفكاهات الرياضية

من غريب ما لاحظت في خصائص الأعداد ما يأتي :-

(قاعدة أولى) - حاصل أعداد متعاقبة هو معدود لحاصل الأعداد المتعاقبة من ١ إلى العدد الذي يساوي عدد الأعداد المتعاقبة المفروض حاصلها معدوداً. أمثلة ذلك ما يأتي :-

$$(1) \text{ حاصل عددين متعاقبين نحو } 8 \times 7 = 56 \text{ هو معدود } 4 \text{ أي } (2 \times 1)$$

$$(2) \text{ حاصل ثلاثة أعداد متعاقبة نحو } 6 \times 5 \times 4 = 120 \text{ هو معدود } 6 \text{ أي } (3 \times 2 \times 1)$$

$$(3) \text{ حاصل أربعة أعداد متعاقبة نحو } 9 \times 8 \times 7 \times 6 = 3024 \text{ هو معدود } 24$$

$$(4 \times 3 \times 2 \times 1)$$

$$(4) \text{ حاصل خمسة أعداد متعاقبة نحو } 10 \times 11 \times 12 \times 13 \times 14 = 240240$$

$$\text{هو معدود } 120 \text{ أي } (5 \times 4 \times 3 \times 2 \times 1)$$

وقس على ذلك غيره، وينتج عن هذه القاعدة ما يأتي :-

(قاعدة ثانية) - الفضل بين عدد ومكعبه يساوي حاصل ثلاثة أعداد متعاقبة أصغرهما

أقل من ذلك العدد بواحد وهناك أمثلة على ذلك

$$27 - 9 = 10 \times 9 \times 8 = 72$$

$$217 - 13 = 14 \times 13 \times 12 = 2184$$

$$125 - 57 = 58 \times 57 \times 56 = 185136$$

$$1000 - 100 = 101 \times 100 \times 99 = 999900 \text{ وفس على ذلك}$$

(قاعدة ثالثة) - الفضل بين عدد (غير الواحد) ومكعبه هو معدود 6. الأمثلة

$$27 - 2 = 6 = 6 \text{ وهي معدود } 6 \quad | \quad 64 - 4 = 60 \text{ وهي معدود } 6$$

$$3 - 3 = 24 = 6 \text{ وهي معدود } 6 \quad | \quad 125 - 5 = 120 \text{ وهي معدود } 6 \text{ وفس على}$$

(قاعدة رابعة) — النضل بين مربع عدد اولي (غير ١ و ٢ و ٣) والواحد هو معدود

٢٤ . امثلة ذلك ما يأتي : —

$$\begin{array}{l} ٥ - ١ = ٢٤ \text{ وهي معدود } ٢٤ \\ ٧ - ١ = ٤٨ \\ ١١ - ١ = ١٢٠ \end{array} \left\| \begin{array}{l} ١٣ - ١ = ١٦٨ \text{ وهي معدود } ٢٤ \\ ١٧ - ١ = ٢٨٨ \\ ١٩ - ١ = ٣٦٠ \end{array} \right.$$

(القاعدة الخامسة) الفضل بين عدد اولي (غير ١ و ٢ و ٣) ومكعبه هو معدود حاصل

ذلك العدد و ٢٤ وهناك امثلة على ذلك

$$\begin{array}{l} ٥ - ١ = ١٢٠ \text{ وهي معدود } ١٢٠ \text{ اي } ٥ \times ٢٤ \\ ٧ - ١ = ٣٣٦ = ٧ \times ٢٤ \\ ١١ - ١ = ١٣٢٠ = ١١ \times ٢٤ \\ ١٣ - ١ = ٢١٨٤ = ١٣ \times ٢٤ \end{array}$$

وقس على ذلك  
عين جنوب . لبنان  
ابراهيم قر

### لو كانت الطوح كروية

هندسة اقليدس مبنية على استواء الطوح فلو كانت الطوح غير مستوية بل محدبة

كلها كسطح الكرة لتغيرت الاصول الهندسية

قائلاً ببطلان رسم المخطوط المستقيمة لان كل المخطوط على سطح الكرة مغنية

وثانياً تصير زوايا المثلث الداخلة اكثر من قائمتين دائماً

وثالثاً اذا كبر المثلث زاد مجموع زواياه واذا صغر قل مجموعها

### البعد الرابع

لخط بعد واحد وهو الطول والسطح بعدان وهما الطول والعرض والجسم ثلاثة ابعاد وهي

الطول والعرض والعمق . ويحتمل ان توجد اجسام او اشياء لها اربعة ابعاد او خمسة او

سنة او اكثر وذلك غير متعمق رياضياً لكن تصوره صعب ويقول البعض ان تصوره محال .

وقد سئلنا بالامس عن ذلك قلنا انه لا يصعب علينا تصور البعد الرابع في جسم متحرك فاذا

تحركت نقطة امام عينيك حدثت من حركتها خط له بعد واحد . واذا تحرك الخط على غير

استقامته حدثت من حركته سطح له بعدان او رأت العين سطحاً مستقيماً . واذا تحرك السطح

على غير انبساطه حدثت من حركته جسم او رأت العين امامها جسماً له ثلاثة ابعاد . واذا تحرك

الجسم كله أمام العين في جهة واحدة حدث من مجموع الاوضاع التي يشغلها في وقت معلوم شيء له أربعة ابعاد . واذا تحرك في جهتين احدهما مائلة عن الاخرى حدث من ذلك شيء له خمسة ابعاد وهم جراً . ويصعب علينا ان نتصور تحرك الاجسام عن هذه الكيفية ولكن لا يصعب علينا ان نتصور تحرك امواج التور كذلك ولا جواهر الاثير وسنوضح ذلك بالامهات في فرصة اخرى

## ناب البرية

انواع التربة واصنافها

(تابع ما قبله)

امتصاص الارض للماء وضبطه

الماء النافذ في الارض تمتصه وتضبطه ذراتها بطوحها فكما كانت الارض انعم كانت قوة امتصاصها وضبطها للماء اعظم

فالارض السوداء تحفظ الرطوبة التي تمتصها اكثر من حفظ الارض الصفراء لها وهذه تحفظها اكثر من حفظ الارض الرملية ولذلك فالارض السوداء لا تحتاج للرّي الغزير ولا المتوالي كما تحتاج غيرها مع ان الماء النافذ فيها يكون اقل من النافذ في غيرها ولكنها تمتصه وتضبطه كمنه فتبقى مرطبة يوماً بيوم غيرها ينفذ الماء فيها بكية اكبر ونكته يفيض فيها

والخدمة المتقنة والتسميد بالسماد البلدي والنباتي يزيدان هذه الخاصية في الارض فالارض التي تكون هذه الخاصية فيها ضعيفة يلزم اصلاحها بالثقلان الخدمة وكثرة السماد

وقوة ضبط الماء في الارض السوداء الثقيلة تكون احياناً اكثر من اللازم فتبقى رطبة فمن المفيد فيها تخفيف اندماجها ودمومتها بالصلحوات الرماية والدبالية

وليس لهذه الخاصية دخل في قوة اندماج الارض دائماً فان بعض الارض الرخوة يمتص كثيراً من الماء كالارض الخثوبية عن كثير من الدبال او اطنين الجيري الناعم

وخاصية الامتصاص مهمة حين الرّي اذ تمنع ركود المياه عن سطح الارض وبخاصية الضبط مهمة حين الجفاف اذ تدخر الماء لحاجة النبات

ووجود الدبال والمادة اللازبة في الارض يزيد امتصاصها وضبطها للماء  
وإذا ضبطت الارض كمية من الماء زائدة عن حاجة الزرع ولم تجد مَصْرَفًا لتسرب اليه  
صير الماء الارض غمقة ثم يعود يتبخر منها الى الهواء بعد ان يترك املاحه على سطح الارض  
فيسبب مفرحتها

### جفاف الارض في الهواء

تفقد رطوبة الارض من الري بامتصاص النبات لها ويغفرها منها حتى تجف  
والفقد بالتبخير في الارض المروية وهي باثرة أكثر منه في الارض المسقية المزروعة ولكن  
ما يفقد من الارض المزروعة بالتبخير وامتصاص النبات أكثر مما يفقد من الارض البائرة بالتبخير  
والارض التي تجف بسرعة تسمى بالارض « الحارة » والتي تجف ببطء تسمى بالارض  
« الباردة » والمتوسطة بينهما تسمى بالارض « المتخفة »

فالارض الرملية تجف بسرعة زائدة ولذا يسرع حفاها واحتياج نباتها لمعاودة ريها  
وكثيراً ما يرى ذابلاً من الظلم خصوصاً في فصل القيظ وإذا امتنع ريها ذبل نباتها وتلف  
ويقرب منها في ذلك الارض الجعية

والارض السوداء خصوصاً الارض المنخفضة منها كارض اطراف الدلتا يبطئ حفاها  
وكثيراً ما تركه الرطوبة بها فتكون سبباً في تعفن الجذور وإذا جفت عاقت صلاحيتها نمو  
الجذور فيعم النبات ويموت

وإذا فكل من الارضين « الحارة » و « الرطبة » يلزم اصلاحها حتى تصير معتدلة « مرئية »  
ولصيرورة الارض مرئية اي بمحالة معتدلة لا حارة ولا رطبة يجرى تخفيف الارض  
« الرطبة » بانقان تصويتها وخدمتها وتلطيف الارض « الحارة » بمخلطها بالطين والاعتناء  
بريها حسب احتياجها

ووضع سباد المواشي نفع لكلا الارضين فانه ينظم الرطوبة فيهما اما اذا تركت الارض  
بدون تنظيم هذه الخاصية فان الارض « الحارة » يهلكها حر الصيف الا اذا رويت ريثاً  
غزيراً متواليًا

والارض « الباردة » يتأخر بذورها ويبطئ نمو نباتها فلا يتصل منها الا على شمر  
ضئيل ردي

### ضمور الارض وبالتالي تشققها

من جفت الارض تضامت ذراتها فيحصل في كتلتها انكماش وبالتالي تشقق فاذا كانت

الارض مزروعة والشقوق عديدة متسعة فان الجذور خصوصاً القريب منها اسطح الارض وهي التي تمتص اكثر الغذاء للنبات لتتفرق وتيسر او لتعصر في حيز ضيق من الارض كذلك تيجز الرطوبة منها بسرعة فنصير الارض متحصفة وكل ذلك يضر بالنبات وكما كانت ذرات الارض اتم وادس كما في الارض الالبيزية كان التشقق اعظم خلافاً

للارض الرملية والجديفة فان تشققها قليل خصوصاً الاولى منها ولعل اضرار التشقق بالنبات تفرق الارض لتعدم الشقوق ويوالي ربيها خفيفاً لان الري الغزير يعقبه زيادة التشقق

والارض المحتوية على املاح سبخية و« الناعمة » يقل تشققها لذلك كثيراً ما يعتبر تشقق الارض من دلائل جودتها الا انه اذا كان التشقق منقطعاً كما في الارض الالبيزية فانه لا يدل على جودة كاملة

وليس لتشقق تناسب مع قوة ضبط الارض للماء ولا مع قوة اندماجها والتشقق يفيد في تهوية الارض واذا اعتبر وجوده في الارض البائرة مهما كان كثيراً بها مفيداً طالما ان الارض المزروعة فالضر منه بها كثيراً ووجوده بحالة مناسبة كما يكون في الارض السهلة اللينة لازم لتبويتها

#### امتصاص الرطوبة الجوية

هذه الخاصية تشييد الارض من ندى الليل بعض ما فقدته من الرطوبة المتبخرة منها في النهار خصوصاً في فصل القيظ ووقت شح المياه

والارض السوداء تمتص الرطوبة اكثر من غيرها خصوصاً كقل دملها او اكثر مياهها والارض الرملية يقل او يتعلم امتصاصها للرطوبة بالمرّة وكذلك الارض المروية والرطوبة الجوية لا يعلق عليها فائدة مهمة لزراعتها فان وقت الحاجة اليها هو عند شمسية مياه الري ( التباريق ) التي تكون في فصل القيظ ( الحرارة الشديدة ) حيث تكون الرطوبة الجوية معدومة تقريباً

ويمكن ان يقال ان الرطوبة مفيدة « مدة الحفاف » اي اثناء حيز امياه عن التبرج في فصل الشتاء

#### امتصاص الغازات الجوية

تمتص الارض كثيراً من الغازات الجوية وتضبطه متكاثراً في كسائها لفائدة الزروع خصوصاً ان بعض النباتات كنبات الفصيلة البقية التي منها البرسيم والبقول والتمس والحلبة

والسمسم والقول السوداني تمتص أكثر غذائها من الجو لذلك يجود نحوها في الارض الرملية التي يقل الغذاء المعدني فيها وتكون جذورها وبقاياها المتروكة في الارض مخيبة لها وتسيئ الارض عقبها «باتي» وهذه المنفعة في الاصطلاح الزراعي عنوان الحصب وكما كانت الارض منتقنة الخدعة مريشة لاجافة ولا رطبة برطوبة راحة كانت استفادتها من الغازات الجوية أكثر اما الارض المتحصفة اللازمة والنشاشة (النزارة) فيقل امتصاصها لتلك الغازات المفيدة ولذلك لا بد تخصيصها من ارضها وتجهيزها وكل العمليات التي من شأنها تسهيل تهوية الارض وتسميها تقييد في تهوية هذه الخاصة ومن المعلوم ان لا بد في اتمام النبات من وجود الهراء الكافي له فكثيراً ما يشاهد عقب حرارة الارض الهامدة وارواؤها انبات الحشائش بها واذا لا هواء فلا انبات والثرية (ومرادنا بها الطبقة الارضية المزروعة او سطح الارض) خصبة دون «الرفدة» - ومرادنا بهذه الكلمة تحت سطح الارض ومن اهم الاسباب في ذلك تعرض تلك دون هذه للوثرات الجوية وامتصاصها من الهواء غازاته وببارة اخرى فان قشرة الارض السطحية ذات خصب خلافاً للطبقة التي تحتها فانها عقيمة مع ان التركيب الكيماوي متماثل في كليهما والفارق بين الطبقتين (السطحية والتي تحتها) او الثرية والرفدة) ان الاولى مخدومة معرضة للوثرات الطبيعية فاذا ازبلت القشرة السطحية بالتقصب مثلاً فان القشرة التي تليها تبقى مدة مجددة لا تنبت الا نكداً حتى اذا عرضت للوثرات الطبيعية مدة كافية وتوال خدمتها وتسميدها اخصبت كثيراً والاعتناء بالتقاص الحث والعزيق والتصفية ونحوها يصير الارض أكثر امتصاصاً للهواء فيجود

#### امتصاص الحرارة الجوية وضبطها

تفيد هذه الخاصة في تثمين الغذاء للنبات من خصوبة الارض المزروعة مادامت ندية بناء الري فاذا جفت وهي باثرة احمصتها الحرارة وافادتها ويمبر عن هذه الحالة الاخيرة في العرف الزراعي «بالشمس» فانه من اهم العمليات المفيدة في اخصاب الارض وانعاش حيويتها وللرمل خاصية امتصاص كثير من الحرارة وحفظها فتبقى ارضه جافة دوماً حارة في الصيف خاصة

كذلك كلما كان لون سطح الارض اميل الى السواد كالارض السوداء كان امتصاصها للحرارة أكثر فتسخن بسرعة اما الارض التي يميل لونها الى البياض كالارض الجصية فانها

تمكس عنها اغلب الاشعة الشمسية فيقل امتصاصها لحرارتها  
وتتوقف درجة الحرارة في قشرة الارض الزراعية شهراً أكثر من درجة حرارة الهواء  
وتقل عنها ليلاً

ومن المعلوم ان النبات يحتاج نموه الى حرارة ورطوبة متوسطتين فان زادت احداهما  
عن الحد اللائق اضررت بالانبات فالارض الحارة يسقم زرعها والارض الرطبة تبدأ ثمارها  
ويتأخر نضجها

وبخاصية امتصاص الحرارة وضبطها ارتباطاً بخاصية التقل الفرعي فكما كانت الارض  
أثقل وزناً كان امتصاصها وضبطها للحرارة أكثر

والرمل هو المئبدن الأكثر ثقلاً من معادن ارض الزراعة ويليهِ الطين ثم الحصى ثم القبال  
فتكون الارض الأكثر ثقلاً كلما كانت محبوبة على رمل أكثر

والمراد بالثقل هنا الثقل في الوزن لا الثقل المعروف في العرف الزراعي وهو المراد به  
قوة اندماج الارض فيقال مثلاً للارض الابليزية ارض «ثقيلة» لاستحصانها وللارض

الصفراء ارض «خفيفة» لسهولتها

احمد الالفي  
بمزارع البرنس طوسون

### دود القطن والحشرة التي تأكله

لقد كان شهر يوليو الماضي شهر شؤم على القطن المصري لانتشار دود القطن فيه  
وكاد يذهب بزراعته فان الاطيان التي دخلها تلك بقطنها فتكا ذريماً حتى اضطر البعض  
ان يقتلعوا القطن منها ويمدوها لزوع الدرة بعد ان كانت قطنها ناعياً يشر بمحصول كبير.  
والقطن الذي لم يكن فعله به ذريماً جداً اقلف الجنية الاولى منه ومن المحتمل ان تزيد  
الجنية الثانية عن المعتاد حتى تبلغ نصف المحصول العادي . ولكن لم يتو الشهر حتى كاد  
الدود يزول من كل مكان لعدم معرف

وقد شاهدنا اطيافاً انتشر الدود في قطنها انتشاراً عبقراً وشاهدنا ما بعد اسبوع ويكاد  
الدود يتلاشى منها وتلاشى فعلاً بعد اسبوع آخر وينظر ان الفضل الاكبر في ذلك لحشرة  
سوداء اكلت الدود كما سميت \* وقد وصفنا ذلك في المتطرمهاك ما كتبناه في ٢ يوليو  
لا شبهة ان دودة القطن قد فتكت ببعض الاقطنان فتكا ذريماً فانتهت تماماً . مررنا  
امس على نحو متني فدان مزروعة قطناً قرب بنها في احواض مختلفة فظهر لنا ان زراعة خمسين

فدائماً منها ثلثت تماماً ولا يرحى منها شيء؟ وقد اخذ دودها يدب الى اقدرة المحاوررة وياكلها عند طرفها . وزراعة خمسين فدائناً اخرى تلف لصفها والمرجح انها لا تسلم وزراعة خمسين فدائناً ثالثة ظهر الدود في اطرافها ومن المحتمل ان تسلم اذا بذلت الهسة في تنقيتها . وزراعة الخمسين الباقية سالمة لا اثر للدود فيها حتى الآن

ورأينا الذين يحسمون الدود ويحرقونه يحمل أكثرهم رسمي قترام يسيرون بالدود المجموع سيراً بطيئاً كأنهم سائرون في جنازة الى ان يصلوا الى المكان الذي يراد حرقه فيه فيحسمون المشيم ويحرقونه ويومون الدود عليه . فعلموا ذلك اماننا ليرونا مهمتهم . وكل الدود الذي رموه فوق النار حفنة واحدة وكانوا يستطيعون ان يرموها حيث جموها وبدوسها بارجلهم ولا يتكلموا ايقاد النار وحرقها بها

ويظهر لنا ان اخبار الدودة وما يكتب في الجرائد عن فتكها قصد تبيد رجال الحكومة الى واجباتهم من هذا التبيل قد أصر بالزراعة . لاننا رأينا مستأجري الاطيان واقفين مكتوفي الايدي والدود يأكل قطنهم وعذرم ان هذه صفة سمومية وانها فتكت بكل اقطان القطن والحكومة عجزت عن مكابحتها فكيف يستطيعون هم ان يكافحوها  
كنا نقصد اطياناً مخصوصة لكن المزارعين لا فونا وارونا اولاً اطيان جيرانهم التي تنكت بها الدودة لكي يقتنعوا ان الضرر عامة تهديداً لا للناس العقر لم عن اهمالم

ورأينا هناك رجلاً من قبل الحكومة كما يظهر من ملبسه لكنه لا يفوق غيره من الفلاحين فهماً ولا نشاطاً شئاً معنا أكثر من ساعة ولم يقل كلمة مفيدة ولا تحمل هملاً نافعاً وقد سألت الفلاحين هل جربتم شيئاً لاهلاك الدود غير التنقية فقالوا جربنا كل شيء ثم وجدنا انهم لم يجربوا شيئاً ولا التنقيش عن الورق الذي عليه البيض (الاطع) . فقلنا لم اثبتونا مجرد مل ماء فضلوا وحينما فيه نحو غرامين من زيت البترول وعملنا حوشة صغيرة في التراب قطرنا نحو نصف متر وصينا فيها الماء والثينا فيه قدر حقتين من الدود ففتحوا من ذلك . وبعد نحو عشر دقائق غار الماء في الارض ومات كل الدود تقريباً ولم يبق منه الا يضع دودات . اذا كان هذا المقدار من زيت البترول في مجرد مل ماء كافياً لاهلاك الدود فضيحة من البترول تكفي لقتل الدود من فدائنين اذا صبت رويداً رويداً في الماء القديس يرويان به . وهذا يؤيد ما بقوله بعضهم من انه اذا تبت صفيحة زيت البترول من اسفلها ثقباً دقيقاً وعلقت فوق عمري الماء الذي يروى به القطن النصاب فان الدود الذي يكون على الارض يموت كله او أكثره . ولكن الفلاحين اعترضوا علينا ان الدود قد ينزل الى الارض

وهو صغير ومنى كبر يكون قد اتلف الزراعة واعتراضهم وجهه  
 ويقترح لنا الآن انه نولا الاهمال لازيل هذا الضرر في اوله وانه يمكن حفظ البقية  
 الباقية الآن اذا نبط العمل باناس ذوي غيرة وادراك والا فالضرر كبير جدا قد لا يقل عن  
 ربع محصول القطن  
 وقتنا في ٣١ يوليو

ذكرنا يوم الثلاثاء الماضي (٢٥ يوليو) اننا رأينا اطيافا لنا قرب بنا سطا دود القطن عليها  
 فانتلف جانباً كبيراً منها وصرح كالجيش الحرارة الى الثرة المحصورة لما فاكلها . وقد زرنا  
 هذه الاطيان اس بعد ان اشرنا تجربة زيت البترول فوجدنا ان القطن الذي روي بماء  
 اخيف اليه قليل من زيت البترول صفيحة لكل فدان وثلاث قل دوده عما كانت ولكنه لا  
 يزال كثيراً فيه واما القطن الذي لم يجرب زيت البترول فيه ولم يرو فقد زال منه الدود كله  
 تقريباً حتى اننا كنا نمشي فيه بضع خطوات قبلا نجد دودة

ولا يوجد سبب ظاهر لزوال الدود من ذلك القطن الا التقيح المحترق والحر الشديد .  
 اما التقيح فلا يمكن ان تكون كافية لازالة الدود لان ما يبقى في اليوم من القطن لا يبلغ الا  
 مقداراً صغيراً مما كان فيه . والحر الشديد يميت الدود ولكننا لم نر دوداً ميتاً عن الاطلاق .  
 ومن المحتمل ان يكون بعض الدود قد بلغ اشدّه وغار في الارض ليعمل شراتقه ولكن  
 الدود الكبير لم يكن كثيراً وكان أكثر الدود صغيراً ومتوسطاً

وبينا نحن حائرون في هذا الامر لا ندري ما هو السبب الكافي لزوال الدود رأينا  
 حشرات سوداً تفرك حركة سريعة جداً وتنتقل من شق الى شق ومن وراء مدرة الى وراء  
 اخرى كأنها تتش عن شيء . وقال لنا بعض الفلاحين ان هذه الحشرات تأكل دود القطن  
 فطلبنا ان يجمعوا لنا بعضها فجمعوا ثمر عشر منها ووضعناها في صفيحة زارعة من صفائح زيت  
 البترول ورمينا دودة فوقها فهجمت عليها حالاً وامسكت بها اثنتان منها في وقت واحد ثم  
 اتت ثالثة وامسكت بها ورمينا دودة ثانية فهجمت عليها واحدة من الحشرات وامسكت بها  
 وجعلت تمتص حياتها ورمينا دودة كبيرة جداً فهجمت عليها حشرة اصغر منها كثيراً وقبضت  
 عليها فجعلت الدودة لتقلب كأنها تدافع عن نفسها فنقلب تلك الحشرة معها لصرها بالسبة  
 اليها لكنها بقيت ماسكة بها . واكثرنا رمي الدود والحشرات تمسك به الى ان تميتته وكان  
 قد حان وقت سير القطار فلم يعد في امكاننا الانتظار ولكن ثبت لنا ثبوتاً يقيني كل ريب ان  
 هذه الحشرات تأكل دود القطن ( لا سيما وانها تشبه الحشرات التي تأكل النخل وهو دود )

الحشرات سوداء لماعة يختلف طولها من مستعمرتين الى ثلاثة او اربعة وعرضها نحو نصف مستعمر وهي سريعة الحركة جداً لتلوي في مشيها حتى يسهل دورانها من جهة الى اخرى - وهي كثيرة جداً كنا نرى منها نحو عشر حشرات في ما مساحته متر مربع ولكن ليس في وقت واحد فيتمثل ان بعضها يظهر مرتين او ثلاثاً. ولا شبهة في انها تأكل دود القطن كما تقدم ولكن هل كانت هي السبب الوحيد لوزال الدود فانه لا يظهر انها تقتله وتتركه لاننا لم نر دوداً ميتاً ولو كان من المحتمل ان يكون النمل قد أكله بعدما قتله تلك الحشرات واذا كانت تأكله اكلت فيستغرب ان تكفي لبادته في ثلاثة ايام لان متوسط جسم الدودة لا يقل عن متوسط جسم الحشرة فهل تستطيع الواحدة من الحشرات ان تأكل اكثر من دودة او دودتين في اليوم (ثم عرفنا انها تأكل نحو عشر دودات في الساعة).

هذه امور نستحق البحث والدرس والامور التي نأكدناها بانفسنا ختمت وهي اولاً اننا رأينا الدود كثيراً جداً في القطن قرب بنها يوم الاثنين الماضي (٢٤ يوليو) ثانياً ان الحشرات كثيرة الخيس والجمعة والسبت

ثالثاً اتاجر بناري بعض القطن بجاء اضيف اليه زيت البترول بمعدل صفيحة لكل فدان وثالث فلم يظهر منه فائدة بل بقي الدود فيه أكثر مما بقي في الاطيان المجاورة له وهي لم تروء مثله

رابعاً اننا رأينا امس (٢٩ يوليو) ان الدود قل جداً من هذه الاقطن حتى كاد يتلاشى منها الا حيث روي بجاء اضيف اليه زيت البترول فانه لا يزال كثيراً على نوع ما ولكن هذا القطن اشد خصياً وظلاً من سائر الاقطن وقد يكون ذلك سبباً لبقاء الدود فيه او يكون زيت البترول قتل الحشرات التي تأكله

خامساً اننا رأينا هناك حشرة سوداء لماعة تهجم على الدود وتقبض عليه وتقتله فسمى ان ترى مصلحة الزراعة في ذلك بارقة امل قربي هذه الحشرة لمكافحة دود القطن بها وقتنا في ٢ اغسطس

وصفنا يوم الاثنين الماضي الحشرة السوداء التي رأيناها تأكل دود القطن في اطياننا بميت العطار قرب بنها - ولما عدنا من الاطيان يوم الاحد مساءً خطر لنا ان نرسل ونحضر بعض تلك الحشرات لدرية لجناب المستر دوجر - مدير المصلحة الزراعية فكتبتنا الى ناظر زراعتنا ليرسل لنا بعضها فامرسل ثلاثة منها في علبة صغيرة ولم يضع معها دوداً تأكل منه فأكلت اثنتان منها الثالثة في الطريق ثم قتلت احدهما الاخرى وبقيت واحدة حية وصلتنا

يوم الاثنين ساء فذهبت بها الى جناب مدير مصلحة الزراعة في اليوم الثاني فاهتم بها وبمكث واحداً من قبله الى اطيان اس انامه ببعض هذه الحشرات

وقد ثبت الآن ان هذه الحشرات اشد نهامة مما ظننا اولاً فان الواحدة منها قد تأكل نحو عشر دودات في الساعة ولا شبهة عندنا انها كانت كثيرة جداً حيث رأيناها اولاً يبلغ عددها نحو خمسة في المئة من عدد الدود لما كان كثيراً فاذا اكلت الواحدة منها عشر دودات في يومها استأصلت الدودة كلاً في يومين وعليه فهي السبب الاكبر في استئصال الدود من اطياننا التي رأيناها فيها على ما يظهر

وقد بلغنا فيل كتابه هذه السطور ان بعض المفتشين رأوا هذه الحشرة ولكنها كانت نادرة لما رأوها ومن الخسلس انهم لم يفتشوا عنها في الساعة التي فتشنا نحن عنها اي بين الساعة الرابعة والخامسة بعد الظهر حينما يكون أكثر الدود في الارض وعلى الارض فاذا اثبت البحث انها تكون كثيرة في ذلك الوقت دائماً حيث يكثروا القطن لم تبقى شبة في انها هي العدو الاكبر للدود وهي السبب الاكبر لهلاكه وقد يكون لكثرتها في اطياننا سبب آخر وهو ان الحشرات التي من نوعها تكثر حيث توجد ارض ندية دائماً واطياننا على ضفة النيل فيجد لها مقراً للعيشة مثل الحشرة المعروفة في عم الحشرات باسم انثروفاغوس التي تأكل النخل وهو في الحالة الدودية او باسم هر بالوس وهي شبيهة بها

وقد علمنا ان مصلحة الزراعة مهتمة الآن بامر هذه الحشرة ودرس طبائرها ولا بد من ان تشبر ما تليق من امرها الفائدة الجمهور . انتهى

ثم جاءنا من مفتش زراعتنا انه رأى الحشرة المشار اليها لا تكثرتي بقتل ما تأكله من الدود بل تقتل غيره بعد ان تشبع كأن وظيفتها قتل الدود وان الدود تلاشى كله تماماً ولم يبق منه شيء وان الحشرات اخفت ايضاً وانه بحث هو ومنسوب مصلحة الزراعة عن شرائق الدود فلم يجد شيئاً منها . والظاهر ان ما حدث في اطياننا حدث في أكثر اطيان القنطر فزال الدودة منها سريعاً ولذلك قدرت مصلحة الزراعة ان حالة موسم القطن في اوجه البحري كانت ١٠٤ اي فوق متوسط السنوات العشر الاخيرة باربعة في المئة فهبغت في آخر يوليو بقتل الدودة الى ٨٨ في المئة اي هبطت الى ١٦ في المئة وكانت حانته في اوجه القبلي ١٠٧ فهبطت الى ١٠٣ ويظهر لنا قياساً على لاطيان التي شاهدناها انه نولا زوال الدودة سريعاً في اواخر يوليو ليبلغ نقص الموسم خمسة وعشرين في المئة او أكثر

## باب تدبير المنزل

قد تضمن هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام والتفاهة والشراب والسكن والرياسة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الملاك الثاني

(تابع ما قبله)

ان من الناس من يعتقد بان الرحمة قائمة بمدى اليد الى الجيب وقذف النقود منه فذقنا الى صندوق العبد او الى يد ضريف فقير. ولكنه حالمًا يتنيل احدًا حاملًا اليه شكوى مؤلمة يندأ صبيحًا الى اذنيه كي لا يسمح بدخول عاطفة الرحمة الحفيفية الى قلبه ويقتطب وجهه عابسًا ويسئ ان كلمة لطف وابسامه اخلاص وشعورًا رقيقًا اثنى بكثير من هذه المادة التي تسميها ذهبًا وفضة. لم ازل فادرة اطلق بالقلوب ولا اجمل اثر في النفوس من حديث جرى بين رجل من سراة القوم وعليتهم واخر من عامة الناس واشتاق. بدأ الاول في الكلام وكان قد لاح على صيغته لوائح اللذة واللفظ والرفقة والحنان وظهر في الثاني اشقى مثال للانسان والجميع منظر ممكن ان يرى به بشر وما عدا هذا كان قد أصيب بداء عضال فيبيع شوه جلده وكل ما بقي له من الملامح البشرية. فلم يتد صدقتنا من الكلام معه حتى اجبش ذلك التمس بالبكاء وخفقته التهنيدات. فانذعر المتكلم وتغير في امره ظانًا انه اخطأ في طريقة التعبير عن شعوره معه فلما سأله عن سبب يكائه قال «ابي لا اول مرة في حياتي لانها اول مرة وجه اليه كلام لطيف ابي لانك انت اول شخص في العنم اظهر لي اهتمامًا وسألني عن حالي واراني انعطافًا»

سادتي. ان البؤساء علامات ورايات ولغايا البشرية قصصًا وحكايات ولمن يريد منع الرحمة ابوابًا متنوعة. فلواتيت على تعدادها كت عواطفنا ونضبت بنايع الرحمة من قلوب قبل ان اصلى الى الغاية التي حملتني على انتقاء هذا الموضوع والتي من اجلها وقفت بينكم الآن. امام عيني الآن شقاء، نضفر امامه باقي الشقاوات

ليس لاني لا اشعر بتعاسة الفقراء الذين يسكنون كهوفاً كالقبور ويننون سواداً لانيهم في البكاء والحجب

ليس لاني لا ائدب ما حلّ بادفة وطرسوس حيث لم يزل الى الآن امهات نكي اولادها وقلوب تنذب آمالها واراض مقفرة من عاها وسواد الحداد محيم على اطلالها

ليس لاني لم التقى بالضرير والعاجز واليتيم على قارعات الطرق يتكبدون ذل السؤال ولا يقابلون الا بالسخرية وخيبة الآمال

ليس لاني لم أر من اخي طليد الدهر بعد عزّ الافصال واصبح عبداً اسيراً لاصحاب المال ليس لاني لا اعرف العالم الذي يذل من نفسه وعمرو في سبيل الخير العام وعند موته

يجمعون له ثمن الكفن . . . بل لان النقاء الذي اقصده هو ادعى الى الرحمة من كل ما ذكر وذلك لان جميع هؤلاء النساء يمكنهم ان يجدوا مصرفاً لطبومهم مباحات بهم الحيل ولأن اللاصحاء من بيتهم القوية وللآخرين من طيبة امراضهم منعماً لآمالهم وامانيهم فيصوبوا بها ولها ولو كان بعضها كاذباً

وليت حياة المرء الا امانيا اذا هي ضاعت فالخياة على الأثر ولكن هنالك من لا آمال له ينظر الى العالم ولا يرى فيه الا ظلاماً دامساً وحراباً بلقماً.

يضوق به البيت الذي استحدثه وينذه البيت الذي رباؤه وتجره الام على شدة حنوها وينكره الاب الذي ولده يقتبه كل قريب ونسب ويعد عن مجالسة كل صديق وحبيب.

يتقي الى الطبيعة طلة كياتي الناس يجد له فيها منعماً وعزاء فيرى فيها ما في نفسه من الظلال واغليالات والكهوف . ينظر الى ازهارها ونباتاتها فلا يرى الا الدابل منها منذراً بذبول

جسمه . ويستمع حفيف الارواق ورغرفة المصانير وزخرفتها فيذكره ذلك بحفنان قلبه ورغرفة روحه . ينظر الى اوراق الاشجار المتساقطة كأنه ينظر الى نذير ينشئه بسقوط اوراق حياته

بحول وجهه نحو الغرب تترجح الارض تحت رجليه ويضطرب فؤاده وتهيج اشجاناه اذ يرى شمس النهار قد انقضت الى شكل صحيفة صغيرة مكتوب عليها بالحرف من نار « الوداع

الوداع ايها الارض المحبوبة » فيضطره هو نفسه ان يردد هذه العبارة مراراً بصوت مستوع والاحرق فؤاده لأن هذا كل ما يمكنه ان يعمل او يقول ليطرد وحشة الكينة التي

تختلف الشمس بعد مغيبها « الوداع الوداع ايها الارض المحبوبة » . هذه هي حياة المسلول البائس . هذه هي حالة من لا حياة له . هذه هي النفس التي تجول في هذا الفضاء الواسع

فلا تجد لها مأوى فأري اليه تأمن منه شر الوحدة . هذه النفس التي يبر عليها بكل شيء

حتى بالموت الذي تطلبه فلا يأتيها قبل ان يذيقها من طعمه جرعات مريرة . هذه هي الزهرة التي قدفها المرض على اعتابكم أيها الكرام فلا تدوسوها بل ارحموها وابنوا لها ماوى من فضلات افضالكم كي تموت فيه بسلام

« واكدوا انكم لا تنصرون ولا تزقون الا بضغائنكم »

وان حبتن وصني لحالة الملل ليس الا على سبيل الخيال . فاسمعوا الى قصة حقيقة جرت في اوائل الحريف الماضي على شواطئ بلدكم ايها البيروتيون . على بعد ظلوة مناسفة احدى الغابات المجاورة مر احد الادياء على جواده يمد الفسق لسمع انة تتردد في جوف الغابة فاصفى اليها فتلتها اختها ثم اخواتها فآثر في تقمه مسمما ومال بجواده كي يستلم مصدر الصوت . ولم يسرع خطوات حتى وصل الى خيمة جدرانها خرق رثة ولا سقف لها وضمن تلك الخرق البالية على فراش من القش رأى هيكلًا من عظام ليس عليه من دلائل الحياة الا حشرة في الصدر وأتت ثقيلة . وظلما وقع نظركم تلك المريضة على زائرها الغريب رفعت يديها مشيرة الى رؤوس اناملها التي قد قرضتها وشوهتها الجردان في الليالي السالفة ثم قالت بصوت كاد ينقطع له نياط قلبها « ارحمني يا اندي هذا الليل مقبل واحرار الجو يتبثي بامطار شديدة اتقني لاحدى الخانات المجاورة كي اموت متأسنة ولو بضوخاء المدينة وصهيل الخليل . ها قد صار لي مدة وانا في هذه البقعة الموحشة وما خفت قط خوئي في هذا الماء ولعل السبب هو دون اجلي وكيف لا اخاف ان اموت وحدي هنا وكيف لا اغار على جسمي ان تمزقه الكلاب قبل ان يصبح الصباح ولا يعلم بي احد ارحمني يرحمك الله ولا تركني » ثم ارسلت من بين اجفانها قطرات حارة من الدموع هي كل ما يمكن الضغاه ويقدر عليه اليوماء . فتتهجد الرجل مدركًا نوع مرضها وسبب هجران الانانية لما نقلها الى المعاملتين حيث ضمها قلب كبير وعلجتها بد اجنبية فذاقت من الحب والخنان في ايامها الاخيرة ما لم تخلم به او تذوقه مدة حياتها كلها . هي يد الدكتور ماري ادي الاميركية لا بل السورية هي الاجنبية لا بل الوطنية التي قد ادركت نغم هذه القصة من الشر واخطرت الذي يهدد بلادنا من هذا الداء الويل فسعت في بناء مستشفى خصوصي له وشجرت منذ ثلث سنوات تعالج المللين فيه الى آخر نسمة من حياتهم شجرة ايام بكلامها العذب وابساماتها المخلصة بدما يدم وجنبا الى جنهم حتى تقارقم الارواح . وهي التي اغمقت يدها عيني المرأة التي ذكرت قصتها وباليت الفاعلة هي اختي او احدى بنات وطني اوانا . فانما يرحم الله من عباد الرحما »

سادتي : ان هذا الخلق الذي اشرت اليه يضيق بأعداد العديد الذي قد دهمه هذا الماء  
الويل فالوطن في حاجة كلية الى طليح آخر  
ان الوطن يحتاج الى تقال تتعبونه فيشهد بحرمته وحماية اهله يحتاج الى هيكل تنبؤة  
كي يحمي ائمن تسانيه  
فباسم المسلول البائس افف في هذا المصاعب على ابوابكم ايها الاغنياء فلا ترجعوني خائبة .  
قد جاد الله عليكم بكل ما عندة من الشمس والهواء والماء والمالك تجودوا على ابتائيه  
جوده عليكم  
وفي الختام احلب من اغني جهاراً كما فعلت ذلك في السير مراراً كي يمنحني طلبتي ويلهم  
قوماً منكم فكركي فيتم على يدكم مالا يتم على يدينا في عشرات من الاعوام ولا في تكرار  
العشرات من مثل هذا الاحتفال  
اسمعوا الى ما يقوله نكم ملاك الرحمة . اعطوا تعطوا . اعطوا سخاء فاعطيكم منة لا بل  
الن بضعف من اللذة والسرور . من السعادة والخيور ومن الحزم والنشاط والمسة والتدبير  
الى غير ذلك  
جوليا طعمه

### الحر والثياب

هذه الثياب التي قلدنا بها الادر بين رجالاً ونساء لا تصلح لهذا الحر . هذه ثياب وجدت  
لبلاد الباردة باموس بناء الاصح ونحن لنا في الفلبينا الحار الثياب الواسعة التي لا تضيق  
على البدن ولا تضغط على العنق ولا تمنع تجمد العرق من الجسم . من لا يفضل الجلائية في هذا  
الحر على كل الملابس الادرية ونوكالت مصنوعة من وبر الجمال او من فاخر الحرير . لا بد  
للانسان من ان يتش بالثياب بحسب مرتبة عنده ومتقدمين عليه ولكن لا يجوز ان تضيق  
الراحة لهذا التمثل

واحب ما في ملابس الرجال احياناً الياقة او التبة . والمراد بها على ما يظهر حفظ قبة  
السترة من الانساع . فبه صنعت سترة الصيف مقوورة من غير قبة لبطلت الحاجة الى الياقة  
المكواة وكشفت العنق كلها وامكن ايضاً كشف اعلى الصدر فيسهل تجمد العرق من الجسم  
ويبرد سطحه . فمن ثيابنا لا يعاؤون بكسر العادات يربحون سكان البلاد الحارة من لبس  
الياقة في الصيف وهم الشكر والاجر

## مقاومة الامراض

يتوقف ثقل الانسان وهو في حال الصحة التامة على احتياؤه اعضائه بنوعها التام وخروج الفضول من جسمه في اوقاتها والتعويض عنها بالغذاء فهو ايضا لحاجات الجسم كلها بحيث يبقى فيه مقدار قليل من الدهن يزيد على حاجته فيزنه الى حين الحاجة اليه فاذا زاد هذا الدهن انخروا عن الحاجة اخذ الجسم يسمن واذا قل عن الحاجة اخذ الجسم يخف والزائد اخرو الناقص كلاهما خارا. ومثل ذلك مثل سفينة بخارية ملئت بالفحم والماء حتى لم يبقى فيها مكان للركاب وامتنعوا او قل ما وضع فيها من الفحم والماء حتى لم يكفيا لادارة آلاتها البخارية فان الحالتين غير صالحتين على حدة سوى

ولقد كان الاطباء الاندمون يقولون ان المرض حادث من تغلب الاخلاط السوداء والمغراء والبلغم اما المتأخرون فعرفوا للامراض اسبابا غيرها اكثرها سموم او مواد حيوية تدخل الدم وتثعب الجسم او ترفع اخلال فيه ويسهل الاستدلال على الانحراف في صحة البدن بشعور الانسان نفسه فاذا انتبه الى كل انحراف يصيبه وفتش عن اسبابه وازالها تمتع بالصحة دائما. ولكن اكتشاف الاسباب دائما ليس بالامر السهل لانها قد تخفى على الانسان نفسه وعلى امهرا الاطباء. وازالتها بعد اكتشافها قد تكون من اصعب الامور ولذلك لا يفي المرة من التفتيش عن سبب كل انحراف يقع في صحته وازالته

ولا يصح الاعتماد على القواعد العامة وتطبيقها على كل احد فقد احسب البعض بامراض وبيلة مزمنة لازمتهم مدى الحياة وهم لم يعملوا الا ما يعملونه غيرم عادة مثال ذلك ان دارون الشهير احسب بسوء هضم لازمه عمره كنه ولعله لم يكن في اول الامر الا انحرافا بسيطاً على التردد ان الجمر لو انتاه لسل من نتائجه كلها. وقد يجهد المرء نفسه فيعدو بضع دقائق لكي يصل الى القطر قبل سفره فيصاب على اثر ذلك بمرض قد لا يفهمونه

وكيفما التفتنا وابتنا ان الاحوال الواحدة لا تؤثر في جميع الناس على حدة سوى لاختلاف احوالهم واستعدادهم فالاغنياء مثلاً يستمتون في الصيف لا في الشتاء لانهم يتقطعون في الصيف عن العمل غالباً ويخرجون للترهة تزيد قابليتهم للطعام ويكثر اكلهم واعتداه ابدانهم والفقراء يستمتون في الشتاء لاني الصيف لانهم لا يكثرن السهر في الشتاء كالاغنياء ولان عملهم البدني الكثير يجعلهم على الاكثار من الطعام. فلي العاقل ان يتنبه لتأثير العوامل الخارجية في نفسه وان يتعلم بالاخبار ما ينفعه وما يضره ودرجات الشفق ودرجات الضرر

## فائدة التفاح

من الامثال الانكليزية « تفاحة في اليوم تقي عن الطيب » . ويحسن بكل والدة ان  
ترب اولادها حتى يأكل كل منهم تفاحة في الصباح حال قيامه من النوم فانها تسهل  
الامعاء وتقي السم

## ازالة لطخ الخمر والاثار

اذا طال بقاء لطخ الخمر والاثار على غطاء المائدة وفوطها فاضل اللطخ بالعابون وبسط  
طليها طبقة سميكة من الشا المبلول بالماء البارد وافركه جيداً ثم انشرها بجهة الشمس مدة  
طويلة فاذا لم تزل اللطخ فكرر فركها بالشا ونشرها في الشمس

## تنظيف البراوير

اذا كانت براوير الصور والمرايا المذهبة مكشوفة للذبان فلا بد من ان نصح ولا يمكن  
تنظيفها بالخرق المبلولة ولا الناشفة لئلا ي تلف الذهب ولكنها تنظف بالجلد الناعم  
الذي يستعمل لذلك واذا اريد حفظها نظيفة فلا بد من تنظيفها بالشاش او نحو مدة  
وجود الذبان

## تنظيف الصور

الصور الزيتية لا يجوز تنظيفها من الغبار بالخرق مطلقاً بل تنظف بفتح الغبار عنها  
بفتح ثم بفرشاة من الشعر الطويل الناعم جداً . واذا اتسخت فتنظف بامسحة ناعمة مبلولة بالماء  
والصابون

## تنظيف العاج

تنظف الادوات المصنوعة من العاج بدهنها بمجرون من مسحوق حجر التيشور ( الخنثان )  
والماء ثم تغطى باناء من الزجاج وتوضع في الشمس بضع ساعات وتستقل بتقطعة من النعلا

## باب المناظرة والمنظرة

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترحيباً في المعارف وأيضاً لهمم ونصيحةً للاذعان .  
ولكن العهدة في ما يخرج نية على اصحابه فمنه برأيه كله . ولا تدرج ما خرج من موضوع المنظرة ونراعي فيه  
الادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والنظر مشتقان من اصل واحد فمناظرته نظره (٢) انما  
الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره حينها كان المعرف باغلاطوا عظم  
(٣) جبر الكلام ما قل ودل . فالمحالات الواجبة مع الاجماع تستعاض عنها المقولة

### نظر في معجم الحيوان

(تابع لما قبله)

١٥ (الفهد) . لقد اجدت كل الاجادة في الكلام عن هذا الحيوان وعن الاغلاط  
التي وقع في هاو بينها جماعة من الكتاب ان عند العرب وان عند اهل الغرب . على انه لا  
يكر ان الفهد لم يرد عند الناطقين بالصاد بمعنى cheetah او guépard فقط . فقد ورد  
عندهم ايضاً بمعنى once و loup-cervier او lynx ويعنى léopard و panthère  
و بمعنى chat-pard الى غير ما يضاف هذه الالفاظ . والقطع بانه ورد عند العرب بمعنى  
guépard هو من بلب لقيده الكتاب بقدر لم يخلصوا به . واذا اردت الشراهد على ذلك  
فندي منها الكناية . هذا فضلاً عن ان الافرنج انفسهم اختلفوا مراراً في تحقيق اللفظ  
فكيف بابناء العرب . وكيف بالعوام الذين ياخذ عنهم الكتاب في جميع البلاد . فيجب اذن  
في مثل هذه المواضع ان يسير الكتاب بيقظ وانتباه

وقد كتبت في هذا البحث صفحات عديدة ثم بينت ان الفهد معرب pardos باليونانية  
ولوعرفه العرب وكان في بلادهم . لان العرب قد سميت باسماء اعجمية اشياء طبيعية مع  
وجودها عندهم . او في بلادهم والكلام يطول في هذا البحث

[ج . لا أرى رأي مناظري في الفهد فهو هذا الحيوان المسمى Guépard لا غير واذا  
كان قد ورد بغير هذا المعنى عند بعض الكتاب فهو لجهلهم اياه فالحيوان الذي قيل ان  
اوّل من صاد به من العرب كليب ابن وائل واول من حمله منهم على الخيل يزيد بن معاوية  
والقدي لا يزال العرب والفرس والهنود يصيدون به الى هذا العهد هو بلا ريب هذا الحيوان

دون غيره . وقد وصفه شعراء العرب الذين كانوا يزاولون الصيد كابي نواس وحني الدين الخليل وغيرهما وصفاً لا يطبق الا عليه كما يتضح من مقابلة وصفه في الشعر العربي ووصفه في كتب الحيوان ولولا ضيق المقام لاوردت شيئاً منه . والعارفون بالصيد من كتب العرب مثل الامير اسامة ابن منقذ والسيد محمد اشكلي يريدون بالفهد هذا الحيوان فقط فانهم ذكروا الفهد والوشق وعناق الارض كل واحد بمفرده . قال اسامة في كتاب الاعتبار المصححة : « ما نصه : « وامر ( اي انا بك ) غلاماً خلفه يحمل الوشق ( loup-carrier ) كما يحمل الفهد » الخ فهذا يدل على ان الفهد عند خلاف الوشق . وقد اشرت في ما كتبتُه عن الفهد الى فصل منسهب لكتايمير في شرح كتاب جامع التواريخ بحث فيه شيئاً وايضاً في الفهد والخمر والبير فليراجع ما كتبه بهذا المعنى وما رددت به على احد ادباء تبريزي في الصفحة ١٧٥ من المجلد الرابع والثلاثين من المقتطف

ثم ان الحيوان المسمى once والحيوان المسمى loup-carrier لا وجود لها في بلاد العرب اما الحيوان المسمى chat-pard فعروف فيها وهو اصغر كثيراً من الفهد ولم اقف على اسم عربي له مولده الفزر . ولم ازل بين مؤانتي المنجحات من الافرنج من اصاب في ترجمة الفهد غير كازيميرسكي . والقول ان لفظ الفهد مأخوذ عن pardos باليونانية محتمل وربما كانت اللفظة اليونانية دخيلة فيها يقابلها بارس واخوانها في بعض اللغات المغولية الاصل ويراد بها الثمر

٢٠١

١٦ ( الرياح ) . ليس الرياح الزيادة وانما الرياح حيوان يشبه كل الشبه الزيادة وهو الجرنيط لا غير او الزر يقناه . ثم انك تعلم ان اللغويين انكروا لفظ الرياح بمعنى الحيوان المذكور . قال في لسان العرب : الرياح دووية مثل السور . هكذا في الاصل الذي نقلتُه منه . وقال ابن بري في الحواشي : قال الجوهري : الرياح ايضاً دووية كانسور يجلب منه انكافور . وقال : هكذا وقع في اصلي . قال : وكذا هو في اصل الجوهري بخطه . قال : وهو وهم . لان انكافور لا يجلب من دابة . وانما هو صمغ شجر الهند . ورياح موضع هناك ينسب اليه انكافور . فيقال : كافور رباحي واما الدووية التي تشبه السور التي ذكرتها تجلب للانكافور فاسمها الزيادة والذي يجلب منها من الطيب ليس بكافور وانما يسمى باسم الدابة فيقال له : الزيادة . قال ابن دريد : والزيادة التي يجلب منها الطيب احبها عربية . قال : ووقع في بعض النسخ : والرياح دووية . قال : والرياح ايضاً : بلد يجلب منه انكافور . قال ابن بري : وهذا من زيادة ابن القطاع واصلاحه . وخض الجوهري بخلافه اد

قلت: اسم الرياح شائع اليوم في قبيلة لام التتية في هذا العهد في اتحاد العارة بين بغداد والبصرة . لكنهم لا يريدون بزيادة بل الجريظ ولهذا فقد اصاب ش . سامي كل الاصابة في معجمه المعروف باسم: «رسملي قاموس فرانسوي» اذ يقول في الطبعة الثالثة في مادة genette «آسيانك منك كديسي» رياح وقد رسم له صورة هي صورته الحقيقية . ولقد اصاب ايضا الدميري في قوله: الرياح بفتح الراء والباء الموحدة المنخفضة: دوية كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد . ( قلت: والاصح ان يقال شيء لا كالزباد . على انه قد تحذف اداة التشبيه كما هو مقرر في كتب القوم فيقال: الزباد . الا ان التدقيق في المصطلحات العلمية يوجب القول: شيء كالزباد ) وهذا هو الصواب في التعبير . وروم الجوهري فقال في نسخة التي بخطه: الرياح اسم دوية يجلب منها الكافور . وهو روم عجيب . فان الكافور صمغ شجر بالهند والرياح نوع منه . فكان الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره . وسأني ذكره في باب الزباد المسمى ( قلت: والدميري لم يذكر شيئا من الزباد في كتابه . ولا شك انه نسي هذا البحث ) . فلما رأى ابن القطاع هذا الوم اصلحه فقال: والرياح بلد يجلب منه الكافور . وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتشخش فيه اذا حرك فينشر ويستخرج اه المقصود من ايراد . وهو تليل حسن يحفظ به . لكنني اظن ان صحيح الرواية هو هذا: الزباح دوية كالسنور والرياح ايضا اسم بلد يجلب منه الكافور تحذف بعض الكلام احد السامع فكان منه ما كان من سوء التعبير والتأويل

ومن غريب الامران الاعراب النازلين على الفرات يسمون هذا الحيوان زريقاء وهو موجود في الآجام التي تكثر على ضفتي الفرات . وقد سألت بعضهم لماذا تسمونه «زريقاء»؟ قالوا لانه ازرق . قلت: واين زرقة؟ قالوا الاتراء اكبر اللون منتظا بتقطر سود فهذا هو الازرق . ومن عجيب هذا الاصطلاح ان عرب بغداد والعراق كلهم يسمون هذا اللون ازرق . لاسيما اذا كان هذا اللون لون فرس . فهم يقولون فرس زرقاء يريدون ما ذكرنا شرحه . ولم في تسمية الالوان غرائب اخرى

ولفظه الزريقاء قد نقلها صاحب القاموس وقال في التاج: نقله الليث . فاللفظة اذا قديمة عند العرب وعليه فقد اصبحت بسميتك الجريظ زريقاء لكشك لم نصب يجعل الزباد والرياح شيئا واحداً تقيلاً عن بعضهم

واما الزيب فليس الزريقاء والرياح ولا الزباد وإنما هو النيركا يفت في المشرق

واما الكديس فاشتهر مقطوع من قول الترك « مسك كديسي » وهم يريدون به الزباد والرياح معاً. كما يرى ذلك في بعض كتبهم. فلعل السودانيين سمعوا الكلمة من بعض الاتراك فنفسروا بها من حذف وقطع وابقاء جذم منها فكان منها الكديس  
 واما التيملة مصفرة كجبهة فهي عناق الارض او التفة كما سمعتها وبهذا المعنى من احد الحجازيين ولا يسمون عناق الارض بنهر هذا الاسم. وقد ذكر ذلك كل من صاحبي اللسان والتاج. قال السيد المرتضى: « التيملة دويبة بالحجاز على قدر المرة والجمع تيملان. وفي التهذيب: الجمع التيملات. ابن لاعرابي: هو التفة والتيملة لعنق الارض. ويقال لذكرها التيجيل » اهـ ومثله في التاج

[ج. متى علم ان الجريبط genetta والزيادة civetta حيوانان متشابهان كل الشبه حتى ان بعض العلماء يمجسونهما جنساً واحداً وان نوعاً من الجريبط وهو Genetta vulgaris موجود في بلاد العرب والعراق والشام وتسميه قبيلة لام الرياح. وان نوعاً من الزيادة موجود في بلاد العرب (دائرة المعارف البريطانية) وهو الزيادة الهندية المعروفة عند العلماء باسم Viverra zibetha وان سبة الحبشة نوعاً آخر منها وفي زابج وهي جاوي او سومطرة نوعاً آخر ايضاً. وان صنفاً من الكافور يجلب من زابج وهو الكافور الزابجي او الجاوي فصنوه وقاتوا الزابحي (دوذي) والزابحي (كتب اللغة) والرياسي (مفردات ابن البيطار نسخة لكلاز) وقال بعضهم انه يجلب من زابج ونسبة آخرون الى ملك يدعى رياح الى غير ذلك من التخريف والتصنيف ذهب الاشكال الذي وقع فيه اللغويون فالرياح حقيقة دويبة كالسنور يجلب الزباد من بعض انواعها منها نوع في جزيرة زابج. والكافور انواع احدها الزابجي فقالوا الزابحي خطأ وقد ذكر لكلاز في حاشية له على مفردات ابن البيطار ان الرياح صوابها الزابجي نسبة الى جزيرة زابج. وعليه لا أرى ان اللغويين انكروا الرياح بمعنى الزيادة وانه دابة تشبه السنور لكنهم اختلفوا في نسبة الكافور اليه فالرياح اذا دويبة كالسنور يجلب منها الزباد كما قالوا ودويبة تشبهها تعرف ايضاً بازر بقاء وهي الجريبط والكافور الزابحي صوابه الكافور الزابجي

اما الكاتب التركي الذي يستشهد به مناظري فلا يعرف الفرق بين الجريبط (genette) والزيادة (civette) فقال في ترجمة الاوّل « اميانك مسك كديسي » واخذ معناه « قط المسك الاسبوري » فخلط بين المسك والزيادة وبين الجريبط وقط الزباد. فلا المسك يستخرج من الجريبط ولا الزباد بل يستخرج المسك من غزال المسك والزيادة من قطاط

الزباد وهي خمسة انواع واحد منها الربقي واربعة اسيوية ليس الجربيط منها . ولا الجربيط خاصه باسيا بل هو حيوان افريقي أكثر منه اسيوي ولا يوجد في اسيا الا في الجهة الجنوبية الغربية منها فقولوه لفظ المسك الاسيوي في غير محله لكنه ظن الجربيط قط الزباد ورأى ان قط الزباد يسمى الرياح في كتب اللغة فكتب كلمة رياح العربية فاصاب بذلك بعض الاصابة عن غير قصد . واذ كان الاتراك يسمون الزباد مسكاً فهو من غرائب لغتهم فقد

اخذوا المسك عن الفارسية فما ينصهم من اخذ الزباد عن العربية او بالبحري الحبشية اما لفظه كديس فهي قديمة جداً في السودان وليست شائعة عند سكان النوبة فقط الذين اقتبسوا بعض الالفاظ التركية بل عند كثيرين من عرب السودان ولا اظن اللغة التركية غنية بالالفاظها حتى تهب ما يفيض عنها الى اللغات الاخرى . ولنظرة القط هذه متشابهة في كثير من اللغات وهي مجهولة الاصل كما اجمع عليه المحققون وليست تركية فلنظرة كدي غير اصلية في اللغة التركية ولا ما يقابلها اصلياً في اليونانية واللاتينية وسائر اللغات الاوربية . وقد اجمع الباحثون على ان اليونان والرومان تعلموا تربية القطاط من قدماء المصريين لكن لا يعرف لفظ مصري يشبه لفظ Catus و Catus و Chat و Cat وكدي وقط الخ ]

٢٠١

١٧ (النمس) يسميه اهل بغداد : « جربدي النخل » اي جربذ النخل . وهو كثير الوجود في العراق كله واما اهل البادية عندنا فيسمونه : « بيذا ابو العرس » واما تسمية الادريسي لهذا الحيوان بالشك فاظن انها « سك » الذي يلفظها البعض « شك » او لشك وهماء . وهو اسم كلب الماء بالفارسية « سك آب » فقدموا وقالوا « آبك » ثم سقطت اليا . من اللفظة لجهل الناسخ معنى الكلمة الدخيلة فقالوا « أمك » او « اشك » او « لشك » واما اللشط فهو تصحيف مرغوب عنه للشك

١٨ (الشيبة) اسم في العراق الشيب ايضاً بالثين الثلاثة النوقية . لا السيب بالسين المهملة . ولم أره الا ان اهل البادية يروون عنه الروايات الطويلة المختلفة المختلطة وقد وصفه لي احدهم فقال : حيوان من السباع املح اللون يملو الكلب الكبير بهجم على الانسان وهو قبيح الصورة . ولم يستطع ان يزيد على هذا القدر . ومن اعرب ما سمعت من هذا البدوي انه اقام نفسه بمنزلة لتوي فقال : انما سمي بهذا الاسم لان الانسان اذا كان شاباً ورأه شاباً شيئاً من هول منظره

١٩ (الميم) من السباع المعروفة عند اهل البادية الميم بهاء مكسورة بعدها ياء مشاة

تحتية ساكنة وفي الآخر ميم . لونه املح بغير الضج يهوم على الاناس ( اي يهجم والكلمة عراقية ) اذا صادف في طريقه . بل ويرى دائماً هائماً ( اي متهيجاً ومستعداً للهجوم ) ومنه اسمه وبأكل الحث ولم استطع ان اعرف عنه أكثر من هذا الوصف

٢٠ ( كلب الماء ) معروف في الهارة وكل المراق يراد به *castor* لا *loutre*

٢١ ( الدلق ) هذا الاسم معروف في بلاد ايران وتواصي بلاد ارمينية للدلالة على *fouine* ويسميه بعض القروس « اطرز » وقد ورد في كتب العرب . ويريد بعضهم بالخرز *firet* ولهذا اختلف العرب في تعريف اطرز . والحجم يلفظون الكلمة « كجج » بالكاف الفارسية والحجم العراقية او الكركر « اي بالكاف والزاء الخفة

٢٢ ( الصوق ) عندي انه تريب اليونانية فوق (*phoke*) فثانوا فيها فوق كما قالوا في المخذ : الخقد . وفي رنح : رنح . وفي النفض : التنض . وفي النفاض . النفاض . ومثل هذا التصحيف عندهم كثير . ولا سيما في الالفاظ الاعجمية من ذلك الملك « فوقا » فانهم سموه « قوقا » ومنها الدراهم الصوقية وهي منسوبة الى الملك المذكور من ملوك الروم « *Phocas* » هذا الذي اراده ولعلي وام . والكلمة اليونانية تعني عجل البحر المعروف بالقمعة في الشام *phoque, vache marine, veau marin* لكن العرب خبطوا في وصفها كما خبطوا في وصف غيرها من الحيوانات التي لم يأتها . والشواهد كثيرة على مثل ذلك »

٢٣ ( الخس ) اسمه ايضاً سمك يونس عند بعضهم لانهم يزعمون ان الخس الذي ابلع النبي يونس اي يونان كان من هذا النوع

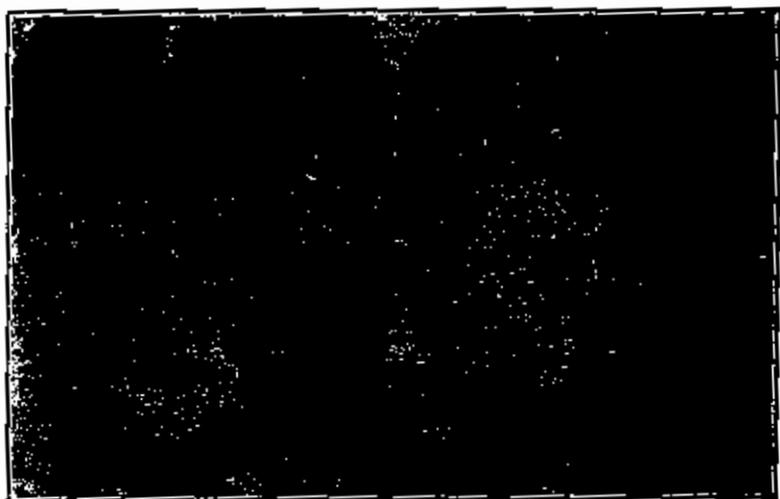
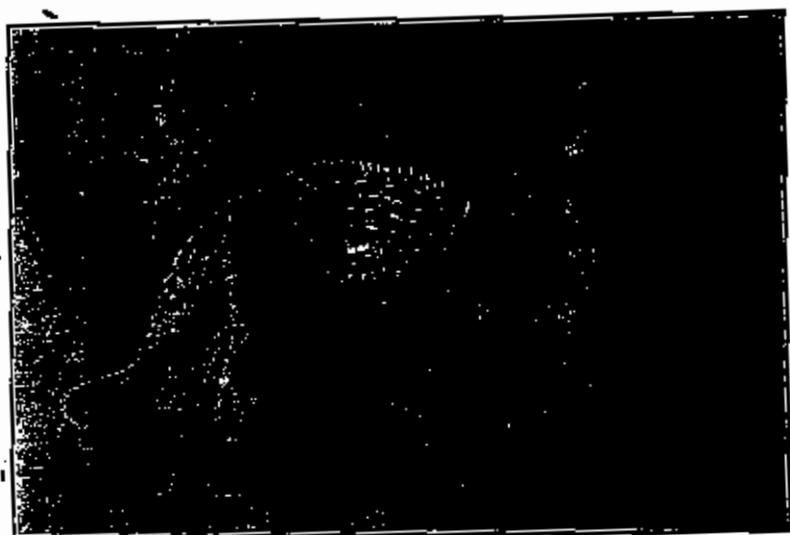
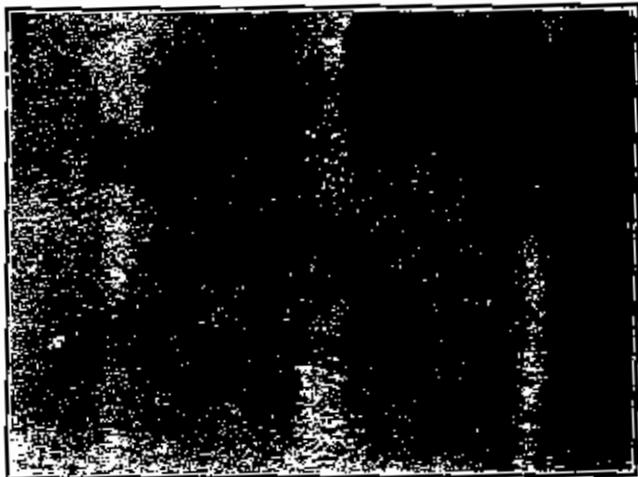
٢٤ ( الأروية ) : « قلت وقد ظن بعضهم ان الأروية : نجاج الدست اي نجاج

الصعراء المقصودة بقول الشاعر

تخذت من نجات مست سود نجاج من نجاج الدست

ثم قلت : « اما وصف الشاعر لها بالسواد فلم اقدر ان افهمه فلا البقر الوحشي اسود ولا الضأن الجلي اسود » . قلت : لون البقر الوحشي هو الاملح ولون الضأن الجلي هو الاغفر وكلها يطلق عليه العرب الاسود . وقد يذمك هذا الامر . على ان المستعمل عند اهل البادية هذا الذي اذكره لك بل وقد ورد في الفصح فانهم سموه بالاسودين التمر والماء . فلا التمر اسود ولا الماء اسود . وسموا الماء ايضاً سويداً معضراً . ومنه الحديث : ما سقاني من سويد قطرة . وسموا العرب سوداً والحجم حمراً . وكل ذلك من باب التوسيع والتجوز . قال الاصمعي : قال ابو عمرو بن العلاء : يقال : اتاني منهم كل اسود واحمر . معناه : جميع





الناس عربهم وعجمهم . ولا يقال : « كل ايض » وانما اطلق السواد على العرب لظلة السمرة عليهم . كما اطلقت الحمرة على العجم لظلة الشقرة عليهم . راجع محيط المحيط وسائر اللغويين فكللام الشاعر داخل في هذا الباب

« ٢٥ (المألوف) اظن ان هذه اللفظة مصحفة عن المألوف وقد اخذ الاب معلوف هذه الكلمة عن فريتاغ وعليه فاني اتابع دوزي في كون المألوف مصحفة عن المألوف وهي ابلت بلغة البربر . ولا يعكس . والسبب ان المألوف لم يذكر في كسب اللغة بمعنى المألوف ولو لم يكن الفرق بينها ابدال الهاء ماء لان الامر الآن هناك امرأ آخر مهاباً وهو الوزن في المألوف : الهاء مكسورة بعدها لام مفتوحة مشددة واما في المألوف فان الهاء مفتوحة بعدها لام مشددة مضمومة . وابدال مثل هذا الوزن من وزن آخر بعيد في العربية . واما الهاء ماء فكثير . وهذا الخنزير كثير في العراق

ساتنا

بغداد

### انتقاد على المتطف

سيدي منشي المتطف الاغر

تجبتنا من « المتطف » خطبة التي رسمها لنفسه وبعده عن مواضع الخلافات الاعتقادية والسياسية ولكنه لا يتلوه احياناً من الوقوع بين تلك الخلافات فيظهر امام فئة من الناس بالمظهر الذي لا نوده له ولا يوده له احد من محبيه . وقد يكون معذوراً في بعض الاحيان في جنوحه قليلاً واظهار رأيه في بعض المواضع المذهبية والسياسية التي لها اساس بالمواضع التاريخية والاجتماعية ولكنها لا ترضى له ان يتزل في ميدان المشاحنات والمنازعات السياسية يدفع هذا وبدافع عن ذلك . وحسبنا انه « مجلة . عمية . صناعية . زراعية » كما كتب تحت اسمه لا « سياسية دينية » كما يظهر لنا انه كذلك في بعض الاحيان . وحسب منشئيه

العالمين جريدتهما « المقطم » الغراء بنصران فيها مذهبهما السياسي كما يودان دفني الي كتابة هذا ما قرأته في « مقتطف » اغطس المائني في تأييده السردن غورست اذ رأيت زل في ميدان مع الحزب الوطني المصري يكبل له بقوم ما يكبل هذا لخائف من نحو وصفه اياه « بحزب الطيش والتهور » و « المهورسين » . وجريه مع بعض السياسيين ذوي الاغراض او الاعتبار بقولهم ان في اغتيال رئيس النظار السابق ورفض مشروع ائتمال ما ثبت « اتنا لا نعرف مصطلحنا ولا تقدر ان نحكم أنفسنا بانفسنا » مع ان

حوادث قتل الحكام والوزراء كثيرة سيء كل بلد ومشروع القتال لا يزال من الممالين من يرون أنه ليس في مصلحة مصر ومنهم من يرى أنه كذلك مع ان للشرع اوجه نظر اخرى غير الواجهة المالية التي تنظرون اليها . ولنفرض ان رفضه كان في غير مصلحة مصر أفلا يمكننا ان نعتبر خطأ رفضه من قيل خطأ الجماعة الذي كثيراً ما تقع فيه مجامع وهيئات شورى الامم الراقية كما تعرفون . خصوصاً اذا لاحظتم ان شكل عرضه كان موجباً للشك فيه وان من طبيعة المحكومين بامة اجنبية ان يشعروا الظن فيها مهما حدثت نيتها واخلفت في نصيحتها ولا يريد ان تهسو من هذا أي ادافع عن الحزب الوطني فإني علي يقين من انه ليس بذلك الحزب الذي منحور مصر على يديه اذ لا أرى بين اعضائه من يفوق عامة المتعلمين في مصر ولا أجد بينهم احداً من اولئك المبشرين الذين يمتازون بقوى غير عادية ويظهرون في الامم آيات تطوراتها فيبدلون حالاً بحال وقد قرأنا عن هؤلاء في تاريخ الامم ولعلنا نرى مثلهم في نشأة هذا الجيل حتى يجوز هذا البلد النقية التي توصل اهله الى الاستقلال اقول لا يريد ان ادافع عن هذا الحزب ولكني رأيت في المتنطف ميلاً عن الطريقة التي رسمها لنفسه ( واتمنى ان أكون مخضتاً فيما رأيت ) فارتدت ان انبه اليه وان كان في ذلك جسارة غير محمودة من امثالي

٥

[المتنطف] ان ما ذكره حضرة المنتد الفاضل غاية في الاعتدال ولا غبار عليه اذا كانت المسائل الدينية والسياسية التي تعرض لها خلافة لا تهم جمهوراً كبيراً من القراء وذكرناها قصد نصرة مذهب على مذهب . اما اذا كانت عمومية تهم الجمهور الاكبر من القراء وعرض ما يوجب ذكرها فلا نغدر اذا امكنها ولا نلام اذا ذكرناها وايدينا رأينا فيها . فوجود اله لهذا النكون والامتدلال على وجوده بآياته في خلقه مسائلان دينيتان ولكنهما تهماً لكل احد وهما امر من كل المواضع العلمية والصناعية التي نبحث فيها . ورفض مشروع ترعة السويس يتناول خسارة لهذا القطر تقدر بأكثر من مئة مليون جنيه فلا نغدر اذا امكننا هذين الموضوعين ولا نلام اذا ذكرناهما

ولا شبهة ان الجماعات تخطى احياناً كثيرة والوزراء يقتلون ولا يكون لذلك شأن كبير بيني عليه حكم من الاحكام . ولكن الشكل الذي رفض به مشروع القتال وقُتل رئيس النظار والتحرير الذي تقدم هذين التملين والدفاع الذي تلاهما كل ذلك اخرجها عن شكل الحوادث العادية . ونور كما لكم انه لم يحدث في هذا التطر طادث غل ايدينا واضف حجتنا على الاور بين مثل هذين الحادثين ولا يمكننا ان نشير اليهما الا بالمرارة التي تستلزمها

اتجاههما. وان كان ابتداء هذا الجدل لا يرون رأينا في ذلك فسيرى ابتداءهم رأينا  
 اما قولنا « ثبت للانكليز اننا لا نعرف مصطلحنا » الخ فلم يرد به ان الامر ثبت لذاتوه بل  
 اردنا انه قام في عقول الانكليز كذا وكذا كما تدل القرينة سواء كانت هذه النتيجة صحيحة  
 او غير صحيحة. ونرى الآن انه لو وضعت كلمة قام في عقول الانكليز بدل كلمة ثبت لكان  
 ذلك ادل على مرادنا

هذا ونحن لما انشأنا المقتطف لم ننوح ان نتابع به احداً او نمنع على منوال احد  
 وقلنا مثل ذلك لما انشأنا المقتطف. وقد رأينا بالاخبار الطويل ان كل الاماليب التي  
 اتبعناها ونافضاً غيرنا فيها ثبت اخيراً اننا كنا فيها على صواب وكان غيرنا على خطأ. لا  
 لاننا أوتينا من الادراك ما لم يؤتاه غيرنا بل لاننا نهم بعملنا أكثر مما بهم به غيرنا. وشأننا  
 في ذلك شأن كل صاحب حرفة فانه يكون اخبر بها من غيره. ومع ذلك لا ننكر اننا  
 معرضون للخطأ ورغبنا في انقان عملنا فعملنا نسر بهن بلومنا على الخطأ أكثر مما نسر بهن  
 بمدحنا على الصواب

واننا نكرر الشكر لحضرة المنتقد الفاضل على حسن ظنه بالمقتطف ورغبته في ان  
 يراه ببداً عن كل ما ينتقد به عليه

## بَابُ التَّفْهِيمِ وَالْإِتِّفَاقِ

الصاحي

في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها

من الكتب العربية التي عنت المكتبة السنية بتصحيحها ونشرها كتاب الصاحي  
 تصنيف احمد بن فارس من أئمة اللغة في القرن الرابع للهجرة. وقد مناه مؤلفه بالصاحي  
 نسبة الى الصاحب بن عباد وزير نجر الدولة بن بويه وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء  
 والنسخة التي اعتمد عليها في نشر هذا الكتاب بخط المرحوم الاستاذ الشقيطي نقلها عن  
 نسخة محفوظه في القسطنطينية كتبت في زمن المؤلف عام ٣٨٢ للهجرة وقرأت عليه كما يستدل  
 من كتابه على ظهرها بخطه

وقد جاء عن المؤلف انه ولد في ضواحي بغداد وكان نحوياً على طريقة الكوفيين اخذ العلم عن ابيه وعن ائمة عصره ودخل الموصل وبغداد وهمذان حيث قرأ عليه يدع الزمان المسناني ثم ذهب الى الري فتعرف فيها بالصاحب بن عباد فكان الصحاب بكرمه وتلتذ له والكتاب ادبي لغوي كثير الفوائد فنقدم شكرنا لحب الدين افندي الخطيب وعبد الفتاح افندي التتلان صاحبي المكتبة السلفية على تحفيهما هذه

### الاسلام<sup>(١)</sup>

الاستاذ مرغوليوث من اشهر الكتاب عند الانكليز في آداب العرب والمسلمين وله مؤلفات جليلة في هذه المواضيع وآخرها وصلتنا منه كتاب صغير في الاسلام يشتمل على سبعة فصول الاول في العالم الاسلامي ومآجاء قيده ان عدد المسلمين قدر سنة ١٩٠٦ بنحو ٢٣٣ مليوناً وم ١٦٩ مليوناً اسيويون و ٥٩ مليوناً افريقيون و ٥ ملايين في اوربا و ٥٠٠٠٠ في اميركا و ٢٠٠٠٠ في استراليا وجزائر الاقياوس . وعدهم يقص في اوربا ويزيد بالنحو الطيبي في اسيا ويو . وباعتناق الاسلام في افريقية . والثاني عن النبي محمد والقرآن . والثالث عن الحكومة الاسلامية او كيفية اجراء الاحكام في الممالك الاسلامية . والرابع عن الاسلام نفسه نظرياً وعملياً . والخامس عن المذاهب الاسلامية . والسادس عن السطة والاولياء واصحاب الطرق . والسابع عن العلوم والفنون

وفي الكتاب فوائد كثيرة استخرجها المؤلف من معادنها وفيها ما كن كثيرة للنظر . فقد وصف قصة الف ليلة وليلة وصفاً نراه دون ما يصفها بغيره من الاوربيين وان كنا نحن لا نراها في الدرجة الرفيعة التي يزودها فيها واهمل قصة عنتر مع انها توازيها في الاستباط وتفوقها في الإنسجام والتقرب من الحقائق مع قوة في التخييل

ووفي المؤرخين حثهم فقال ان العرب يحق لهم الفخر بالدين القرا منهم في التاريخ وانا نعرف الآن ستائة من المؤرخين الذين نشأوا حتى القرن الحادي عشر ولم يزل عندنا الكثير من تواريتهم وبعضها في الطبقة الاولى بين كتب التاريخ مثل تاريخ الطبري في ثمانية آلاف صفحة وينتهي في حوادثه الى سنة ٣٠٢ للهجرة . وفضل مؤرخي العرب على مؤرخي الفرس والترك ولكنه فضل مؤرخي اليونان والرومان عليهم . واتبع اهل الجغرافيا باهل التاريخ ووفاهم حثهم من المدح

ولما انتقل الى العمر قال ان طلبة الطب في اوربا هموا يتعلمون اللغة العربية حتى القرن السابع عشر حين انما لازمة لعلم الطب وقد استشهد المؤلف بالمستشرقين ارنلد القائل ان سكان الاقاليم الخارة التي انتشرفها الاسلام بين الدرجة الثلاثين من العرض الشمالي والثلاثين من العرض الجنوبي لم يضيفوا شيئاً يوتي نوع الانسان منذ خمس مئة سنة الى الآن فلم يضيفوا شيئاً مهماً الى الفنون والآداب والعلوم والصنائع ولا اخترعوا اختراعاً ولا نشأ منهم مهندس ولا كيميائي ولا بيولوجي ولا مؤرخ ولا مصور ولا موسيقي من الطبقة الاولى الا حيث اتصل بهم الاوربيون . ومن رأي المؤلف ان أكثر الرجال العظام نشأوا في البلاد الباردة من بلدان الاسلام بين الدرجة ٣٠ و ٤١ من العرض الشمالي

### التحريض والاسعافات الاولى

اهدى اليها حضرة الدكتور احمد رشيد عبد الله حكيمباشي مستشفي اموان الاميري كتاباً في كيفية تدبير المرضى وقد تصفحنا بعضه فوجدناه عظيم النفع جزيل الفائدة يحسن اقتناؤه في كل منزل يطلب من مؤلفه ومن المكاتب الشهيرة وبمن النسخة عشرون قرشاً

### قاموس المسائل الحماية

هو قاموس جامع لثبات المسائل الحماية وحلها لواضعه حسين افندي حمدي جملة ٢٠ جزءاً وقد اصدرته الآت الجزء الاول وهو خاص بالمسائل المتعلقة بسير القطرات والمساقبات وفيه ١٧٠ مسألة وحلها . وستكون الاجزاء التالية خاصة بالانعام والساعات والاحواض والتقود والمواريث والتأمين والشركات وما اشبه فحث طلاب العلم على اقتنائها وتشكر لمؤلفه عنايته هذه

### غراز يالا

رواية فلسفية اخلاقية ادبية غرامية تأليف لارندين الشاعر الفرنسي الشهير وقد نقلها الى العربية حضرة اسكندر افندي كرباج واهدى اليها نسخة منها فله منا جزيل الشكر

## باب المتنطف

فكما هذا الباب منذ أوّل انشاء المتنطف ووجدنا ان لمجيب فيه مسائل المتشركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتنطف. ويسترط على السائل (١) ان بعض سائله باسمه والتقيو ويحل اقامته اسمه واجمعه (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فذلك لنا وبعين حروفنا قد خرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السائل بمد شهرين من ارساله اليك فليكرره سائلك فان لم يدرجه بعد شهر آخر فكون قد اهلته لسبب كافي

### (١) المطر والمحر

برلين باميركا . الخواجه جان فورم .  
حيثما يشتد الحر هنا يفتب مطر حالاً اما في  
سوريا ومصر فيشتد الحر ولا يفتب مطر لما  
سبب هذا الاختلاف

ج . يقع المطر بعد الحر الشديد في  
البلاد الجبلية الكثيرة المياه التي لا تسلط  
عليها رياح شديدة تبعد البخار عنها . فالحرارة  
تزيد تبخر الماء حتى يصب على المواد احتماله  
والجبال تقاوم سير الرياح الحاملة البخار  
فتصعد وتبرد ويقول بخارها الى مطر . اما  
في سورية فلا يشتد الحر والرطوبة في الهواء  
صيفاً الى درجة تكفي لوقوع المطر الأ نادراً  
واما في القطر المصري فلا جبال عالية تصد  
الرياح الحاملة البخار وتبردها . والظاهر ان  
هذه الشروط متوفرة عندهم

(٢) ومنه . نرى الرياح لا تهب هنا الا  
من جهة المغرب لما سبب ذلك

ج . لا نعلم في اي جهة من اميركا انتم  
حتى ننظر في سبب ذلك لان في اميركا

### مدتها كثيرة بلهم برلين

(٣) علاقة الاشجار بالمطر  
ومنه . ما هي علاقة الاحراش بنزول

المطر وهل عدتها يمنع نزول المطر  
ج . لما بعض الفل يصدها الرياح

وتفريتها الكهربائية ولكن فائدتها الكبرى  
ليس في وقوع المطر بل في جفيف ماء المطر

في الارض ومنه من حرف التراب فانه اذا  
كان جانب الجبل كثير الاشجار فغالب كبير

من ماء المطر يغور فيه ويقل تبخره منه واذا  
كان خالياً من الشجر جرى ماء انظر عنه

وحرف تراه . وما تشر به الارض منه يسهل  
تبخره منها لقله الظل

(٤) نمل الحرارة بالحديد والفض  
ومنه . لا يخفى ان الحرارة تصهر الحديد

وتصيره سائلاً وهي تفعل ضد ذلك بالبيض  
يكون سائلاً فيجمده فكيف ذلك

ج . يرجح ان سبب ذوبان الحديد  
بالحرارة انها تزيد حركة جواهره فلا تعود

تستطيع ان تبقى متماسكة كما كانت وهو جامد

اول مرة فانه يقول القاضي ان يوقف تنفيذ الحكم فيهم بشرط ان لا يأتوا جرمة مدة خمس سنوات من تاريخ الحكم . فهل يقضي هذا القانون على القاضي ان يطبق مراده في الاصول التي نص فيها ام يجعل له الخيار في تطبيقه وهل يعمل بهذا القانون في القطر المصري وبأي كيفية

ج . القاضي مخير في الجري على هذا القانون حيث تتوفر شروطه وفي عدم الجري عليه او الاولي ان يقال انه لا يرى حينئذ ان شروطه متوفرة ولو رآها غيره متوفرة . والقانون معمول به في هذا القطر فيحكم على المجرم الذي ارتكب الجريمة اول مرة ويوقف تنفيذ الحكم اذا رأى القاضي ان يجري حسب هذا القانون

(٨) فيضان النيل والمراسد الجوية

مصر . الخواجه يوسف مرشاق . قلتم في احد اعداد المقطع ان فيضان النيل سيكون قليلاً هذه السنة اذ دلت على ذلك المراسد الفلكية بالهند وشرقي افريقية والبرازيل وجزيرة القديسة هيلانة . فأي العلاقة ما بين فيضان النيل والمراسد الفلكية

ج . اذا كان هذا الكلام وارداً في المقطع كما ذكرتموه تماماً فيكون قد وقع فيه خطأ بابدال كلمة المراسد الجوية او التيرولوجية بالمراسد الفلكية لان المراسد الفلكية لا شأن لها في ذلك اما المراسد الجوية

واذا زادت الحرارة كثيراً زادت حركة جوامد فزاد ابتعادها بعضها عن بعض وانتشرت فطارت بخاراً . اما فعل الحرارة بالبيض فتغير معروف اي لا تعرف حالة الميكانيكية

(٥) معرفة ما تلده الحامل

ومنه . يقول البعض انهم يعرفون ما تلده الحامل هل يكون ذكراً او انثى فهل ذلك صحيح

ج . كلاً ولكنهم يصدقون في النصف غالباً حسب قانون المرجحات فالحوادث التي تصدق تحتفظ والتي لا تصدق تسمى العلم بالب

ومنه . نجد كثيرين يطلبون من هؤلاء ان يخبروهم يختمهم ومستقبلهم فهل ما يخبرونهم به صحيح او كلفه تفتيق وتدجيل وري شيعر ذلك عند الاميركيين مثل شيوعه في بلادنا فما قولكم في ذلك

ج . كل ما يدعيه الناس من معرفة الغيب تدجيل وتضليل الا اذا كان نتائج علمية وجهلاء الاميركيين مثل جهلاء غيرهم من الامم قانون بري

مصر . حنين افندي عيسى . ان بين القوانين الفرنسية قانوناً يدعى باسم واضعه الاوهو قانون بريجه Loi de Berenger صدر في ٢٦ مارس سنة ١٨٩١ وعرضه الرفق بحالة الحرميين الذين ارتكبوا الجريمة

او الشيور ولرجبة التي ترصد فيها حركات الرياح  
ومسير الانواء فيعلم بها على نوع ما هل  
الاحوال الجوية تدل هذه السنة على وقوع  
الامطار في الاماكن التي يحدث فيها نيل  
من وقوع المطر فيها وهل يكون مفرها قليلاً  
او غزيراً. والظاهر ان هذه المراصد دلت على

ان حركات الرياح والانواء هذه السنة مثل  
حركات الرياح والانواء في السنة التي يقل  
فيها المطر في الاماكن التي عند النيل بالقيضان.  
ودلالة الارصاد الجوية مرجحة غير مؤكدة  
لان نوايس حركات الرياح ووقوع الامطار  
لم تعلم كلها تماماً حتى الآن

(٩) لونيبت الارض

كنختون بجهايكاً . الخواجه شحاده خليل  
مالك . لو فرضنا ان الارض ثقبت من جانب  
الى جانب ثقياً كبيراً يمر مركزها ووقع انسان  
في هذا الثقب حتى وصل الى المركز فهل يبقى  
نازلاً الى الجانب الاخر من الارض او يبقى  
عند المركز او يرجع الى المكان الذي وقع منه  
ج . اذا قصرتم السؤال على ما يعيب  
الانسان من حيث الجذب فالجواب انه يهبط  
الى مركز الارض ويستمر سائراً الى الجانب  
الاخر منها ثم يعود الى المركز ويصعد الى  
حيث هبط اولاً ثم يعود الى المركز فالجانب  
الآخر وهم جراً

(١٠) المهيئات المركبة

المتطف في ما كان يزعمه المتقدمون من  
وجود حيوان مركب كالسبع المتولد من الذئب  
والضبع والعبار المتولد منهما ايضاً وغير  
ذلك مما ذكره . واذا كان علمه الحيوان  
الآن يتفون ذلك فما قولهم في النسل المتولد  
من الحمار والفرس

ج . يسهل التولد بين حيوانين من

نوعين مختلفين اذا كانا من جنس واحد كالخمار

والفرس . والذئب والكلب . والحمار العادي

وحمار الزرد . ولكنه يصعب او يستحيل بين

حيوانين من جنسين مختلفين كالتب والفسج

فان الاول من جنس الكلب (Canis) والثاني

من جنس الضج (Hymna)

(١١) الضب والماء

ومنه . ما رأي المتطف في زعم الاقدمين

ان الضب كان لا يشرب الماء مطلقاً ويكتفي

عنه بالريج حتى جاءه في امثاله لا يكون ذلك

حتى يرد الضب وقالوا ايضاً حتى يولف بين

الضب واليون

ج . الضب لا يشرب ولا ماء في

الصحاري التي يكون فيها ليشرب منه

(١٢) كتاب في النبات لابن سينا

ديبوز بسلطانيا . الخواجه عبيد معلوم .

هل للشيخ الرئيس ابن سينا كتاب يبحث في

خواص الاشجار والزهور والنبات والنافع

منهار والنصار فعندي كتاب خط قديم منسوخ

مصر . محمود افندي اسمعيل . ما قول

منذ ثلاثمائة سنة ونيف بيد رجل دمشقي

الاموي سنة ٧٥٨ مع من نجما من بني العباس من الامويين واسر فيها دولة مستقلة .  
 اما اسباب انقراضها فكثيرة ترجع الى ما اصابها من الضعف بسبب الانتقام والتخاذل وما اصاب اعداؤها من القوة بسبب الاتحاد والتناصر

(١٦) النخل وحلة

ام دومه . محمود اندي الناظر . سمعت من بعض من اتى بي ان في حديثه نخلة كانت ذكراً ثم تحولت الى انثى اي مضت عليها مدة من غير ان تثمر ثم اثرت فما علة ذلك

ج . ان بقاء النخلة سنين كثيرة من غير ان تثمر لا يدل على انها ذكراً لانه قد تمضي سنون كثيرة على انثى النخل قبل ان تحمل فقد رأينا نخلتين متجاورتين اثنتان من بزرعين في وقت واحد وحملت احداهما وعمرها نحو ١١ سنة ولم تحمل الثانية الا وقتها صار عمرها نحو اربعين سنة

(١٧) تأثير الهواء في انبات

ومنه . زرعت في حديقة المنزل بعض اصناف من الخضر فشاهدت ان الخضر التي يمنع عنها السور تأثير الهواء تمت نمواً فائقاً والخضر المكشوفة للهواء ضعيفة جداً . فهل يؤثر الهواء الى هذه الدرجة

ج . ليس ذلك من تأثير الهواء بل تحريك الرياح لنبات فان الحركة المستمرة

وخطه واضح وهو في هذه المواضع ومنسوب الى ابن سينا  
 ج . ذكر ابن ابي اصيعة في طبقات الاطباء ان لابن سينا كتاباً في النبات صنفه في السنة التي توجه فيها علاه الدولة الى ما يورخواست ولا يبعد ان يكون كتابكم نسخة من هذا الكتاب

(١٨) ترجمة بعض فلاسة العرب

ومنه . هل كتبتم ترجمة فلاسة العرب مثل ابن حزم وابن رشد وابن باجة وغيرهم وهل في نيتكم ان تنشروا ترجماتهم

ج . نشرها اذا وسعنا الوقت او اذا كتبها لنا كاتب محقق مدقق واقتصر على المتبذ منها  
 (١٩) آلة للسودا

ومنه . يوجد في القطر المصري من الآلة المعروفة باسم « سودا قوتين » فان لي صديقاً يريد المتاجرة بجلب هذه الآلة الى القطر المصري فهل ينجح  
 ج . الآلة موجودة في القطر المصري .

اما تجار المتاجرة بها فلا نعلم

(٢٠) دولة الامويين في الاندلس

ومنه . اي سنة اسس بنو امية دولتهم في الاندلس ومن هو اول ملوكهم فيها وما سبب انقراض دولتهم منها

ج . دخل العرب الاندلس سنة ٧١١ لئيلاد واخلفت بني امية . ثم لما انقرضت دولتهم من دمشق جاء الاندلس عبدالرحمن

والثقله المتديمة تصنف الثمر  
 (١٨) ومنه عندئذ شجرة خروب ثمر  
 قهل من حيلة تنع مقوطة  
 ج - يظهر ان شجركم بوية ويجب  
 كل عام ولكن ثمرها يستط قبل ان ينقد  
 تطعيمها فتصير ثمر ثمرأ يعتقد ولا يسقط

## باب الاحياء العينية

وصلوا الى مكان فيه معدن او نبع ماء شعروا  
 بحركة في التنقيب تدلم على وجود الماء او  
 المعدن . وقد كتب كثيرون في هذا الموضوع  
 بين مثبت ونافر - وزعم احد المختصين الان  
 انه ثبت لبعض العلماء ان الهواء الذي فوق  
 الاماكن التي فيها مياه او معادن تكون اشعة  
 «ج» من اشعة الراديوم قليلة قديمن المحتمل  
 ان تؤثر قلتها في التنقيب تأثيراً يشع به  
 بعض الناس

### زلزلة في مصر

شعر سكان القاهرة في الثاني والعشرين  
 من اغسطس بزلزلة الساعة العاشرة والدقيقة  
 ٢٢ ماء اهتزت بها الابواب والامتعة

### رحم البحيرة

اعلنت مصلحة المساحة المصرية ان رحماً  
 سقطت في جهات مختلفة من مديرية البحيرة  
 وقد جمعت بعضها وعرضتها في المعرض  
 الجيولوجي . وهي حجارة سوداء ظاهراً صقيل  
 كأنه مطلي بطلا شرجحي . باطنها متخلخل كأنه

### اوجه القمر في شهر سبتمبر

اليوم	ساعة دقيقة	البر
٨	٥	٥٢ مساءً
١٥	٧	٥١
٢٢	٤	٣٧
٣٠	١	٨
٢	٩	١٨ صباحاً
١٧	٨	٠٠
٣٠	٤	٣

### السيارات

عطارده نجم الصباح في اواخر الشهر  
 الزهرة  
 المريخ يشرق الساعة ١٠ مساءً  
 المشتري نجم المساء الشهر كله  
 زحل يشرق الساعة ٩ مساءً

### الدلالة على الماء والمعادن

يدعي بعض الناس انهم يسمون قسماً  
 من البندق ويسبرون به في الارض فاذا

رمل اسود سهل التفتت ولذلك فاننا نرناب  
جدا في كونها من الحجارة التيزكية وان  
كانت قد سقطت من السماء حثيقة فمن  
المحتمل انها من حجارة بركانية ارضية قذفت  
في الجو ثم وقعت حيث وجدت

### اكتشاف علمي ياباني

كانت الدكتورة كيجورا الياباني مديراً  
للمرصد الذي ترصد به عروض البلدان في  
ميزوساوي فرأى ان عرض المكان الواحد  
يختلف من وقت الى آخر ونسب ذلك اولاً  
الى خلل في آلات الرصد . ثم رأى لدى  
امعان النظر ان هذا الاختلاف عام ولو كان  
قليلاً جداً فهو ليس ناتجاً عن خلل في  
آلات الرصد بل عن اختلاف في وضع كرة  
الارض نفسها وحقن مقدار هذا الاختلاف  
ووضع له قاعدة يعرفها وهي انه يعدل احد  
ضلعي زاوية انحراف القطب في نظير جيب  
الاختلاف المشار اليه مع الضلع الآخر في  
جيب الاختلاف مع مقدار الاختلاف  
السوي الذي اكتشفه الدكتور كيجورا .  
وقد اعدت اليه اكااديمية العلوم الامبراطورية  
اليابانية تشامها اعترافاً بذلك

### الكهربائية والنبات

لما التأم جمع الاطباء البريطانيين في اواخر  
شهر يوليو الماضي في مدرسة برمنهام الجامعة

خطب فيه السراويلير لندج فيبين ان دقائق  
الكهربائية السلبية تجتاز الجوامد والايجابية  
تجتاز الغازات والايجابية والسلبية تجتازان  
السائلات وعرض الآلة التي استنبطها لفصل  
دقائق الكهرباء الواحدة عن الاخرى  
ومعالجة النبات بها وقد وجد لها تأثيراً كبيراً  
في انضاج الصمغ والعلاطم وغيرها من الحبوب  
والاشجار

### الغذاء اللازم للانسان

ويجرى البحث في ذلك المؤتمر عما اثبتته  
الاستاذ تشنتدن الاميركي من ان البائع لا  
يحتاج في طعامه الى اكثر من ٧٠ غراماً في  
اليوم من الاضمة البروتينية ( اللحمية ) خلافاً  
لعطاء الالمان الذين قالوا انه يحتاج الى ١١٨  
غراماً منها . ولم يثبت المتصرون لمذهب  
الاستاذ تشنتدن ضرر الاكثر من اكل  
المواد اللحمية . وقال واحد ان اعظم فائدة  
اللحم تكون في ما اذا كانت اللحم مشابهاً للحم  
الحيوان الذي يأكله فاذا اكلت الكلاب لحم  
الكلاب كفاها القليل منه ولم يضع منه شيء .  
الأ ان ما اثبتته الاستاذ تشنتدن بالامتحان لم  
ينق في شبهة وهو ان الانسان يستطيع ان  
يكفي باقل من ١١٨ غراماً في اليوم من  
الاضمة اللحمية ( البروتينية ) وقد منحة  
مدرسة برمنهام الجامعة بعد انتهاء المؤتمر  
لقب دكتور في الفلسفة ودكتور في العلوم ايضاً

## جامعات اميركا

في الولايات المتحدة الاميركية ٦٨  
مدرسة جامعة قهيان من الاساتذة ٦٦٦٥ و ٧٤٦  
منهم نساء وفيها من التلامذة ٨٠٦٤٦ وقيمة  
ما تملكه هذه الجامعات ٥٦٨٦٠٠٠٠٠ جنيهاً  
ودخلها السنوي ٤١٨٠٠٠٠٠٠ جنية

## الطيران حول بريطانيا

عين اصحاب جريدة الديلي ميل الانكليزية  
عشرة آلاف جنيه جائزة لمن يطير حول  
بريطانيا باقل ما يكون من الوقت فقال الجائزة  
طيار اسمه بومون طار بطيارة مفردة من نوع  
بليو والمسافة التي طارها ١٠١٠٠ اميال قطعها  
في ٢٢ ساعة و ٢٨ دقيقة و ١٨ ثانية فقطع  
٤٥ ميلاً في الساعة عدا الوقت الذي استراح  
فيه في اثناء الطريق وقد قسمت الطريق الى  
مراحل المرحلة الاولى ٢٠ ميلاً والثانية ٣٤٣  
ميلاً والثالثة ٣٦١ ميلاً والرابعة ٢١٥ ميلاً  
والخامسة ٤٠ ميلاً

شرح المتناظرون في الطيران يوم السبت  
في ٢٢ يوليو الساعة ٤ بعد الظهر وكان  
المتنظر ان يكونوا ثلاثين طياراً فاشترك منهم  
في المباراة ١٧ فقط ففضوا المرحلة الاولى  
وهي عشرون ميلاً واستراحوا يوم الاحد ثم  
نهضوا يوم الاثنين صباحاً ومارروا شمالاً  
قاصدين ادنبرج فوصلها الطيار قدريين  
والطيار بومون قبل الظهر وناخر سائر

الطيارين عنهم . ووصلا الثلاثاء مساء الى  
برستول ويوم الاربعاء وصل بومون الى  
النرض بيد الساعة الثانية بعد الظهر وناخر  
قدريين عنه ساعة و ٤٧ دقيقة لانه ضل  
الطريق في برستول فاضاع وقتاً طويلاً في  
الاهتداء اليه . وقد حمل الاثنان وطيارتاهما  
سالتان تماماً والفصل في سبقهما لمهارتهما في  
الطيران لان بعض الطيارات التي لم تسبق  
لم تكن دون طيارتيهما اتفاقاً

## ذوات الاقطاب

ظهر مذنب جديد كان طول ذنبه في ٩  
يوليو نحو نصف درجة وسمي مذنب كيس  
نسبة الى مكتشفه وهو يرى بالعين المجردة  
بعد نصف الليل وبلغ اقرب بعده من  
الارض في اواخر اغسطس وصار بعده عنها  
حينئذ ٣٥ مليون ميل وهو شبه مذنب سنة  
١٢٩٠ الذي اكتشفته السيدة كرولين هرشل  
وظهر مذنب اتيكي في ميعاد ظهوره  
وهو اول مذنب قصير المدة عرف ان ظهوره  
دوري وهو يتم دورته كل ثلاث سنوات  
وثلاث وقد ظهر هذه المرة صغيراً جداً من  
التدر العائس كما انه خسر اكثر مادته من حين  
ظهوره اول مرة الى الآن او انه يزيد اشرافاً  
بزيادة كلف الشمس كما يظن بعض العلماء  
وظهر مذنب بروك ايضاً وهو صغير جداً  
من التدر الثامن او التاسع

فألدتها السوية اربعة في المئة فقط بلغت  
١٦٠ مليون جنيه في السنة

### املاح الرصاص والنسل

ظهر بالاستقراء ان الدهانين ونحوم من  
الذين يعملون باملاح الرصاص يصابون بتوسع  
من الفالج وتآثر اعضاء التوليد فيهم قانساه  
يكثُر اسقاطهم واطفالهم الذين يولدون  
احياء يموت اكثرهم في الاشهر الاولى بعد  
ولادتهم

### مدارس اميركا

في اميركا ( الولايات المتحدة الاميركية )  
اكثر من ستمائة مدرسة بين جامعة وكلية  
١٤٢ منها يتعلم فيها الشبان فقط و٣٥٢ يتعلم  
فيها الشبان والصباب معا وعدد المعلمين والطلعات  
فيها كلها ٢٧٢٧٩ وعدد الطلبة والطالبات  
٣٠١٨١٨ وقد بلغ مقدار الاموال التي  
وهبت لهذا المدارس في العام الماضي  
٣٧٤٢٤٣٠ جنيها

### الخبز الابيض والاسمر

لا يزال عملاء الانكليز يجرىون فعل الخبز  
الاسمر والخبز الابيض في تغذية الجردان  
وقد تجارهم كلها على ان الخبز الاسمر  
اكثر غذاء من الخبز الابيض ولو كانا من  
نوع واحد من القمح

### ثروة فرنسا

الفرنسيون من اكثر الناس اجتهاداً  
واشدهم اقتصاداً ولذلك تزيد ثروتهم عاماً  
فعاماً وقد قدر المليون ادمون تكرراري ان  
ثروتهم زادت ١٩١١٢٨٠٠٠٠٠٠٠ جنية  
بين سنة ١٨٩٢ وسنة ١٩٠٨ اي زادت  
نحو الـ١١ مليون جنية في ١٦ سنة فانها  
كانت ٩٦٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنية فصارت  
١١٥٩١٢٨٠٠٠٠٠٠٠ جنية وعدد سكان  
فرنسا ٣٩٢٧٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ او اقل من اربعين  
مليون نفس فاذا نعمت ثروتهم عليهم بالسواد  
خص كل نفس منهم نحو ٣٠٠ جنية وهي  
مقسمة هكذا حسب قيمة الممتلكات كلها

اراضي زراعية ومراع	٧٧	جنيها
مبان وارضياتها	٥٩	"
مراش وادوات زراعية	٠٨	"
راس مال الصنائع	١٠	"
اسهم وصندات	١٠٦	"
تقود	٠٠٩	"
امتعة	٠٢١	"
مركبات دخول واتوموبيلات	٠٢	"

٢٩٢ جنيها

ويظهر من ذلك ان عند الفرنسيين  
اسهم من اسهم الشركات والشوك وصندات  
من ديون الدول والبنوك تبلغ قيمتها اكثر من  
٤٠٠٠ مليون جنية فاذا كانت متوسط

## حالة مصر المالية

صدر تقرير الجمارك المصرية عن السبعة الأشهر الأولى من هذه السنة وفيه ان قيمة الصادرات بلغت ١٥٣١٧٨٢٣ وكانت في العام الماضي ١١٧٩٣٤٩٤ فالزيادة في قيمة الصادر على قيمة الوارد أكثر من ثلاثة ملايين ونصف من الجنيهاً . وهذه الزيادة كلها تقريباً من القطن والبنزرة فان قيمة القطن الصادر زادت أكثر من مليونين ونصف من الجنيهاً وقيمة البنزرة الصادرة زادت أكثر من ثمانمائة الف جنيه وقيمة كسب بنزرة القطن زادت ٧٨ الف جنيه . وليس عندنا صادرات اخرى تمتد بها غير البصل وقد زادت قيمة الصادر منه ٢٨ الف جنيه

اما الواردات فبلغت قيمتها هذا العام ١٤٩١١١٦٢ وكانت في العام الماضي ١٢٢٧٥٤٧٧ اي انها زادت هذا العام أكثر من مليونين ونصف من الجنيهاً . وهذا الذي كنا نحشى منه فانه حالما تكثر النقود في ايدي الناس لا يوفون بها ديونهم بل يكثرون من اتياع ما يمكن الاستغناء عنه فقد زادت قيمة ماورد من الشوجات القطنية أكثر من ٦٢٢ الف جنيه ومن الشوجات الكتانية أكثر من ١١١ الف جنيه ومن البرانيط وغيرها أكثر من ٦٩ الف جنيه وجملة الزيادة في ثمن الوارد من

الشوجات وغيرها مليون و١٢٩ الف جنيه ونرجح انه كان يمكن الاستغناء عن أكثر هذه الزيادة ان لم يكن عنها كلها لانه كان يمكن ان نكتفي هذه السنة بما اكتفينا به في السنة التي قبلها فتوفر مليوناً وربع مليون من الجنيهاً . وقد ورد من السكر والبن والشاي والتاكرلانا وما اشبهه ما شئت ٦٠٦ آلاف جنيه وكانت قيمة الوارد من هذه الاصناف في العام الماضي ٣٧٩ الف جنيه فكان في الاسكان ان نكتفي بما اكتفينا به في العام الماضي وتوفر ٢٢٧ الف جنيه . والضريبة الكبرى المكبرات فقد بلغت قيمة الوارد منها ٢٢٢ الف جنيه وقد كان يمكن الاستغناء عنها كلها او عن نحو نصفها

هذا وقد بلغ وزن الصادر من القطن من اول يناير الى آخر يوليو ثلاثة ملايين و٥٧٥ الف قنطار ولا يبعد ان يصدر مقداره في الخمسة الأشهر الباقية من السنة اي ثلاثة ملايين ونصف . فاذا بلغ ثمن القنطار منها مع ما يرسل معه من البنزرة ٤٥٠ غرشاً بلغت قيمة الصادر من القطن وبنزرتي في الخمسة الأشهر الباقية من السنة نحو ١٦ مليوناً من الجنيهاً . وقد قلنا ان قيمة الصامرات حتى آخر يوليو بلغت ١٥ مليوناً فاذا اضيف اليها عشرة في المئة فقط وهو ما تستقطمه الجمارك من قيمة البضاعة الصادرة كانت قيمة الصادرات حتى آخر يوليو ١٦ مليوناً ونصف مليون

## مجمع ترقية العلوم الفرنسي

التأم هذه السنة في ديجون من ٣١ يوليو  
الى ٥ اغسطس برئاسة الميو شارل لاند

## ذهب الترنفال

يقدر الذهب الموجود في الترنفال الى  
عمق ٦٠٠٠ قدم يبلغ ١٠٤٦ مليون جنيه  
فاذا استمر استخراجُه على نسبة ٣٠ مليون  
جنيه كل سنة استخراج كله في ٣٥ سنة ولكن  
اذا امكن التعمق في الارض الى اكثر من  
ذلك وبقي من استخراج الذهب ربح كافٍ لم  
يتعد ذهب الترنفال الا بعد سنين كثيرة

## سبب النوم

كتب بعضهم مقالة في مجلة انكليزية  
قال فيها ان النوم سببه تخدير الجسم وتسممه  
بالمواد التي تنشأ عن التعب منها اكسيد  
الكربون الثاني فانه يضعف فعل العضلات  
ويقلل الاكجين في الدماغ ومنها الحامض  
البنيك فانه يضعف خلايا الدماغ والامراض  
التي يكثر فيها النوم يكون الجسم فيها مشبعاً  
بمثل هذه المواد فاذا زادت كيتها وقع المرض  
في سبات عميق ينتهي بالموت ومن اسباب  
النوم ان الاعصاب التي تؤثر في الاعوية  
الدموية اذا اعتراها الكلال اتسعت الاعوية  
في اسفل الجسم وقل الاكجين من الدماغ  
لقلّة ورود الدم اليه

وقيمة الصادرات الى آخر السنة ٣٢ مليوناً  
ونصف مليون على الاقل فتكون سنتنا  
الحاضرة من اوفر الستين ربحاً من حيث  
قيمة الصادرات. ولو اكتفينا من الواردات  
بما اكتفينا به في العام الماضي لادق النظر  
جانباً كبيراً من ديوننا. وعندنا ان اكبر نفع  
يمكن ان يتاله هنا القطر يحصل من تعليم  
الاقتصاد وتعميد الناس عليه الى ان يوفي  
القطر الديون التي عليه لاوروبا

## هبة علمية

توفي الاساذ زرمالك من اساتذة مدرسة  
برون العالية سنة ١١ يوليو الماضي وترك  
لاكاديمية العلوم مئتي مليون كرون

## المطر الهلامي

كتب بعضهم من اتن الى مجلة فاشر  
يقول انه نهض يوم السبت في ٢٤ يونيو  
الماضي فوجد الارض منطاة بمادة هلامية  
وكان ذلك بعد مطر غزير وقد خص الهلام  
بالميكروسكوب فوجد فيه بيوض حيوانات  
صغيرة جداً قطر البيضة منها جزء من ٢٥  
جزءاً من المليمتر

## نجاح الطيارات

قطعت احدى عشرة طيارة في ٣ يونيو  
من كالي الى دوغر من غير ان تصاب واحدة  
منها بمكروه

## فهرس الجزء الثالث من المجلد التاسع والثلاثين

رياض باشا ومآثره . لاسمذ زكي باشا	٢٠٩
السل في القدس الشريف . للدكتور الياس حلي	٢١٧
تعاليم سقراط . لسليم اندي عواد	٢٢١
حكم اليونان والرومان	٢٢٤
معجم الحيوان . للدكتور امين المعلوف	٢٣٠
درل الحجار	٢٣٤
اعداء الانسان	٢٣٨
المآخذ الشعرية . للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف	٢٤٢
جباية العصور القابرة ( مصورة ) .	٢٤٩
قصيدة في رثاء المرحوم رياض باشا . لحافظ اندي ابراهيم	٢٥٢
بيت روتيلد ( مصورة )	٢٥٤
البرتغال وجمهوريةها	٢٥٩
احلال بحر النزال . للدكتور امين المعلوف ( مصورة )	٢٦٤
السرطان والبحث فيه	٢٧٢
<hr/>	
باب الرياضيات * غرائب الفكاهات الرياضية	٢٧٤
باب الزراعة * انواع التربة واصنافها . حودة القطن والمخسرة التي تاكده	٢٧٦
باب تدبير المنزل * الملك اذلي ( لسيدة جوليا طمبه ) . الحمر والياب . مقاومة	٢٨٥
الامراض . فائده انتفاع . ازان نظم الحمر والافار . تنظيف المراير . تنظيف العصور . تنظيف الساج	
باب المراكلة والمناظرة * نظري معجم الحيوان . استفاد على الشطاف	٢٩١
باب التفريظ والاستفاد * الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها . ٢١-لام .	٢٩٩
التعريف والاسماغات الاولى . قاموس المسائل الحسابية . رواية غرايزيالا	
باب المسائل * وفيه ١٨ مسألة	٣٠٢
باب الاختيار الطبية * وفيه ٢٢ نبذة	٣٠٦